

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية

المطالعة والإنشاء

للصف الثالث الثانوي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٤٧هـ
٢٠٢٥ - ٢٠٢٦م

مقدمة

الحمد لله بارئ النسم ومعلم الإنسان مالم يعلم، وأصلي وأسلم على أفصح من نطق بلسان عربي مبين وآله وأصحابه والتابعين... وبعد

فيأتي هذا الكتاب في شكله الجديد في إطار مساعي الأزهر الشريف للتطور والتجديد، وضمن خطته المتنامية للمراجعة والتدقيق، وقد ضم هذا الكتاب عشرة موضوعات راعت التنوع بين التراثيِّ والعصري والديني والاجتماعي، واستهدف بتلك الموضوعات تعزيز الانتماء، وترشيد الفكر، وتقويم السلوك وتهذيب الوجدان.

وقد حرص الكتاب على تنمية مهارات الطالب بزيادة حصيلته اللغوية، وإثراء أفكاره، واطلاعه على نصوص مختارة في مختلف الموضوعات.

كما ضم الكتاب قسما خاصا بفن الإنشاء تناول كثيرًا من الأنشطة الإنشائية.

وقد أتبعت موضوعات الكتاب بعدد من التدريبات والأنشطة الإثرائية وراعت قياس مختلف المهارات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

وقد شارك في إعداد الكتاب لفيف من المتخصصين الذين قاموا على إعداد المستوى التعليمي، ونخبة من التربويين الذين وضعوا الأهداف التربوية، وراعوا التقارب بين المضمون وغاياته التربوية المختلفة.

الأهداف العامة للكتاب

بالانتهاء من موضوعات الكتاب ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يلخص ما يقرأ تلخيصًا وافيًا.

٢ ـ يميز بين الحقائق والآراء.

٣ ـ يُقَوِّم ما يقرأ في ضوء معايير محددة.

٤ ـ يحدد مدى الترابط بين الأفكار المقدمة في النص.

٥ ـ يستخلص الأفكار والتضمينات السياسية والاجتماعية مما يقرأ.

٦ ـ يحدد بأسلوبه المغزى الذي قصده الكاتب.

٧ ـ يستنتج أفكارًا متضمنة غير مذكورة بالنص.

٨ ـ يكتسب الاتجاهات السليمة والقيم الإسلامية.

٩ ـ يكتسب الميول السليمة والاتجاهات الصالحة.

١٠ ـ يتعرف غرض الكاتب وطريقته في عرض وتنظيم الأفكار.

١١ ـ يدرك مكانة مصر ودورها على الصعيدين الإقليميِّ والعالمي.

١٢ ـ يطلع على الأدوار التى قام بها الأزهر لحفظ الدين والوطن والناس على مر العصور.

١٣ ـ يعدد أنواع التعبير الكتابي الوظيفي.

١٤ ـ يفرق بين التعبير الكتابى الوظيفي والتعبير الكتابي الإبداعي.

١٥ ـ يقارن بين أنواع المقال.

أولًا: المطالـعة

الموضوع الأول
مصر قلب العالم العربي(*)

أهداف الدرس: بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على الروابط الوثيقة بين مصر وشبه الجزيرة العربية.

٧ ـ يدرك مكانة مصر في العالمين العربي والإسلامي.

٨ ـ يدرك مدى إسهام الأزهر في ربط مصر بالعالمين العربي والإسلامي.

مصر مهد الحضارة الإنسانية، ودورها في خدمة العروبة والإسلام لا ينكر، ولقد كان للأزهر الشريف أثر عظيم في المحافظة على اللغة والدين، ولموقع مصر الجغرافي، ومركزها الثقافي والأدبي أهمية عظيمة، فهي تعد بحق قلب الأمة العربية النابض.

ارتباط مصر بالجزيرة العربية منذ القدم:

لئن كانت الجزيرة هي المهد الأول للعروبة، فإنها كانت بمثابة الينبوع الذي لم يلبث أن تفجر، وفاض وانتشر، وملأ عالمًا فسيح الأرجاء هو الذي ندعوه اليوم بالعالم العربي، وقد نشأت في هذا العالم منذ أقدم الأزمنة أقطار عريقة في العروبة، لم تلبث أن ملأت الدنيا حضارة ومجدًا ونورًا، ولئن فات مصر أن تكون جزءًا من الجزيرة العربية، فإنه لم يفتها

* من كتاب (صفحات من تاريخ العرب) للدكتور محمد عوض محمد.

أن تلاصقها ملاصقة شديدة، وأن تجاورها مجاورة قوية، وأن تتلقى منها فيضًا لا ينقطع من الدماء العربية، والثقافات العربية، وذلك منذ فجر التاريخ، بل لعل ذلك يرجع إلى ما قبل التاريخ.

كانت مصر من أول الأقطار التي ازدهرت فيها الحضارة، وانبعث منها نور المعرفة والهداية، وكانت الحضارة التي نشأت في مصر قوامها الثقافة العربية، واللغة المصرية القديمة لم تكن سوى فرع من فروع الدوحة السامية التي ينتمي إليها أيضًا لساننا العربي المبين.

لذلك كان من الخطأ ما يزعمه الزاعمون أن اشتغال مصر بدراسة حضارتها القديمة، قد يناقض نشاطها في خدمة العروبة، فإن حضارة مصر القديمة، كحضارة بابل وآشور، وحضارة السريان والفينيقيين، كلها مظاهر للنشاط العربي في مختلف صوره وعناصره وعصوره، التي تستغرق الآلاف من السنين.

موقع مصر الجغرافي وأهميته للعرب:

وقد قضى لمصر موقعها الجغرافي بأن تكون الخادم المخلص للعروبة منذ العهود الأولى، ولئن كانت خدمتها يعتريها القصور ـ أحيانًا ـ بسبب ما تتعرض له من أحداث الزمن، وتقلبات الدهر، فإن مما يعوض ذلك طول مدة الخدمة، وشدة الإخلاص في تأديتها.

وموقع مصر الجغرافي يؤهلها لخدمة العروبة في نواح عديدة، فالوطن المصري يصل ما بين قارتين كبيرتين: «أسيا وإفريقيا»، ويلتقي فيه بحران عظيمان: «بحر القُلْزُم[1] وبحر الروم»، ومن وراء بحر القلزم المحيط الهندي والعالم الضخم الذي يحيط به، ووراء بحر الروم أوربا، ومن ورائها المحيط الأطلسي، أو بحر الظلمات كما كان يدعوه القدماء، فمصر حلقة الاتصال بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، ويتلاقى عندها البر والبحر، وهذا الموقع الجغرافي الممتاز قد احتلته العروبة واتخذته محلًّا مختارًا.

الفتح الإسلامي لمصر وأثره في توجهها العروبي:

وحسبنا أن نشير هنا إلى العهد العربي الإسلامي، فقد كان الفتح الإسلامي لمصر في القرن السابع الميلادي حادثًا جليلًا في تاريخ العروبة، فلم يكن مجرد فتح لقطر من الأقطار، بل فاتحة لإنشاء وطن عربي إسلامي في القارة الإفريقية، يتناول بلاد المغرب والأندلس من ناحية، ووادي النيل والأقطار التي تحف به من ناحية أخرى. ولم يلبث هذا العالم العربي

(١) البحر الأحمر.

الإفريقي أن أصبح من أخصب أوطان العروبة، ومن أكثرها إنتاجًا ثقافيًّا وعربيًّا، وبوساطة هذا الفتح اتصلت العروبة اتصالًا مباشرًا بأوربا، عن طريق أسبانيا وصقلية... ولم تمض أجيالٌ، حتى كان للثقافة العربية مراكزُ مهمة في المغرب في قرطبة وفاس وتونس وغيرها، وأصبح العالم العربي كالطائر الخفاق يبسط جناحين عظيمين، أحدهما يمتد إلى المشرق والآخر إلى المغرب، وكانت نقطة الاتصال بين الجناحين العظيمين هذا الوادي الخصيب من بلاد النيل، الذي يلتقي فيه أبناء العروبة من جميع الأقطار.

مراكز الثقافة العربية الرئيسة:

ازدهرت هذه المراكز المغربية، ولمعت فيها أسماء ساطعة في ضروب الفنون المختلفة من أدب وعلم وفلسفة، وصارت لهم في كثير من الشؤون الثقافية آراء ومذاهب خاصة بهم، وأصبح الناس يتحدثون ويقارنون بين مذاهب المشارقة والمغاربة، وامتاز الجناح الشرقي للعالم العربي بميزات والجناح الغربي بميزاتٍ.. وانفردت مصر بأنها ليست من المشرق ولا من المغرب، وإنما هي حلقة الاتصال يؤمها العلماء والفقهاء والأدباء من المشرق والمغرب، فيلقون فيها رحالهم ويتخذون من أرضها مجالًا لنشر علومهم، فكانت بذلك وسيلة للتقريب بين العلماء والأدباء، وعاملًا قويًّا في تقوية الصلات بين الجناح الشرقي والجناح الغربي، وكان من حسن الحظ أن مصر واقعة على طريق الحج بالنسبة لهذا العالم المغربي العظيم، ولم يكن بد من أن يجد العلماء من أمثال ابن خلدون فرصة للالتقاء بعلماء من المشرق، وأن يقضوا فيها على الرحب والسعة فترة من الزمن قد تطول أو لا تطول، ولكنها على كل حال كافية لتعريف المشارقة بالمغاربة، واطلاع كل فريق على النتاج العقلي للفريق الآخر.

مصر نقطة اتصال بين المشرق والمغرب

ولا شك في أن هذا الاتصال بين المشرق والمغرب قد أثمر أَجَلَّ الثمار؛ إذ ساعد على مبادلة الرأي والابتكار، وإفساح مجال جديد في التفكير، وتوسيع عظيم للأفق الثقافي. وقد استطاعت مصر أن تؤدي هذه الخدمة بحكم موقعها الجغرافي، وقد لا يكون للمصريين أنفسهم فضل كبير في ذلك، سوى أنهم يسروا لبلادهم أن تؤدي وظيفتها الطبيعية على الوجه الأكمل، وبذلوا في سبيل ذلك ما وسعهم من المعاونة الصادقة، وقد ساعدت ظروف الموقع على أن تؤدي مصر للعروبة خدمة أخرى، وذلك أنها كانت مركزًا لانتشار العروبة في أعالي النيل، فإن اتصالها القديم بجنوب الوادي، جعل مثل هذا الانتشار حادثًا طبيعيًّا حتميًّا.

وقد زحفت القبائل العربية قحطانوها وعدنانوها من الشمال إلى الجنوب على جانبي النيل، ولم تكد تتجاوز إقليم النوبة حتى انتشرت في جميع الأرجاء، وأتاحت للعروبة أوطانًا شاسعة، وأقاليم جديدة في القارة الإفريقية.

مصر الخادم الأول للعروبة:

وهكذا شاءت الظروف الطبيعية أن تجعل من مصر الخادم الأول للعروبة، وهذا الواجب المقدس لم ينهض به أبناء مصر وحدهم، بل شاركهم في ذلك أفواج من أبناء الأقطار الشقيقة، على شرط أن ينزلوا مصر ويستوطنوها ويتخذوها محلًّا مختارًا. وهؤلاء قلَّما يستطيعون أن يؤدوا للعروبة الخدمة الواجبة وهم في ديارهم، ولكنهم لا يلبثون أن ينزلوا على ضفاف النيل، حتى يسمع بهم العالم العربي كله، وحتى تنتشر آثارهم في الشرق والغرب.

دور الأزهر في خدمة الدين واللغة:

وقد أسس الجامع الأزهر منذ أكثر من ألف عام، كما أنشئ غيره من دور العلم والثقافة العربية في المشرق والمغرب، أنشأته أسرة غريبة عن مصر، ولعلها أن تكون قد أنشأت غيره في بلاد المغرب.

ولكن الأزهر الشريف وحده دون الجامعات العربية، هو الذي انتشر نفوذه إلى جميع الأقطار التي تمتُّ إلى العروبة بصلة، وهو وحده الذي كتب له العمر الطويل على مدى القرون والأجيال، وعلى الرغم من تتابع الخطوب وتقلبات الأحداث.

التعاون الثقافي بين مصر وشقيقاتها:

وليس من الضروري أن يكون أبناء مصر أنفسهم هم الذين يحملون رسالة العروبة إلى سائر الأقطار، بل ينهض بحمل هذه الرسالة أفواج من أبناء الأقطار العربية والإسلامية، بل أفراد من الأوربيين أحيانًا، ومع ذلك فإننا في العصر الحديث قد شاهدنا ظاهرة جديدة، وهي التعاون الثقافي المنظم بين مصر والأقطار العربية الأخرى، وأصبحنا نشهد الألوف من أبناء مصر وبناتها ينتقلون أفواجًا إلى البلاد العربية الشقيقة، وإلى بعض الأقطار الإسلامية؛ لكي يقدموا لشباب هذه البلاد ما وسعهم من عناصر الثقافة العربية والغربية، وهذا النشاط الجديد أخذ يظهر شيئًا فشيئًا بعد الحرب العالمية الأولى.

مصر ميدان كبير للنشاط الأدبي والثقافي:

وإن مصر لتفخر بأن هذا النشاط الثقافي العظيم، لم ينهض به أبناء مصر وحدهم، بل أسهم في إنشائه وتدعيمه فوج عظيم من إخوانهم من أبناء الأقطار العربية الشقيقة؛ وذلك لأن رسالة مصر هي خدمة العروبة بالتعاون مع جميع أبنائها؛ لأن مصر هي الخادم الأول للعروبة، والتي تحمل لواء التعاون الوثيق بين جميع الأقطار منذ زمن بعيد ... وهذا واجبها الذي يفرضه عليها موقعها الجغرافي وسط العالم العربي.

وصف مصر لعمرو بن العاص:

وانظروا إلى «عمرو بن العاص» بعد أن استقر على ولاية مصر، يصفها لأمير المؤمنين «عمر بن الخطاب».

«واعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء، يخط وسطها نيل مبارك الغدوات، ميمون الروحات، تجري فيه الزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر، له أوان يغزر ماؤه، فإذا اشتد هدير الماء، عظمت أمواجه، وفاض على جانبيه، فلم يمكن التخلص من القرى بعضها إلى بعض إلا في صغار المراكب، وخفاف القوارب، وزوارق كأنهن وُرْق[1] فإذا تكامل في زيادته رجع على عقبيه كأول ما بدأ في جريه، فعند ذلك يخرج الناس يحرثون الأرض ويبذرون الحب، يرجون النماء من الرب، لغيرهم ما سعوا من كدهم، فناله منهم بغير جد، فإذا ما استدار الزرع، وتفتح نَوْره، سقاه الندى، وغذاه من تحته الثرى.. فتبارك الله الخالق لما يشاء، والذي يصلح هذه البلاد وينميها يوقر قاطنيها فيها».

بعض مواطن الجمال

في قوله «الجزيرة هي المهد الأول...» تشبيه بليغ يدل على أصالة الأمة العربية.

«كانت بمثابة الينبوع الذي ...» تشبيه بليغ يؤكد أن الجزيرة العربية أساس حياة العرب وتقدمهم.

«اللغة المصرية... لم تكن سوى فرع من فروع الدوحة السامية»: تصوير جميل، فقد تخيل اللغة المصرية القديمة غصنًا من أغصان شجرة عظيمة، مما يدل على أصالتها، وعمق جذورها.

«الخادم المخلص للعروبة»: تعبير يوحي بالدور المخلص العظيم الذي تقوم به مصر لخدمة العروبة، وإعلاء شأنها.

(١) ورق، جمع ورقاء وهي نوع من الحمام.

«العالم العربي كالطائر الخفاق»: تشبيه يؤكد انطلاق العرب في ركب التقدم.

«زوارق كأنها ورق»: تشبيه يدل على خفتها ورشاقتها وسرعة جريها وكأنها الحمام .

بين: «الغدوات والروحات»: تضاد يفيد الشمول في كل الأوقات ويؤكد المعنى ويقويه.

«نيل مبارك الغدوات، ميمون الروحات»: سجع، حيث نهاية الجمل متشابهة، ويعطي الأسلوب نغمة موسيقية.

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
الجزيرة	المراد : الجزيرة العربية والجمع : جزائر وجزر	الخفاق	الذي يضرب بجناحيه
المهد	فراش الطفل والجمع : مهود	ساطعة	لامعة مشرقة
بمثابة	بمنزلة	يؤمها	يقصدها ويتجه إليها والمضاد : يتجنبها
الينبوع	مخرج الماء المكان الذي ينبع منه الماء، الجمع ينابيع	النتاج	الإنتاج الفكري والعقلي
الأرجاء	النواحي المتعددة ومفردها : رجا	مبادلة	تبادل الآراء والابتكارات
عريقة	أصيلة كريمة والمضاد : وضيعة	قحطانوها	نسبة إلى قحطان
فيضًا	كثيرًا والجمع : فيوض	أَجلُّ	أعظم والمضاد : أخس وأحط
قوامها	أساسها	يسروا	سهلوا، ذللوا والمضاد : عسروا
الدوحة	الشجرة العظيمة والجمع : دوح وجمع الجمع : أدواح	عدنانوها	نسبة إلى عدنان
يعتريها	يصيبها	شاسعة	بعيدة
بحر القلزم	البحر الأحمر	أفواج	جماعات والمفرد : فوج

الهداية	الرشاد ضد الضلال	القرون	جمع : قرن وهو مائة سنة
سوى	غير والجمع أسواء	الأجيال	جمع : جيل وهو الأمة والجنس من الناس
يناقض	يعارض	الحدثان	الليل والنهار
يؤهلها	يمكنها ويجعلها قادرة	أسهم	شارك
بحر الروم	البحر الأبيض المتوسط	تدعيمه	مساندته وتقويته ومضاده : إضعافه
حسبنا	يكفينا والمضاد : يعوزنا ـ ينقصنا	لواء	راية والجمع : ألوية
تحف به	تحيط به	غبراء	سوداء خصبة
يبسط	ينشر والمضاد : يقبض ـ يضم	الغدوات	من زوال الشمس والمراد : فيضانه والجمع : الغداة
ضروب	أنواع وألوان والمفرد : ضرب	الروحات	من زوال الشمس إلى أول الليل والمراد : نقصانه والجمع : روحة
رحالهم	ما يوضع على ظهر البعير والمفرد : رحْل ومعنى ألقى رحله أي أقام	أوان	حين والمفرد : آونة
جليلًا	عظيمًا والجمع : أجلاء، أجلة	هدير	الصوت القوي
التخلص	أي الخلوص والوصول	كدهم	اشتدادهم في العمل وطلب الرزق
عقبيه	مثنى : عقب، وهو عظم مؤخرة القدم والجمع : أعقاب	استدار	المراد : نما
وُرْق	جمع : ورقاء، وهو الحمام	نوره	زهره أو ضوؤه
يقر	يستقر	قاطنيها	ساكنيها

تدريبات عامة

١ ـ لماذا كانت مصر من أول الأقطار التي ازدهرت فيها الحضارة، وانبعث منها نور المعرفة والهداية؟

٢ ـ كيف مكَّنَ لمصر موقعها الجغرافي أن تكون الخادم المخلص للعروبة؟

٣ ـ هل اشتغال مصر بدراسة حضارتها القديمة يناقض نشاطها في خدمة العروبة؟

٤ ـ كان للثقافة العربية مراكز مهمة في سائر الأقطار . بيِّن دورَ هذه المراكز في خدمة ألوان الفنون المختلفة.

٥ ـ كان الفتح العربي لمصر في القرن السابع الميلادي حدثـًا جليلًا في تاريخ العروبة. وضح ذلك.

٦ ـ أَثمر الاتصال بين المشرق والمغرب بوساطة مصر أجلَّ الثمار. بيِّن ذلك.

٧ ـ كانت مصر من أقدم الأقطار التي ازدهرت فيها الحضارة. وضح ذلك.

٨ ـ «مصر الخادم المخلص للعروبة»: هذه الخدمة يعتريها القصور ـ أحيانًا ـ فلماذا؟ وما الذي يعوض هذا القصور؟

٩ ـ ماذا أفادت العروبة من فتح مصر؟

١٠ ـ بم تعلل عدم قيام مصر بنشر العلم وحدها دون الحاجة لبقية العرب؟

١١ ـ كيف نثبت أنَّ مصر جزء من شبه الجزيرة العربية ؟

١٢ ـ لما وصل كتاب عمرو بن العاص، الذي يصف فيه مصر لأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ﷺ قال : «لله درك يا بن العاص، لقد وصفت لي خبرًا كأني أشاهده». علِّق وبيِّن الأسباب.

١٣ ـ «وقد قضى لمصر موقعها الجغرافي بأن تكون الخادم المخلص للعروبة منذ العهود الأولى، ولئن كانت خدمتها يعتريها القصور ـ أحيانًا ـ بسبب ما تتعرض له من أحداث الزمن، وتقلبات الدهر، فإن مما يعوض ذلك طول مدة الخدمة وشدة الإخلاص في تأديتها.

وموقع مصر الجغرافي يؤهلها لخدمة العروبة في نواح عديدة، فالوطن المصري يصل ما بين قارتين كبيرتين: «أسيا وإفريقيا»، ويلتقي فيه بحران عظيمان».

(أ) أعرب ما فوق الخط .

(ب) استخرج من القطعة ما يلي:

ـ فاعلًا مرفوعًا بالضمة، وآخر بالألف ـ اسمًا لكان، وخبرًا لإنَّ.

ـ اسمًا مجرورًا بحرف الجر، وآخر بالإضافة ـ نعتًا مرفوعًا، وآخر مجرورًا.

(جـ) ضع مكان النقط المناسب لكل مما يأتي:

ـ جمع «الخادم»:.................. ـ وزن «عديدة»:..................

ـ مرادف «يعتريها»:.............. ـ المراد من «أحداث الزمن»:........

ـ مفرد «نواح»:.............. ـ قوله: «يؤهلها» يفيد:..............

ـ مقابل «الإخلاص»: ....

(د) عبر عن مضمون العبارة السابقة بأسلوبك في سطرين.

١٤ ـ «وهكذا شاءت الظروف الطبيعية أن تجعل من مصر الخادم الأول للعروبة، وهذا الواجب المقدس لم ينهض به أبناء مصر وحدهم، بل شاركهم في ذلك أفواج من أبناء الأقطار الشقيقة، على شرط أن ينزلوا مصر ويستوطنوها ويتخذوها محلًا مختارًا. وهؤلاء قلمَا يستطيعون أن يؤدوا للعروبة الخدمة الواجبة وهم في ديارهم».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) استخرج من القطعة ما يأتي:

ـ فعلًا مضارعًا مرفوعًا، وآخر منصوبًا، وثالثًا مجزومًا، وبين علامة الإعراب في كل.

ـ مضافًا إليه مجرورًا بالكسرة مع بيان السبب.

ـ بدلًا ، واذكر علامة إعرابه ـ نعتًا، واذكر علامة إعرابه.

(جـ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لكل مما يأتي:

ـ مرادف «ينهض»: (يسرع ـ يقوم ـ يثب)

ـ مقابل «يستوطن»: (يتنقل ـ يعود ـ يترك)

ـ جمع «خدمة»: (خدام ـ خدمات ـ خوادم)

ـ كلمة «قَلَّما» تفيد: (التأكيد ـ النفي ـ التوضيح ـ التحقير)

ـ مفرد «الظروف»: (ظريف ـ ظرف ـ مظروف)

١٥ ـ لخص رسالة عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب في خمسة أسطر.

١٦ ـ «كانت مصر من أول الأقطار التي ازدهرت فيها الحضارة، وانبعث منها نور المعرفة والهداية، وكانت الحضارة التي نشأت في مصر قوامها الثقافة العربية، واللغة المصرية القديمة لم تكن سوى فرع من فروع الدوحة السامية التي ينتمي إليها أيضًا لساننا العربي المبين».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) «قوام ـ الدوحة ـ ازدهرت»: ضع مرادف الأولى، وجمع الثانية، ومضاد الثالثة في ثلاث جمل من إنشائك.

(ج) ماذا أفاد المعنى من عطف (الهداية) على (المعرفة)؟

١٧ ـ «وبوساطة هذا الفتح اتصلت العروبة اتصالًا مباشرًا بأوربا، عن طريق إسبانيا وصقلية. ولم تمض أجيال، حتى كان للثقافة العربية مراكز مهمة في .... و .... و.......... ، وأصبح العالم العربي كالطائر الخفاق يبسط جناحين عظيمين، أحدهما يمتد إلى المشرق والآخر إلى المغرب، وكانت نقطة الاتصال بين الجناحين العظيمين........، الذي يلتقي فيه أبناء العروبة من جميع الأقطار».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) ضع المناسب مكان النقط في العبارة السابقة.

(جـ) «العالم العربي كالطائر الخفاق»: صورة جميلة وضحها، وبين أثرها.

١٨ ـ «واعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء، يخط وسطها نيل مبارك الغدوات، ميمون الروحات، تجري فيه الزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر له أوان يغزر ماؤه، فإذا اشتد هدير الماء، عظمت أمواجه، وفاض على جانبيه، فلم يمكن التخلص من القرى

بعضها إلى بعض إلا في صغار المراكب، وخفاف القوارب، وزوارق كأنهن ورق فإذا تكامل في زيادته رجع على عقبيه كأول ما بدأ في جريه، فعند ذلك يخرج الناس يحرثون الأرض».

(أ) صف مصر بأسلوبك على ضوء فهمك للفقرة.

(ب) هات من الفقرة: لونًا بيانيًّا وآخر بديعيًّا، وبيِّن أثر كل منهما.

(جـ) ضع مكان النقط المناسب مما يأتي:

ـ بين الزيادة والنقصان.....   ـ جمع «أمير»...............

ـ مفرد «الروحات»:...........   ـ المراد من قوله: «خفاف القوارب»:.........

ـ مرادف «وُرْق»:..........   ـ مضاد «عظم»: ....

(د) لخص الفقرة السابقة فيما لا يزيد على ثلاثة أسطر.

(هـ) كيف تكشف في المعجم الوجيز عن الكلمات الآتية :

(غبراء ـ ميمون ـ النماء ـ الثرى) ؟

١٩ ـ وإن مصر لتفخر بأن هذا النشاط الثقافي العظيم لم ينهض به أبناء مصر وحدهم بل أسهم في إنشائه وتدعيمه فوج عظيم من إخوانهم من أبناء الأقطار العربية الشقيقة .. ولا شك أن هذا الاتصال بين المشرق والمغرب قد أثمر أجلَّ الثمار.

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) اختر مما بين القوسين ما تراه مناسبًا:

١ ـ «الجهاز الثقافي العظيم» المقصود به:

(الأزهر الشريف ـ النشاط العلمي ـ الاتصال بين المشرق والمغرب ـ التربية والتعليم)

٢ ـ مقابل أجلَّ : (أهون ـ أحقر ـ أقلُّ ـ أضأل)

٣ ـ «لتفخر» علاقتها بما قبلها: (تعليل ـ نتيجة ـ توكيد ـ توضيح)

الموضوع الثاني

الحفاظ على مقدرات الوطن

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على أهمية الحفاظ على ممتلكات الوطن.

٧ ـ يدرك خطورة التعدي على الممتلكات والنفس.

٨ ـ يكتب مقالًا عن أهمية الحفاظ على المال العام.

حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ المال؛ لأنه أحد مقاصدها الأساسية؛ فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يحقق الخير لنفسه ولمجتمعه، لذلك يجب التصرف فيه على نحو سليم.

حرمة المال العام

المال عمومًا: هو كل ما يمكن أن يملكه الإنسان، وينتفع به على وجه معتاد.

والمال العام: كل ما استحقه الناس، وثبتت عليه اليد، ولم يتعين مالكه منهم.

فهو ليس لفرد دون فرد، ولا لجماعة في زمن معين؛ بل هو لنا جميعًا، وللأجيال القادمة، ويعتبر الاعتداء على هذا المال اعتداء على مجموع أفراد المجتمع؛ لأن الذي يسرق من المال العام يسرق من الأمة كلها، فسرقته أعظم جرمًا من سرقة المال الخاص.

فالمال العام له حماية بموجب الشرع مثل حماية المال الخاص، بل إن المال العام أشد حرمة لكثرة الحقوق المتعلقة به، وتعدد الذمم المالكة له؛ ولذلك حذر الإسلام من سرقته، أو الإضرار به قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1] ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في الحفاظ على المال العام، حيث إنه علم أن رجلًا سرق شملة من الغنيمة قبل تقسيمها - وهي مال عام - فبيَّن النبي ﷺ أنه يتقلب في النار بسببها، فعن زيد بن أَسْلَمَ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال: استُشهد فلان فقال: «إنه الآن يتقلب في النار» قيل: ولم يا رسول الله ؟ فقال: «غَلَّ شَمْلَةً - أي سرق - يوم خَيْبَرَ» فقال رجل من القوم: يا رسول الله، إني أخذت شراكين يوم كذا وكذا، فقال: «شراكان من نار» متفق عليه.

وفي حادثة أخرى ما جاء في الصحيحين من حديث أبي حُمَيْدٍ السَّاعديِّ أن النبي ﷺ استَعمل رجلًا من الأزد يقال له «ابنُ اللُّتْبِيَّة» على الصدقة، فلما قَدِمَ، قال: هذا لكم وهذا أُهدي لي. قال: [فهَلَّا جَلَسَ في بيت أبيه، أو بيت أُمِّهِ فينظر يُهْدَى له أَمْ لا، والذي نفسي بيده لا يأخذُ أحدٌ منه شيئًا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرًا له رُغَاءٌ، أو بقرةً لها خُوَارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ - تصيح - ثم رَفَعَ حتى رأينا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ - اللهُمَّ هل بلغت ... اللهم هل بلغت ثلاثًا] «متفق عليه».

وفي المسند وغيره أن النبي ﷺ قال: [... إن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارًا ونارًا وشنارًا...].

وكانت من آخر وصاياه ﷺ حينما وقف في المشهد العظيم في حجة الوداع فقال: [إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا][2]

ومن ثَمَّ ندرك أن المال العام أمانة عند كل من يكون تحت يده شئ منه، فيجب عليه أن يحافظ على تلك الأمانة، وأن يرعاها، وأن يردها كاملة غير منقوصة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[3].

---

(١) سورة.آل عمران. الآية: ١٦١.
(٢) صحيح مسلم .
(٣) سورة .النساء. الآية: ٥٨.

فالمال العام ملك للناس جميعًا، وليس ملكًا لفئة معينة منهم، والقائمون عليه إنما هم أمناء في حفظه وتحصيله، فلا يحل لأحد أن يعتدي عليه، أو يأخذ منه ما لا يستحق؛ لأن ذلك يعد خيانة وظلمًا واعتداءً على الناس جميعًا.

هذا كله في المال المنقول الذي يستطيع المرء أن ينقله من مكان إلى آخر، أما في المال الثابت الذي لا يستطيع أن ينقله أو يحمله فيجب المحافظة عليه من التلف أو الاعتداء عليه، فمن هذه الأموال:

المرافق العامة: كالتعليم، والصحة، ودور العبادة، والطرقات العامة، والحدائق والمتنزهات، والمواصلات العامة، والجسور، وشبكات المياه، والكهرباء، والصرف الصحي، ومنها أيضًا الأراضي الحكومية أو الأراضي الأميرية كما يسميها البعض.

وكذا الموارد المحمية أي التي تحميها الدولة لمنفعة المسلمين أو الناس كافة؛ مثل: المقابر والدوائر الحكومية، والأوقاف، والزكوات ونحوها.

وكذلك الموارد التي لم تقع عليها يد أحد، أو وقعت عليها ثم أهملتها مدة طويلة، كأرض الموات.

فالمرافق العامة متعددة الأشكال والأنواع، وهي ليست مقصورة على ما تملكه الدولة منها، بل تشمل كل شيء مخصص لاستعمال الكافة أيـًّا كانت الجهة المالكة له، ولو كانت هذه الجهة فردا من آحاد الناس أو جماعة منهم؛ لأن العبرة ليست بخصوصية الملكية، ولكن بعموم الانتفاع بهذه المرافق، ويدخل في ذلك البيئة بصفة عامة التي تحيط بالإنسان في حياته، ويتعامل معها في كل زمان ومكان.

كيف تكون المحافظة على المرافق؟

وهذا الانتفاع يقتضي قيام علاقة خاصة بين هذه المرافق والمنتفع بها، قوامها السلامة والمحافظة عليها، وذلك في إطار المبدأ العام في حياة المسلم، والذي يقرره الرسول الكريم ﷺ في تحديد أهم خصائص المسلم بقوله الشريف الذي رواه مسلم بسنده عن جابر رضي الله عنه [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] ـ وفي رواية (الناس) بدلًا من (المسلمين) ـ والسلامة هنا لا تقف عند حد سلامة الأشخاص، بل تتعداهم إلى سلامة ممتلكاتهم الخاصة منها والعامة، ومن بينها المرافق العامة. ونلحظ في هذا الحديث أن استعمال كلمة المسلمين

تفيد أن السلامة لا تقتصر على كل فرد مسلم على حدة، بل تشمل مجموع المسلمين، وكما في الرواية التي تشمل جميع الناس أيـًّا كان دينهم أو جنسهم وما لهم من ممتلكات عامة.

وهذه السلامة كما تكون بعدم استعمال اليد بالاعتداء على المرفق العام ـ تكون بكف اللسان عن التحريض ولو بكلمة على هذا العدوان.

وأيضًا تكون المحافظة عليها من وقوع أي اعتداء يؤدي إلى هلاكها أو تخريبها أو التقليل من الانتفاع بها، وكذلك يكون بصيانتها لتحسين أدائها لزيادة الانتفاع بها. وقد ضرب لنا الرسول الكريم ﷺ مثلا لإحدى صور تخريب أحد المرافق العامة، وذلك فيما رواه البخاري والترمذي والإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: [مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا].

ونهى الإسلام عن الجلوس في الطرقات، أو الوقوف في وسطها أو جانبها، بحيث يُضايق المارة. وفي الصحيح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ [إياكم والجلوس على الطرقات، قالوا يا رسول الله لا بد لنا من مجالسنا نتحدث فيها، فقال ﷺ: إن أبيتم فأعطوا الطريق حقه، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].

وجعل الإسلام إبعاد ما يتأذى منه الناس في طرقهم صدقة لمن قام بإبعاده وسبب دخوله الجنة سواء كان ما يتأذى منه الناس قمامة، أو حيوانات نافقة أو نجاسات أو مستقذرات أو أحجار أو أتربة أو غيرها. وسواء كان تضرر الناس من رائحته أو من تضييق الطريق عليهم، أو مما يتولد منه من حشرات، أو هوام، أو جراثيم، أو نحوها فقد روي عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ قال: [أَمِطِ الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة][(١)].

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وانظر (الترغيب والترهيب ١/ ٦٦٥ والجامع الصغير١/ ١٢٧).

وحرم الإسلام الاعتداء على المياه، فمنع تلويث المياه بالمخلفات الآدمية أو الحيوانية أو غيرها، مما يضر بالصحة والحياة العامة.

كما منع من التبول أو التغوط في الحدائق والمتنزهات العامة، أو بالأماكن التي يقصدها الناس، أو تحت الأشجار التي يتفيئون من ظلالها ، وقد ورد في تحريم هذا نصوص كثيرة منها ما ورد عن أبي هريرة ﵁ أن الرسول ﷺ قال: [اتقوا اللعانين قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى (أي يقضي حاجته) في طريق الناس أو في ظلهم].

كما حرم الاعتداء على المغروسات أو المزروعات النافعة وحرم اجتثاثها من الأرض لغير ضرورة أو حاجة فقد روي عن عبد الله بن حبش أن رسول ﷺ قال: [من قطع سدرة (شجرة النبق) صوب الله رأسه في النار][1] وهذا الوعيد على قطع شجرة السدرة تنبيه على أن قطع الشجر النافع مثلها يرد في الوعيد المذكور.

كما نهى الإسلام عن الاعتداء على الحشرات النافعة والطير والدواب أو تعذيبها أو التسبب في إهلاكها باعتبارها من عناصر البيئة التي يستعين بها الإنسان في تحقيق مقصود الشارع من إعمار الأرض فقد روي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال (كنا مع الرسول ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة (نوع من الطير) معها فرخان فأخذنا فرختيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش فجاء النبي ﷺ فقال: [من فجع هذه بولديها؟ ردوا ولديها إليها. ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلا رب النار][2].

الاهتمام بنظافة البيئة

إن من أهم حقوق الإنسان أن يعيش في بيئة نظيفة؛ لما لهذه النظافة من أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع ولا يقتصر الحفاظ على البيئة على النظافة وحدها بل تتعداها إلى إزالة كل أنواع الضرر والأذى من المكان الذي يعيش فيه الإنسان كمسببات التلوث الصوتي والإشعاعي والحراري وغيرها من ملوثات الماء والهواء، والجار هو أولى الناس بالتمتع بهذه البيئة النظيفة.

(١) أخرجه أبو دواد في سننه والجامع الصغير ٢/ ١٨٥.
(٢) رواه أبو داود فى سننه وانظر الترغيب والترهيب ٣/ ٢٠٥.

مسئولية توعية المجتمع

ومن هنا فإن المسئولية الملقاة على عاتق الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام تفرض عليهم حسن توجيه جميع أفراد المجتمع إلى تبني ثقافة السلامة في التعامل مع المرافق العامة التي يترددون عليها ويستفيدون منها كالحدائق ووسائل الموصلات العامة ومعاهد العلم وغيرها والحفاظ على البيئة، وأن تغرس في نفوسهم حُبَّ هذه الأشياء وجعلها في منزلة الملكية الخاصة، واعتبار ذلك من مقومات الانتماء إلى الوطن، ومردود كل هذا يعود بالخير على الجميع[1].

ونؤكد أن الاعتداء على المال العام أشد جرمًا من الاعتداء على المال الخاص، وأنه يجب علينا جميعًا أن نتصدى لكل ألوان التخريب أو الإفساد التي يُمكن أن تطول المال العام مؤكدين على أن المساس به تخريب أو إفساد ويعد جريمة شرعية وخيانة وطنية.



(١) مجلة الأزهر. ص: ١٠٥ شعبان ١٤٣٦هـ.

تدريبات عامة

١ ـ احصر الكلمات الصعبة وابحث عنها مستعينًا بالمعاجم وشبكة المعلومات.

٢ ـ ما الفرق بين المال العام والمال الخاص؟ وأيهما أشد حرمة؟

٣ ـ هل المرافق العامة مقصورة على ما تملكه الدولة ؟ وضح ذلك.

٤ ـ ما العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين المرافق العامة والمنتفع بها؟

٥ ـ لا يقتصر الحفاظ على البيئة على النظافة وحدها بل تتعداها إلى إزالة كل أنواع الضرر والأذى ـ وضح ذلك.

٦ ـ لماذا نهى الإسلام عن الجلوس في الطرقات؟ أيد ما تقول بالدليل.

٧ ـ ما جزاء الاعتداء على المغروسات والمزروعات النافعة؟

٨ ـ لماذا حرم الإسلام الاعتداء على الحشرات النافعة والطير والدواب؟ وما عقوبة المتعدي عليها ؟

٩ ـ على من تقع مسئولية التوعية بالمحافظة على المال العام من وجهة نظرك ؟

١٠ ـ قال رسول الله: [مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا].

ـ ما معنى: «استهموا ـ استقوا ـ خرقًا ـ نجوا ـ أصاب».

ـ استخرج من الحديث صورة بلاغية وبَيِّن السرَّ البلاغى فيها.

ـ أعرب ما تحته خط.

ـ في كلمة (القائم) إعلال صرفي وضحه وبين سببه.

ـ (لا ندعكم تصعدون فتؤذونا) ماذا يحدث لو أَصَرَّ من في أعلاها على منع من في أسفلها من الماء ؟

ـ ماذا نستفيد من الحديث؟

١١ ـ ما موقفك من التصرفات التالية:

- الأطفال الذين يُعذبون الطيور والحيوانات.
- الشخص الذي يقوم بإتلاف المزروعات والمغروسات النافعة.
- الشباب الذين يخربون لوازم المواصلات العامة.
- إلقاء القمامة في مياه الأنهار والترع.
- لعب الكرة في طريق الناس والشوارع الضيقة.
- إصدار الأصوات من آلات التنبيه لإزعاج الناس.
- التبول في طريق الناس أو ظلهم.
- سرقة أغطية الصرف الصحي ومسامير العربات والقطارات.
- تخريب الأماكن الدراسية، وعدم المحافظة عليها.

١٢ ـ ما وجه الاستدلال بالأحاديث التالية:

- [إياكم والجلوس على الطرقات...].
- [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده].
- [من قطع سدرة (شجرة النبق) صوب الله رأسه فى النار].
- [لا ينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار].
- [إن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارًا ونارًا وشنارًا].
- [إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ...].

١٣ ـ اكتب مقالاً فى صحيفة المعهد تحت عنوان (أهمية المحافظة على المرافق العامة).

الموضوع الثالث
مصر رائدة الحضارة الإنسانية

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيا جودة النطق، وصحة الضبط ،وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على دور مصر رائدة الحضارة الإنسانية .

٧ ـ يدرك مكانة نهر النيل في الحضارة المصرية.

٨ ـ يدرك مدى إسهام الأزهر في الحضارة المصرية قديمًا وحديثًا .

لاشك في أنَّ الحضارة المصرية من أقدم حضارات الدنيا إن لم تكن أقدمها، وما أنجزه المصريون للعالم من معالم حضارية ليدل دلالة أكيدة على نبوغهم في شتى المجالات، وهذا الموضوع يتناول مظاهر تألق الحضارة المصرية عبر العصور، وشهادات المؤرخين للمنجزات الحضارية المصرية، بما يؤكد ريادتها للعالم في المجال الحضاري.

١ ـ بداية الحضارة الإنسانية

إن التطور الحضاري الذي مرت به البشرية كان ثمرة جهود دائبة، أسهم فيها الناس بمختلف أجناسهم، يبغون تيسير الحياة وتوفير الرخاء منذ آلاف السنين؛ ففي العصر الحجري كان الحجر دعامة الصناعة قبل أن تُكتشف المعادنُ، ثم تلاه العصر البرونزي، وفيه حل البرونز محل الحجر في صناعة الأدوات ، ثم بدأ العصر الحديدي وفيه كشف الإنسان عن الحديد، أنفس معدن في مجال الصناعة، واتخذ منه الآلات، وصنع منه الأشياء.

وكانت أودية الأنهار العظمى: النيل والفرات والسنْد، هي المراكز الحضارية، أي في مصر والعراق والهند.

٢ـ قدم الحضارة المصرية

ويُجمع المؤرخون على أن الحضارة في مصر قد ازدهرت منذ سبعة آلاف سنة، وها هي ذي الأهرام لا تزال تحمل الدليل الناطق على وجود منشئيها وإعجازهم الفني. ويقرر المؤرخ الألماني العظيم «أدولف إرمان»: «أن دراسة المنجزات الحضارية المصرية تؤكد أن المصريين عنصر فنان فذ سبق العالم بأسره بابتكاراته الحضارية الرائعة، وحين كانت اليونان في طفولتها كانت مصر منذ وقت طويل تقود العالم صوب المدنية، وظل العالم أمدًا طويلًا يغترف من ينابيع حكمتها». وكذلك وصف الكاتب الفرنسي الكبير «رينان» مصر بأنها المنار الذي أضاء ظلمات العصور القديمة.

٣ـ مظاهر تألق الحضارة المصرية

ففي مصر تألقت حضارة مشرقة استمرت آلاف السنين، شادت فيها صروحا شامخة في مختلف مجالات العمارة، والفنون المختلفة، وخَطَتْ في ميدان العلوم خطوات موفقة، فاخترعت الكتابة، وصنعت الورق، وطورت علم الحساب، وأدخلت الكسور واتخذت المقاييس والموازين؛ لحاجتها إلى حصر الماشية والمحاصيل.

وقد عني المصريون بعلم الفلك، وابتكروا التقويم الشمسي لحاجتهم القصوى إلى تنظيم الزمن، وتعرُّف فصوله، ومواسم الزراعة والفيضان، وتوجيه القوافل البرية والبحرية، وقد تجلَّت خبرتهم بالفلك في بناء الأهرامات، حيثُ صُمِّم الهرمُ الأكبر تصميمًا يتيح لضوء نجم «الشِّعْرَى» أن يسقط عموديًّا في وقت من السنة على أحد أسطحه، فينفذ من خلال فتحات التهوية إلى مخدع الملك. ويرجع سر اختيارهم لنجم «الشِّعْرَى» إلى ارتباط بزوغه ببدء فيضان النيل، الذي يجلب الخير والرخاء إليهم.

ومن يتأمل بناء الأهرام يدرك أن المصريين القدماء برعوا في فن البناء والمعمار، وقطعوا شوطًا طويلًا في دراسة الميكانيكا واتخاذ الروافع، هذا إلى جانب براعتهم في الطب والجراحة، والتحنيط والكيمياء، وسَبقِهم إلى وضع كثير من النظم الاجتماعية وقواعد الحكم والسياسة.

وقد كان المؤرخ الإغريقي «هيرودوت» المعروف بأبي التاريخ أول من حاول كتابة تاريخ مصر، وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد، فقد تيسر له أن يقيم فترة طويلة في مصر،

وكتب تسعة كتب خصص منها الكتاب الثاني وجزءًا من الثالث للحديث عن مصر وحضارتها.

ومع ذلك لم يتمكن «هيرودوت» من تحديد العمر الزمني لحضارتها؛ إذ كان تاريخ مصر من الأسرار المقدسة المحفوظة لدى كهنة المعابد، فلجأ أحيانًا في كتابته إلى الأساطير الشعبية.

وجاء من بعده رهط من المؤرخين اعتمدوا على الوثائق التي كانت محفوظة في مكتبة الإسكندرية القديمة، ثم زاد الاهتمام بتاريخ الحضارة في مصر بعد كشف «حجر رشيد»، وفك رموز اللغة المصرية القديمة وترجمة البرديات.

٤ـ الحضارة المصرية بعد الفتح الإسلامي

وبعد الفتح الإسلامي صارت مصر قلعة العلم وحصن الحضارة الإسلامية، وازدهرت النهضة العلمية الإسلامية في العصور الوسطى، التي خيم فيها ظلام الجهل على أوربا كلها، فصارت مصر ودمشق وبغداد والقيروان والأندلس مراكز إشعاع ثقافي وحضاري، وكان لها الفضل في بعث النهضة العلمية الحديثة في أنحاء العالم، ويشهد مؤرخو الغرب بفضل العرب في استبقاء الحضارات القديمة، ورعاية الحضارة الإنسانية ورقيها.

٥ ـ دور الأزهر في نهضة الحضارة المصرية

في العصر الفاطمي غدا الأزهر الشريف كعبة يحج إليها طلاب المعارف من مشارق الأرض ومغاربها، وأصبح في الحكم العثماني لمصر حصنًا للثقافة الإسلامية، ومنارة لها حتى اليوم.

وفي العصر الحديث قامت نهضة علمية وفنية وصناعية في البلاد العربية، وأسهم علماء مصر في جميع ميادين العلم والفن بنصيب يزيد باطراد.

ومن ثَمَّ يتبين لنا مدى ما قدمته مصر للإنسانية من مآثر نتيجة دأب المصري في العمل المتواصل المثمر.

وأنتم أيها الأبناء شباب اليوم ورجال الغد، جِدُّوا في دراستكم، وخذوا العلم من أعلامه، والفن من أربابه، ومارسوا الصناعات بجد وإتقان، واعملوا قائلين:

نَبْنِي كما كَانت أوائلُنا ** تَبْنِي ونفعلُ مثل ما فعلُوا

معاني المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
صوب	تجاه	أمدًا	زمنًا
ينابيع	مصادر، والمفرد «ينبوع»	تألقت	لمعت ونورت
عني	اهتم	القصوى	الشديدة والملحة
ينفذ	يدخل	رهط	جماعة
حجر رشيد	حجر أثري كشف عنه شامبليون عالم الآثار الفرنسي خلال الحملة الفرنسية على مصر	قلعة	حصن، والجمع: قلاع
غدا	أصبح	يحج	يقصد

***

تدريبات عامة

١ ـ ما أهم مراكز الحضارات؟

٢ ـ إلى أي زمن ترجع الحضارة المصرية؟ وما الدليل ؟

٣ ـ اذكر أهم مظاهر تألق الحضارة المصرية.

٤ ـ ما مظاهر اهتمام المصريين بالفلك ؟ ولماذا ؟

٥ ـ لماذا ارتبط المصريون بنجم الشِّعْرَى ؟

٦ ـ تكلم عن هيرودوت وعلاقته بالتاريخ، ولماذا لم يتمكن من تحديد الفترة الزمنية لحضارة مصر ؟

٧ ـ متى تم معرفة الحضارة المصرية ورموزها ؟

٨ ـ اذكر دور مصر في العصر الإسلامي.

٩ ـ تكلم عن الأزهر في العصر الفاطمي والعثماني .

١٠ ـ تكلم عن مصر في العصر الحديث .

١١ ـ اذكر بعض مظاهر الحضارة المصرية القديمة في علوم: الفلك، والحساب، والبناء.

١٢ ـ من أول من كتب عن مصر ؟ وماذا قال عنها؟

١٣ ـ وضح أهمية كشف حجر رشيد.

١٤ ـ ظل الأزهر الشريف كعبة المعرفة والثقافة. اشرح ذلك.

١٥ ـ وضح كيف تسهم مصر الحديثة في التطور الحضاري.

١٦ ـ «إن دراسة المنجزات الحضارية المصرية تؤكد أن المصريين عنصر فنان فذ سبق العالم بأسره بابتكاراته الحضارية الرائعة، وحين كانت اليونان في طفولتها كانت مصر منذ وقت طويل تقود العالم صوب المدنية، وظل العالم أمدًا طويلًا يغترف من ينابيع حكمتها..».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) استخرج من القطعة حرفًا ناسخًا، وحدد اسمه وخبره، واذكر نوع الخبر.

(جـ) ضع مفرد «منجزات، وينابيع»، ومرادف «صوب» في ثلاث جمل مفيدة من تعبيرك.

(د) من قائل العبارة؟ وما أهمية رأيه؟

(هـ) وضح دور الحضارة المصرية في نهضة العالم وتقدمه.

١٧ ـ «ففي مصر تألقت حضارة مشرقة استمرت آلاف السنين، شادت فيها صروحًا شامخة في مختلف مجالات العمارة، والفنون المختلفة، وخَطَتْ في ميدان العلوم خطوات موفقة، فاخترعت الكتابة، وطورت علم الحساب، وأدخلت الكسور واتخذت المقاييس والموازين؛ لحاجتها إلى حصر الماشية والمحاصيل».

(أ) استخرج كل جمع من القطعة، وبيِّن نوعه.

(ب) أعرب ما فوق الخط.

(جـ) ضع مرادف «تألقت»، وجمع «ميدان» في جملتين مفيدتين من تعبيرك.

(د) عدِّد أوجه مجالات الحضارة التي تألقت في مصر قديمًا.

(هـ) ما الذي يثيره في نفسك هذا التراث الحضاري العظيم لوطنك؟

١٨ ـ وبعد الفتح الإسلامي صارت مصر قلعة العلم وحصن الحضارة الإسلامية، وازدهرت النهضة العلمية الإسلامية في العصور الوسطى، التي خيم فيها ظلام الجهل على أوربا كلها، فصارت مصر ودمشق وبغداد والقيروان والأندلس مراكز إشعاع ثقافي وحضاري، وكان لها الفضل في بعث النهضة العلمية الحديثة في أنحاء العالم...».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) استخرج من القطعة فعلًا ناسخًا، وحدد اسمه وخبره، واذكر نوع الخبر.

(جـ) ضع جمع «قلعة»، ومفرد «مراكز»، ومضاد «ازدهرت» في ثلاث جمل مفيدة من تعبيرك.

(د) كان للحضارة الإسلامية التي ازدهرت في العواصم العربية العديدة فضل على العالم. وضح ذلك.

(هـ) بيِّن الجمال في قول الكاتب: «مصر قلعة العلم»، «خيم فيها ظلام الجهل على أوربا كلها»؟

١٩ ـ ضع علامة (√) أمام ما تراه صوابًا، وعلامة (X) أمام ما تراه خطأ فيما يلي:

(أ) في العصر الحجري كان الحجر دعامة الصناعة قبل أن تُكتشف المعادنُ. (   )

(ب) يُجمع المؤرخون على أن الحضارة في مصر قد ازدهرت منذ خمسة آلاف سنة. (   )

(ج) عني المصريون بعلم الفلك، وابتكروا التقويم الشمسي. (   )

(د) بعد الفتح الإسلامي صارت مصر قلعة العلم وحصن الحضارة الإسلامية. (   )

(هـ) في العصر الفاطمي غدا الأزهر الشريف كعبة يحج إليها طلاب المعارف. (   )

٢٠ ـ صل بين كل عالم في العمود (أ)، وما أنجزه في العمود (ب):

أ	ب
(أ) أدولف إرمان (ب) هيرودوت (ج) رينان	أول من حاول كتابة تاريخ مصر وصف مصر بأنها المنار الذي أضاء ظلمات العصور القديمة. أكد أن المصريين عنصر فنان.

الموضوع الرابع

أثرُ الثقافةِ العربيةِ في أوربا [1]

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على فضل الإسلام على الحضارة الأوربية والأمريكية.

٧ ـ يدرك أثر الفتوحات الإسلامية فى نشر العلم فى الغرب.

٨ ـ يحدد المجالات التي ظهر فيها تأثر الفكر الأوربي والحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية.

للإسلام فضل عظيم على الحضارة الحديثة لا يمكن تجاهله أو إغْضاءُ النظر عنه، وقد أدى اتصال المسلمين بالغرب إلى انعكاس الحضارة الإسلامية على أوربا؛ مما كان له أبعد الأثر في تطور الفكر العالمي.

بلغَ المسلمون ـ منذ العصور الإسلامية الأولى ـ درجة كبيرة من النبوغ الفكري والنماءِ العقليِّ، وعندما بلغ العرب أوربا، ودخلوا ديارها كان لهم أثر أي أثر في الفكر الأوربي والحضارة الغربية، وقد كان هذا الأثر متجليًا تارة في العلوم، وتارة في الفَلَكِ، ومرة في الموسيقى والشعر، ومرة في هندسة البناء، وما إلى ذلك.

---

(١) للدكتور جمال الدين الرمادي من كتاب «صفحات من تاريخ العرب» .

وجدير بالذكر أن كتاب «إحصاءُ العلومِ» للفارابي كان ذا قيمة كبيرة عند المشتغلين بنظرية الموسيقى عند الأوربيين، وقد أشار «فارمر» إلى هذه الحقيقة، وأضاف إلى أن المنفعة الحقيقية لهذا الكتاب كانت في توجيه انتباه الغربيين إلى العلوم العربية، التي أقبل عليها طلاب المعرفة منهم، وجَدَّوا في تحصيلها والاستزادة منها.

أما ابن سينا فقد تأثر به كثير من مفكري الغرب، واقتبسوا منه براهينه عن وجود النفس ورموزه الفلسفية.

أما ابن رشد فقد سماه «دانتي» الشارح الكبير، وتأثر به كثير من فلاسفة إيطاليا في القرن الثالث عشر.

ويعتبر ابن البيطار الذي توفي عام ١٢٤٨م أشهر علماء النبات والصيدلة في الأندلس، وقد رجع إلى مؤلفاته في هذه المادة كثير من علماء الغرب. ومن أشهر مؤلفاته كتاب «المُغْنِي في الأدوية المفردة» وكتابُ «الجامعُ في الأدويةِ»، ويعتبر هذا الكتاب الأخير أعظم كتاب من نوعه في العصور الوسطى، ففيه نجد عرضًا لنحو أربعمائة وألف مادة، بينها نحو مائتي نبات، أما عدد المؤلفين الذين أورد الكتاب ذكرهم فيبلغ نحو مائة وخمسين مؤلِّفًا.

أما في ميدان الطب فقد سبق المسلمون الإفرنج في وصف أمراض الجذام، وشرح مرض الجدري، والحصبة وعلاجها، وعلاج العين، بل إنهم توصلوا إلى معرفة العلاج النفسى، وممن اشتهر به «ابن سينا».

وبنى هارون الرشيد المدارس وبيوت المرضى والصيدليات، وأباح الانتفاع بها لعامة الناس، وكان طبيبُهُ ابن بختيشوع مكرمًا لديه، وفي أيامه ترجمت كتب الحكمة والطب، ومنع من مزاولة الطب من لم يكن أهلًا لهذه المهنة.

وأنشأ المأمون دارًا علمية، وجمع إليه العلماء من كل صوب وحدب وبذل من الأموال مالا يقدر، لشراء الكتب وترجمتها إلى اللغة العربية، فكانت بغداد في عهد المأمون عروس الدنيا، ودار العلوم وميدان الأدب، وقيل: إن العلماء والمدرسين فيها وأعضاء ندوتها بلغوا ستة آلاف، والطريف أن الأطباء توصلوا إلى معرفة بعض الآداب التي ينبغي أن تتوافر في الطبيب، لذا جعلها الأطباءُ في العصر الحديثِ دستورًا لا يحيدونَ عنه.

وقد اقترنت بحوث العرب في الطب ببحوثهم في الكيمياء، فاستفاد الأوربيون منها استفادة كبيرة ونُقِلَت كتب الرازي، كما نُقِلت كتب جابر بن حيان، ومنها تلقى الأوربيون تقسيم المواد الكيميائية إلى نباتية، وحيوانية، ومعدنية.

وللبيروني فضل السبق إلى درس السوائل في عيون الأرض ومرتفعات الجبال، ويعتبر الرازي أول من وصف حامض الكبريتيك والكحول، ويقول المستشرق «جوستاف لوبون»: «إنه لولا ما وصل إليه العرب من نتائج واكتشافات ما استطاع «لا فوازييه» ـ أبو الكيمياء الحديثة ـ أن ينتهي إلى اكتشافاته».

وإذا كانت مدرسة «سالرنو» قد أصبحت أول جامعة للطب في أوربا فإن الفضل يرجع إلى الطب العربي فيما أحرزته تلك المدرسة من شهرة نظرًا لما كان يدرس فيها من علوم عربية، وكان أطباء المسلمين يحضرون إليها من شتى البلاد الإسلامية، لإلقاء المحاضرات فيها.

وكان أبو القاسم الزهراوي في طليعة جراحي المسلمين، وكانت تعاليمه ومعلوماته ووسائله وآلاته أساسًا متينًا بنيت عليه صروح الجراحة الحديثة.

وللعرب في ميدان الاختراعات شيء لا بأس به بالنسبة لعصورهم، فالعرب عرفوا آلة الظل والمرايا المحرفة بالدوائر والمرايا المحرفة بالقطوع، وقطعوا شوطًا كبيرًا في الميكانيكا، ولما بعث الخليفة العباسي الرشيد الساعة الدقاقة الكبيرة إلى «شارلمان» ملك فرنسا تعجب منها أهل ديوانه، ولم يستطيعوا أن يعرفوا كيفية تركيب آلاتها.

ومع ذلك لم يكن في عصر العباسيين أهم من مهنة الفلاحة ، وأظهر العرب بمهارتهم مزايا غرس الفواكه والأزهار، كما أن أمراء العرب جروا على عادة إسقاء الأرض بفتح الترع، فحفروا الآبار وجازوا بالمال الكثير من عثروا على ينابيع ديوان المياه الذي كان يرجع إليه في مسائل الري.

وليس من شك في أن هذه الأساليب التي استخدمها العرب من أول الوسائل التي يعتمد عليها أهل الغرب في تنظيم هذا المرفق الحيوي من مرافق الحياة.

كما أن العرب برعوا في الجغرافيا، وأشهر جغرافي العرب هو الإدريسي، وقد نقل ما ألفه في الجغرافيا إلى اللغة اللاتينية، وقد تعلمت أوربا علم الجغرافيا منه في القرون الوسطى،

وخريطة «الإدريسي» المحتوية على منابع النيل والبحيرات الاستوائية، التي لم يكتشفها الأوربيون إلا في العصور الحديثة ـ من أبرع الخرائط الجغرافية وهي تثبت أن معارف العرب في جغرافية إفريقيا أعظم مما كان يظن.

كما برع في علم الجغرافيا القزويني، وياقوت الحموي، وقد عاشا في القرن الثالث عشر الميلادي، وكتابُ «معجم البلدان» لياقوت الحموي معجم جغرافي كبير بأسماء بلاد الإسلام، وقد ذكر أبو الفدا العالم العربي الجغرافي أسماء ستين عالمًا جغرافيًّا مشهورًا من الذين قبله.

وقد وصل «ابن الهيثم» في القرن الحادي عشر للميلاد بعلم البصريات إلى أبعد درجات التقدم، وقال عنه المؤرخون: إنه أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى، ومن علماء البصريات القليلين في العالم.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أثر الفنون والصناعات العربية في أوربا عند المقارنة بين الآثار العربية في المشرق والمغرب، ولا بد من الاعتراف بأن بعض الآلات الموسيقية التي شاع استخدامها في أوربا قد أُخذت عن العرب، وبعضها مثل العود ـ لا يزال يُسَمى باسمه العربي في جميع البلاد الأوربية.

تدريبات عامة

١ ـ «للإسلام فضل عظيم على الحضارة الحديثة لا يمكن تجاهله أو إغْضاءُ النظر عنه، وقد أدى اتصال المسلمين بالغرب إلى انعكاس الحضارة الإسلامية على أوربا؛ مما كان له أبعد الأثر في تطور الفكر العالمي».

(أ) عن أي طريق تأثرت أوربا بالحضارة الإسلامية؟

(ب) وضح فضل المسلمين على الحضارة الأوربية الحديثة والفكر العالمي.

(جـ) تخير الصواب مما بين الأقواس فيما يلي:

ـ مضاد «فضل»: (قصر ـ تخلف ـ نقصان ـ عدم).

ـ مرادف «الحضارة»: (المدنية ـ التواجد ـ التغير ـ الحضور).

ـ جمع «أثر»: (إيثار ـ آثار ـ إثراء).

(د) استخدم ما يلي في جمل توضح معنى كل منها:

عظيم ـ حديثة ـ تجاهل ـ تطور.

٢ ـ «وعندما بلغ العرب أوربا، ودخلوا ديارها كان لهم أثر أي أثر في الفكر الأوربي والحضارة الغربية».

(أ) توضح العبارة السابقة مدى قرب العرب من أوربا في العصور الوسطى.

بين كيف كان هذا التعرف والاختلاط؟

(ب) ما المجالات التي ظهر فيها تأثر الفكر الأوربي والحضارة الغربية بالحضارة العربية؟

(جـ) استخدم ما يلي في جمل مفيدة:

بلغ ـ ديار ـ الفكر.

(د) وضح الجمال في التعبير الآتي:

«كانَ لهم أثرُ أي أثر».

٣ ـ «كانت بغداد في عهد المأمون عروس الدنيا، ودار العلوم، وميدان الأدب، وقيل: إن العلماء والمدرسين فيها وأعضاء ندوتها بلغوا ستة آلاف، والطريف أن الأطباء توصلوا إلى معرفة بعض الآداب التي ينبغي أن تتوفر في الطبيب؛ لذا جعلها الأطباءُ في العصر الحديثِ دستورًا لا يحيدون عنه».

(أ) كيف كانت بغداد أيام المأمون؟

(ب) هل كان توافر العلماء والمدرسين ببغداد له علاقة بما شهدته المدينة من ازدهار حضاري؟ وضح ذلك.

(جـ) إن معرفة الأطباء المسلمين بآداب مهنتهم مظهر من مظاهر التقدم؛ لأن ذلك يجعلهم يستشعرون الإنسانية في عملهم بدلًا من أن يتصف عملهم بالآلية. ناقش ذلك.

(د) هات معاني الكلمات الآتية، ثم ضعها في جملة توضح معناها:

طريف ـ تتوافر ـ دستور ـ لا يحيد.

(هـ) وضح الجمال فيما يلي:

ـ كانت بغداد عروس الدنيا.

ـ جعلوا آدابها دستورًا لا يحيدون عنه.

٤ ـ ضع علامة (√) أمام ما تراه صوابًا، وعلامة (X) أمام ما تراه خطأ فيما يلي:

(أ) الإدريسي من أشهر الجغرافيين العرب. (   )

(ب) أهدى «شارلمان» ملك فرنسا الرشيد ساعة دقاقة. (   )

(جـ) ابن الهيثم أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى. (   )

(د) خلت خريطة الإدريسي من منابع النيل والبحيرات الاستوائية. (   )

(هـ) اعترف «جوستاف لوبون» بفضل العرب على الكيمياء الحديثة. (   )

٥ ـ صل كل عالم في العمود (أ) بما أنجزه في العمود (ب):

أ	ب
(أ) هارون الرشيد	له بحوث كيميائية نباتية ـ حيوانية ـ معدنية.
(ب) الزهراوي	بنى المدارس وبيوت المرضى والصيدليات.
(ج) جابر بن حيان	في طليعة الجراحين المسلمين.
(د) للفارابي	آراء قيمة في الموسيقى.
(هـ) لابن سينا	معرفة بالعلاج النفسى.

٦ ـ « لم يكن في عصر العباسيين أهم من مهنة الفلاحة، وأظهر العرب بمهارتهم مزايا غرس الفواكه والأزهار، كما أن أمراء العرب جروا على عادة إسقاء الأرض بفتح الترع، فحفروا الآبار وجازوا بالمال الكثير من عثروا على ينابيع ديوان المياه الذي كان يرجع إليه في مسائل الري».

(أ) ما الفكرة الأساسية في الفقرة السابقة؟

(ب) كان الاهتمام بالري أحد مظاهر اهتمام العرب بالزراعة. وضح مظاهر هذا الاهتمام ودواعيه.

(جـ) الأمن الغذائي أحد مظاهر القوة في المجتمع. وضح إلى أي مدى أدرك العرب هذه الحقيقة في العصور الوسطى.

(د) ما مدى التشابه بين ما نقوم به الآن من استصلاح للأراضي الصحراوية لزيادة الرقعة الزراعية عن طريق حفر الآبار وشق الترع ـ وجهود العرب في عصر العباسيين في هذا المجال؟

(هـ) تخير الصواب مما بين القوسين فيما يلي:

ـ «ينابيع» مفردها: (ينبع ـ نبيع ـ ينبوع ـ نبع).

ـ «ري» مضادها: (جوع ـ تعب ـ قلق ـ ظمأ).

ـ «ديوان» جمعها: (ديوانيون ـ دواوين ـ دواون).

ـ «آبار» مفردها: (بؤرة ـ بئر ـ بور).

٧ ـ «إن في التاريخ المجيد لأجدادنا خير دافع؛ لكي نعوض ما فاتنا، لتستعيد أمتنا العربية مكانها اللائق بها تحت الشمس». ناقش العبارة.

* * *

الموضوع الخامس
آفات المناظرة(*)

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على الآثار المترتبة على المناظرات بغرض المباهاة والمماراة.

٧ ـ يدرك الآثار التي تتركها المناظرات في كلا الطرفين.

٨ ـ يكتب موضوعًا عن المناظرات المحمودة مستشهدًا بالقرآن والسنة.

اعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والإفحام، وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس، وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس، هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس...

ولكنا نشير الآن إلى مجامع ما تهيجه المناظرة:

١ ـ فمنها الحسد، وقد قَالَ رَسُولُ الله ﷺ [الْـحَسَدُ يَأْكُلُ الْـحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْـحَطَبَ](١). ولا ينفك المناظر عن الحسد، فإنه تارة يَغْلب، وتارة يُغْلب، وتارة يحمد كلامه، وأخرى يُحمد كلام غيره، فما دام يبقى في الدنيا واحدٌ يُذكر بقوة العلم والنظر، أو يُظَنُّ أنه أحسن منه كلامًا وأقوى نظرًا، فلا بد أن يحسده، ويحب زوال النعم عنه، وانصراف القلوب والوجوه عنه إليه.

(*) من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالى.

(١) أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة.

٢ ـ ومنها التكبر والترفع على الناس، فَقَدْ قَالَ ﷺ: [مَنْ تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله][(١)]، وقال ﷺ حكاية عن الله تعالى: [العظمة إزاري والكبرياء رِدائي، فمن نازعني فيهما قصمته][(٢)]. ولا ينفك المناظر عن التكبر على الأقران والأمثال، والترفع إلى فوق قدره، حتى إنهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس يتنافسون فيه في الارتفاع والانخفاض، والقرب من وسادة الصدر، والبعد منها، والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق، وربما يتعلل الغبي والمكَّار الخدَّاع منهم بأنه يبغي صيانة عز العلم، «وأن المؤمن منهيٌّ عن الإذلال لنفسه» فيُعبر عن التواضع الذي أثنى الله عليه وسائر أنبيائه بالذل، وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين، تحريفًا للاسم وإضلالًا للخلق به...

٣ ـ ومنها الحقد فلا يكاد المناظر يخلو عنه وَقَدْ قَالَ ﷺ: [الـْمُؤْمِنُ ليس بحقود]. وورد في ذم الحقد ما لا يخفى، ولا ترى مناظرًا يقدر على أن لا يضمر حقدًا على من يحرك رأسه من كلام خصمه، ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الإصغاء، بل يضطر إذا شاهد ذلك إلى إضمار الحقد، وتربيته في نفسه، وغاية تماسكه الإخفاء بالنفاق، ويترشح منه إلى الظاهر لا محالة في غالب الأمر...

٤ ـ ومنها الغيبة، وقد شبهها الله بأكل الميتة، ولا يزال المناظر مُثابرًا على أكل الميتة، فإنه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته، وغاية تحفظه أن يصدق فيما يحكيه عليه، ولا يكذب في الحكاية عنه، فيحكي عنه لا محالة ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله، وهو الغيبة، فأما الكذب فبهتان، وكذلك لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعرض عن كلامه، ويصغي إلى خصمه، ويقبل عليه، حتى ينسبه إلى الجهل، والحماقة، وقلة الفهم والبلادة.

٥ ـ ومنها تزكية النفس، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[(٣)]

وقيل لحكيم: ما الصدق القبيح؟ فقال: ثناء المرء على نفسه.

(١) أخرجه الخطيب من حديث عمر بإسناد صحيح وقال: ولابن ماجه نحوه من حديث أبي سعيد بسند حسن.
(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة.
(٣) سورة. النجم. الآية: ٣٢.

ولا يخلو المناظر من الثناء على نفسه بالقوة والغلبة، والتقدم على الأقران، ولا ينفك في أثناء المناظرة عن قوله: لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور، وأنا المتفنن في العلوم، والمستقل بالأصول، وحفظ الأحاديث، وغير ذلك مما يتمدح به تارة على سبيل الصَّلفِ، وتارة للحاجة إلى ترويج كلامه، ومعلوم أن الصَّلفَ والتمدح مذمومان شرعًا وعقلًا.

٦ - ومنها التجسس وتتبع عورات الناس، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[١]. والمناظر لا ينفك عن طلب عثرات أقرانه، وتتبع عورات خصومه، حتى إنه ليُخْبَرَ بورود مناظر إلى بلده فيطلب من يخبر بواطن أحواله، ويستخرج بالسؤال مقابحه، حتى يعدها ذخيرة لنفسه في إفضاحه وتخجيله إذا مست إليه حاجة، حتى إنه ليستكشف عن أحوال صباه، وعن عيوب بدنه فعساه يعثر على هفوة، أو على عيب به من فَزَعٍ أو غيره، ثم إذا أحس بأدنى غلبة من جهته عرَّض به إن كان متماسكًا، ويستحسن ذلك منه، ويعد من لطائف التسبب، ولا يمتنع عن الإفصاح به إن كان متبجحًا بالسفاهة والاستهزاء، كما حُكِيَ عن قوم من أكابر المناظرين المعدودين من فحولهم.

٧ - ومنها الفرح لمساءة الناس، والغمُّ لمسارِّهم، ومن لا يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد من أخلاق المؤمنين، فكل من طلب المباهاة بإظهار الفضل، يسرُّه لا محالة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يُسامونه في الفضل ويكون التباغض بينهم كما بين الضرائر، فكما أن إحدى الضرائر إذا رأت صاحبتها من بعيد ارتعدت فرائصها، واصفر لونها فكذا ترى المناظر إذا رأى مناظرًا تغير لونه، واضطرب عليه فكره فكأنه يشاهد شيطانًا ماردًا أو سبعًا ضاريًا، فأين الاستئناس والاسترواح الذي كان يجري بين علماء الدين عند اللقاء، وما نقل عنهم من المؤاخاة، والتناصر، والتساهم في السراء والضراء، حتى قال الشافعي رضي الله عنه: العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متصل، فلا أدري كيف يدعي الاقتداء بمذهبه جماعة صار العلم بينهم عداوة قاطعة، فهل يتصور أن ينسب الأنس بينهم مع طلب الغلبة والمباهاة؟ هيهات هيهات! وناهيك بالشر شرًّا أن يلزمك أخلاق المنافقين، ويبرئك عن أخلاق المؤمنين والمتقين.

---

(١) سورة. الحجرات. الآية: ١٢.

٨ ـ ومنها النفاق، فلا يحتاج إلى ذكر الشواهد في ذمه، وهم مضطرون إليه، فإنهم يلقون الخصومَ ومحبيهم وأشياعهم ولا يجدون بُدًّا من التودد إليهم باللسان، وإظهار الشوق والاعتداد بمكانهم وأحوالهم، ويعلم ذلك المخاطِبُ والمخاطَبُ وكلُّ من يسمع منهم أن ذلك كذب وزور، ونفاق وفجور، فإنهم متوددون بالألسنة، متباغضون بالقلوب، نعوذ بالله العظيم منه فقد قال ﷺ: [إذا تعلم الناس العلم، وتركوا العمل وتحابُّوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم][1] رواه الحسن وقد صَحَّ ذلك بمشاهدة هذه الحالة.

٩ ـ ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته، والحرصُ على المماراة فيه، حتى إن أبغض شيء إلى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق، ومهما ظهر تشمر لجحده وإنكاره بأقصى جهده، وبذل غاية إمكانه في المخادعة، والمكر والحيلة لدفعه، حتى تصير المماراة فيه عادة طبيعية، فلا يسمع كلامًا إلا وينبعث من طبعه داعية الاعتراض عليه، حتى يغلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن، وألفاظ الشرع، فيضرب البعض منها بالبعض والمراء في مقابلة الباطل محذور إذ ندب رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ترك المراء بالحق على الباطل. قَالَ ﷺ [مَنْ تَرَكَ المراء وهو مبطل بنى الله له بيتًا فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ محق بنى الله له بيتًا في أعلى الجنة][2]. وقد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبًا، وبين من كذب بالحق، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[4].

١٠ ـ ومنها الرياء، وملاحظة الخلق، والجَهْدُ في استمالة قلوبهم، وصرف وجوههم. والرياء هو الداء العُضال الذي يدعو إلى أكبر الكبائر، والمناظر لا يقصد إلا الظهور عند الخلق، وانطلاق ألسنتهم بالثناء عليه.

(١) رواه ابن أبي الدنيا، ورواه الحسن في مراسيله.
(٢) وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما).
(٣) سورة. العنكبوت. الآية: ٦٨.
(٤) سورة. الزمر. الآية: ٣٢.

فهذه عشر خصال من أمهات الفواحش الباطنة، سوى ما يتفق لغير المتماسكين منهم: من الخصام المؤدي إلى الضرب، وتمزيق الثياب، والأخذِ باللِّحى، وغير ذلك... فإن أولئك ليسوا معدودين في زُمرة الناس المعْتَبِرين وإنما الأكابر والعقلاء منهم هم الذين لا ينفكون عن هذه الخصال العشر، نعم قد يسلم بعضهم من بعضها، مع من هو ظاهر الانحطاط عنه، أو ظاهر الارتفاع عليه، أو هو بعيد عن بلده، وأسباب معيشته، ولا ينفك أحد منهم عنه مع أشكاله المقارنين له في الدرجة.

فروع الخصال العشر المذمومة:

ثم يتشعب من كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر أخرى من الرذائل لم نُطَوِّل بذكرها وتفصيل آحادها مثل: الأنفة والغضب، والبغضاء، والطمع، وحب طلب المال والجاه للتمكن من الغلبة، والمباهاة، والأشر والبطر، وتعظيم الأغنياء والسلاطين، والتردد إليهم والأخذ من حرامهم، والتجمل بالخيول والمراكب، والثياب المحظورة، والاستحقار للناس بالفخر والخيلاء، والخوض فيما لا يعني، وكثرة الكلام، وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب. واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلي منهم في صلاته ما صلى، وما الذي يقرأ ومن الذي يناجيه، ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العمر في العلوم التي تعين في المناظرة مع أنها لا تنفع في الآخرة: من تحسين العبارة، وتسجيع اللفظ، وحفظ النوادر، إلى غير ذلك من أمور لا تحصى.

والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم، ولهم درجات شتى، ولا ينفك أعظمهم دينًا وأكثرهم عقلًا عن جمل من مواد هذه الأخلاق وإنما غايته إخفاؤها ومجاهدة النفس بها.

واعلم أن هذه الرذائل لازمة للمشتغل بالتذكير والوعظ أيضًا إذا كان قصده طلب القبول، وإقامة الجاه، ونيل الثروة والعزة، وهي لازمة أيضا للمشتغل بعلم المذهب والفتاوى إذا كان قصده طلب القضاء وولاية الأوقاف، والتقدم على الأقران.

وبالجملة هي لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الله تعالى في الآخرة فالعلم لا يُهْمِل العالم بل يهلكه هلاك الأبد، أو يحييه حياة الأبد، ولذلك قال ﷺ: [أشد الناس عذابًا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه][1]، فلقد ضره مع أنه لم ينفعه، وليته نجا منه رأسًا

(١) أخرجه الطَّبَرَانِيُّ فِي الصغير، والبيهقي في شُعَب الإيمان.

برأس، وهيهات هيهات! فخطر العلم عظيم، وطالبه طالب الملك المؤبد، والنعيم السرمد، فلا ينفك عن الملك أو الهلك، وهو كطالب الملك في الدنيا فإن لم يتفق له الإصابة في الأموال لم يطمع في السلامة من الإذلال، بل لا بد من لزوم أفضح الأحوال...

فالعلماء ثلاثة: إما مهلك نفسه وغيره، وهم المصرحون بطلب الدنيا والمقبلون عليها، وإما مسعد نفسه وغيره، وهم الداعون الخلق إلى الله سبحانه ظاهرًا وباطنًا، وإما مهلك نفسه مسعد غيره، وهو الذي يدعو إلى الآخرة وقد رفض الدنيا في ظاهره، وقصده في الباطن قبول الخلق، وإقامة الجاه فانظر من أي الأقسام أنت، ومن الذي اشتغلت بالاعتداد له، فلا تظنن أن الله تعالى يقبل غير الخالص لوجهه تعالى من العلم والعمل.

❊ ❊ ❊

تدريبات عامة

١ ـ هات معاني الكلمات الآتية، ثم ضع ما تأتي به في جملة مفيدة.

الكلمة	معناها	وضعه في جملة
الإفحام		
مثابرة		
الاستئناس		
التشدق		
الصلف		
البهتان		
العضال		
البلادة		
العجب		
الممقوت		
المهارة		

٢ ـ اجمع المفرد، وأفرد الجمع فيما يأتي:

الكلمة	الجمع أو المفرد	الكلمة	الجمع أو المفرد
الأقران		عثرات	
المناظرة		أشياعهم	
الضرائر		الريبة	

٣ ـ لماذا كانت المناظرة التي يقصد بها الغلبة منبع جميع الأخلاق المذمومة؟

٤ ـ للحسد آثار سيئة على الحاسد في الدنيا والآخرة. وضح ذلك.

٥ ـ لماذا كان الحسد من آفات المناظرة؟

٦ ـ قد يتعلل المتكبر بأنه يبغي صيانة عز العلم وأن المؤمن منهي عن إذلال نفسه. فبماذا ترد عليه ؟

٧ ـ متى تكون رذائل المناظرة لازمة للمشتغل بالتذكير والوعظ؟

٨ ـ متى تتحقق صفة الاستكبار في المناظر؟

٩ ـ قد تكون الغيبة من آفات المناظرة، وضح ذلك .

١٠ ـ ما الصدق القبيح؟ وكيف يتوقاه المناظر؟

١١ ـ ما الذي يحمل المناظر على التجسس؟

١٢ ـ ما عاقبة النفاق؟ ومتى يوصف به المناظر؟

١٣ ـ إلام يؤدي الحرص على المماراة؟ وما جزاء من يترك المماراة ولو كان محقًّا؟

١٤ ـ ما الرياء؟ وإلام يدعو؟

١٥ ـ العلماء ثلاثة أنواع، اذكر نوعين، مبينًا رأيك فيهما.

١٦ ـ ما وجه الاستدلال بالأحاديث التالية فى هذا الموضوع ؟

(أ) «من تكبر وضعه الله، ومن تواضع رفعه الله».

(ب) «من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتًا في أعلى الجنة».

(جـ) «أشد الناس عذابًا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه».

١٧ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ:

(أ) ـ آفات المناظرة من أمهات الفواحش الباطنة. (   )

(ب) ـ العالم المصرح بطلب الدنيا المقبل عليها مسعد نفسه وغيره. (   )

(ج) ـ لا يقدر المناظر على أن يحفظ لسانه عند التعرض لعرض من يعرض عن كلامه ويصغي إلى خصمه. (   )

(د) ـ آفات المناظرة غير لازمة للمشتغل بالوعظ إذا كان قصده طلب القبول ونيل الثروة. (   )

١٨ ـ ما السر البلاغي في التعبير بالأساليب التالية:

(أ) الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس.

(ب) الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

(جـ) ويكون التباغض بين المتناظرين كما بين الضرائر.

(د) يقول المناظر: «لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور»

١٩ ـ ماذا تقول لمن تراه في الأحوال الآتية:

(أ) يستكبر عن قبول الحق ويصرُّ على المماراة.

(ب) يتجسس ويتتبع عورات الناس.

(جـ)يثني على نفسه بالقوة والغلبة.

(د) يفرح لمساءة الآخرين.

(هـ) يتودد إلى الناس بلسانه ويبغضهم بقلبه.

٢٠ ـ من أي الأنواع التالية تحب أن تكون؟ ولماذا؟

(أ) مهلك نفسه مسعد غيره.

(ب) مسعد نفسه وغيره.

(جـ) مهلك نفسه وغيره.

٢١ ـ اقرأ ثم أجب.

ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته... ومهما ظهر تشمر لجحده وإنكاره بأقصى جهده، وبذل غاية إمكانه في المخادعة والمكر والحيلة لدفعه، حتى تصير المماراة فيه عادة طبيعية، فلا يسمع كلامًا إلا وينبعث من طبعه داعية الاعتراض عليه، حتى يغلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البعض فيها بالبعض.

(أ) ما المراد بالكلمات: «المخادعة ـ الحيلة ـ ينبعث» ؟

(ب) ما سر التعبير بقوله: ومهما ظهر تشمر لجحده ـ فيضرب البعض فيها بالبعض ؟

(جـ) «غاية ـ حيلة» اذكر ما فيهما من أحكام صرفية.

(د) أعرب ما تحته خط في الفقرة .

(هـ) ماذا أفدت من الفقرة السابقة؟

٢٢ ـ اكتب موضوعًا عن آداب المناظرة وأثبته في مجلة معهدك.

❊ ❊ ❊

الموضوع السادس
الشائعات الكاذبة وأضــرارها

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ـ يتعرف على الآثار المترتبة على الشائعات على البلاد والعباد.

٧ـ يدرك مدى حرمة إطلاق الشائعات.

٨ـ يكتب موضوعًا عن خطورة الشائعات على أمن الوطن والمواطن مستشهدًا بالقرآن والسنة.

صراع بين الحق والباطل

إذا نظرنا في أمور الدنيا وجدنا نزاعًا موصولا بين الخير والشر، وصراعًا مستمرًّا بين الحق والباطل، ومن أقبح القبائح التي سلكها الأشرار لمحاربة الأخيار قذفهم لهم بما هم بريئون منه، وإشاعتهم الأكاذيب التي يتنزه عنها هؤلاء الأخيار، وإذا كان أعداء الحق والفضائل في كل زمان ومكان قد نشروا الشائعات الكاذبة حول الأخيار الأطهار بأساليب خبيثة وبمكر سيئ وبتعمد لإلحاق الأذى والضرر بغيرهم ـ فإن العقلاء الشرفاء قد ردوا على هذه الإشاعات بما يُبطلها ويزيلها ويمحقها، ولكن بالمنطق الحق والقول الصدق وبالحجة الساطعة.

وما من أمة تفشو فيها الإشاعات الكاذبة وتصدقها إلا كانت عاقبتها الخسران، وما من أمة يكثر فيها عدد الذين يحتقرون المروجين للإشاعات الكاذبة ويفضحون أراجيفهم إلا ارتفع شأنها وصلح حالها، وفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض[1].

معنى الشائعات

يُقال للأخبار التي اتصل علمها بكل الناس شائعات، وهي تطلق على الصادق والكاذب منها؛ لأنها لا تعني أكثر من الشيوع والانتشار، ولكن العرف قصر الشائعات على الأخبار التي لم يثبت صدقها بعد.

والإشاعة مصدر أشاع ذكر الشيء أي أظهره ونشره، وسميت الإشاعة إرجافًا؛ لأنها مضطربة غير مستقرة ولا صادقة، ولأنها تقلق الناس وتثير بينهم الفتنة.

ويقال للإشاعة أيضا: همس، إذا كان نقل الخبر بطريقة سرية.

كما يقال لها ثرثرة، إذا لم يقصد نقل الخبر بل التسلي والتفكه.

مصدر الإشاعة

الإشاعة يلازمها غالبا جهل المصدر أو تجاهله؛ لأنها كذب يتنزه عنه كل إنسان، ولا يحب صاحب الإشاعة أن يُعرف؛ حتى لا يؤخذ بها ماديًّا أو أدبيًّا؛ ولذلك يستعمل لها أسلوب خاص مثل: قال الناس، وقالوا، ويقال، وقيل.

وتلتقي الدعاية مع الإشاعة في بعض أحوالها، وهى مأخوذة من الادعاء الذي يحمل طابع الاختلاق وعدم الصدق غالبا، وهي تستعمل لأغراض مختلفة كالترويج لمشروع وإظهار محاسنه، ولتسكين فتنة داخلية، وإضعاف روح العدو وتشويه سمعته.

الإشاعة بين الصدق والكذب

والخبر الشائع قد يكون كذبـًا خالصـًا لا أساس له من الصحة، وقد يكون له شبهة من الصدق عندما لا يثبت كذبه، وقد يكون أصله صادقـًا ولكن بُولغ فيه، وكلما تردد الخبر وانتشر حدثت فيه زيادة وتشويه، وأضيفت له تفسيرات وتأويلات، فيتضاعف أثر الإشاعة تبعًا لذلك.

---

(١) يُنظر كتاب الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام لفضيلة الدكتور/ محمد سيد طنطاوي رحمه الله.

والذي يُشاع عنه الخبر إما أن يكون شخصا يغلب أن تكون له خطورته ولو في ظن من يُشيع عنه، وإما أن يكون حادثة كواقعة حربية أو ثورة تحاك حولها الأقوال وتكثر الأراجيف، وإما أن يكون مشروعًا أو فكرة تكثر حولها التعليقات والتأويلات، وقد يكون غير ذلك من الأمور التي هي مظنة شيوع الكلام الكثير حولها.

والذي يحمل على اختلاق الإشاعة أمور:

منها: حب الظهور الذي يُبيِّن فيه الشخص أنه يعرف مالا يعرفه غيره.

ومنها: التأييد العاطفي لمن حرم منه في حياته الخاصة، فيرى في الإشاعة تنفيسا عنه، ويرى في حديث الناس عن مأساته عزاء ولو من بعيد.

ومنها: التسلية وقضاء وقت الفراغ.

ومنها: شعور الكراهية نحو من يُخْتَلَق عنه أو ما يُتَقَوَّل عليه.

وهناك أمور تساعد على انتشار الإشاعة وذيوعها منها[1]:

الحاجات والرغبات النفسية العامة التي تنفس عن نفسها بترديد الإشاعة حيث تجد فيها لذة الأحلام والأماني التي يقول فيها الشاعر:

منى أن تكن حقا تكن أحسن المنى ** وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وذلك كما يُشاع عن تحسين أحوال الفلاحين والعاملين، عندما يكونون في حاجة إلى ذلك، وهم دائما يتطلعون إليه.

ومنها: حالة الخوف والقلق السائدة التي تهيئ النفوس لقبول كل ما يقال بصرف النظر عن صدقه كحالة الحرب والأزمات الاقتصادية التي يتلهف الناس على أخبارها وكل ما يتصل بها والتي تكثر في أثنائها الاستنتاجات والتأويلات.

ومنها: مشاعر الكراهية عند جماعة من الناس لشخص معين أو جماعة معينة أو وضع قائم لا يحبونه، وذلك كإشاعة الحاقدين على بعض النظم، والموتورين من بعض الأسرار، والناقمين على وضع يمس مصالحهم الشخصية.

---

(١) يُنظر كتاب توجيهات دينية واجتماعية ص ٢١٥ للشيخ/ عطية صقر.

خطورة الأخبار الكاذبة

وإشاعة الأخبار الكاذبة لها خطورتها البالغة وآثارها السيئة في تضليل الرأي العام، وتشتيت الأفكار، والرأي العام بالذات له أهميته في تشخيص الأحوال، والحكم على الأمور والتخطيط للحياة بوجه عام.

وكذلك تحدث الإشاعة فتنة بين الناس، ويضطرب الأمن بها، وتتوزع الجهود، وتتفرق الصفوف، وهى تشوه سمعة البريء، وتقف دون حركة الإصلاح.

والإشاعة لها خطورتها في مجال التنافس الشخصي، والجماعي، والدولي.

ومن الأمثلة الموضحة لخطورة الإشاعة:

كان المشركون في مكة يشيعون بين الناس أن محمدًا ﷺ ساحر وشاعر وكاهن أو مجنون، وأنه يقصد بدعوته الجديدة هدم العقائد، وتغيير التقاليد التي هي مناط فخرهم، وعنوان مجدهم، وقد سجل القرآن الكريم بعض ذلك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

موقف الإسلام من الإشاعة

في غير الأغراض الشريفة حرم الإسلام الإشاعة بكل ما يتصل بها:

فحرم اختلاقها ـ وحرم تصديقها ـ وحرم نشرها ونقلها.

وأكد مقاومتها بعمل إيجابي يقف ضدها ويبطل عملها كما يلي:

أولًا: اختلاق الإشاعة:

حرم الإسلام اختلاق الإشاعة بتحريم ما يدعو إليها ويساعد على نشرها لما يأتي:

١ـ الإشاعة كذب والإسلام نهى عن الكذب في عامة نصوصه، ومنها قوله تعالى:

---

(١) سورة ن. الآية: ٢

(٢) سورة الحاقة. الآيتان: ٤١، ٤٢

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[1].

٢ ـ الإشاعة فيها إيذاء لمن وضعت له، ولمن نقلت إليه، والإيذاء محرم يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[2].

والحديث الشريف يقول: [إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم حرام][3]، ويقول [أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقًّا على الله أن يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال][4].

٣ ـ الإشاعة تسبب الفتنة والاضطراب والخوف، والإسلام نهى عن ذلك. ففي الحديث [لا يحل لمسلم أن يروع مسلما][5]. والله تعالى ذم المرجفين ذما شديدا فقال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾[6] والإرجاف هو التماس الفتنة وإشاعة الكذب والباطل للاغتمام به.

٤ ـ سمى الله صاحب الخبر الكاذب فاسقا فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[7].

٥ ـ وسمى الله تعالى صاحب الإشاعة شيطانا فقال عن نعيم بن مسعود الأشجعي الذي أراد أن يخذل جيش المسلمين في غزوة بدر الصغرى (وكان لم يسلم بعد):

---

(١) سورة النحل. الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الأحزاب. الآية: ٥٨.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه الطبراني بإسناد جيد.
(٥) رواه مسلم.
(٦) سورة الأحزاب. الآيتان: ٦٠، ٦١.
(٧) سورة الحجرات. الآية: ٦.

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾[1].

٦- ووصف المرجفين الذين يُحبون الشر للناس بأن في قلوبهم مرضا فقال تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[2].

وحب الشر ليس من صفات المؤمنين ففي الحديث الشريف [لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يحب لنفسه][3].

ثانيا: تصديق الإشاعة

حرم الإسلام تصديق الإشاعة وتتمثل إجراءات هذا التحريم فيما يلي:

١- حرم سماع الكذب وجعل ذلك من صفات اليهود والمنافقين الذين يريدون السوء للمسلمين فقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾[4].

٢- نهى عن اتباع ما لا علم للإنسان به يعتمد عليه فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[5].

٣- نهى عن اتباع الظن وجعله من سمات الكافرين وتصديق الإشاعة اتباع للظن فقال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾[6].

٤- أمر الإسلام بالتثبت من الأخبار وعدم المبادرة والإسراع بالتصديق دون روية وتفكر ولا يكفي أن يقف الإنسان من الخبر موقفا سلبيا، بل لابد من تمحيصه ودراسة ظروفه فقد تكون هناك أغراض سيئة حملت على إشاعته وبعد الدراسة يصدق أو يكذب، ولقد أمر الله تعالى في حادثة الإفك بالتثبت قبل القول به فقال:

---

(١) سورة آل عمران. الآية: ١٧٥.

(٢) سورة البقرة. الآية: ١٠.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) سورة المائدة. الآية: ٤١.

(٥) سورة الإسراء. الآية: ٣٦

(٦) سورة النجم. الآية: ٢٨.

﴿ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾[1].

ثالثا: ترديد الإشاعة

نهى الإسلام عن نقل الإشاعة ونشرها وترديدها، وأمر بالقضاء عليها أو حصرها ما أمكن في دائرة ضيقة؛ لأنها حين تنقل يكثر شرها بكثرة السامعين لها وكثرة ما يدخلها من تشويه وإضافات وتأويلات ويظهر هذا النهي في الخطوات الآتية:

١ـ أمر الإسلام بالمبادرة بإحسان الظن، وعدم تقديم سوء الظن أولًا، وفي هذا صد لتيار الإشاعة أن يسير ووقف له عند هذا الحد.

٢ـ أمر بالتنزه عن نقل الباطل وترديده، فذلك لا يليق بمؤمن، قال تعالى في حادثة الإفك: ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴾[2]، وفي الحديث الشريف: [من حسن إسلام المرء تركه ما لا يُعنيه] رواه الترمذي، وفيه أيضـًا: [كفي بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع][3].

٣ـ توعد الله تعالى من يُساعد على نشر الإشاعة بالعذاب الشديد، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[4].

٤ـ ولم يكتف الإسلام بالنهي عن ترديد الإشاعة ونقلها، بل أمر بالوقوف منها موقفا إيجابيـًّا، فأمر بنفي التهمة، وإزالة الشبهة، وتصحيح الوضع، يصور ذلك قول النبي ﷺ: [من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة][5].

(١) سورة النور. الآية: ١٣.
(٢) سورة النور. الآية: ١٦.
(٣) رواه مسلم.
(٤) سورة النور. الآية: ١٩.
(٥) رواه الترمذي وحسنه.

رابعـًا: المقاومة الفعلية للإشاعة

أمر الإسلام بمقاومة الإشاعة بطريقة عملية إيجابية تقوم بها الجهات المسئولة لضمان تنفيذها، فإلى جانب البلاغات والبيانات والتصريحات التي تفند الشبهة وتزيل اللبس وتنفي الباطل، كانت هناك صور إسلامية للرد الواضح العملي على الإشاعة تتضح فيما يلي:

١ـ لم يفلح نعيم بن مسعود الأشجعي حينما أراد أن يخذل جيش المسلمين في غزوة بدر بل كانوا كما قال الله فيهم ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١]، ومضى المسلمون إلى بدر ولم تؤثر فيهم الإشاعة بل ردوا عليها بالقوة والإجراءات العملية.

٢ـ أمر المسلمين بتطهير المجتمع من المرجفين بإبعادهم، أو سجنهم؛ ليتقى المسلمون شرهم، أو بقتلهم وإبادتهم إن استمروا على الفساد، وهذا ما يفيده قوله تعالى في المرجفين: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢]، وقد أخرجهم النبي ﷺ من المسجد وأبعدهم عن المدينة ثم قاتلهم لاستمرارهم على إيذاء المسلمين.

٣ـ وضع الإسلام عقوبة الإشاعة التي تتصل بالأعراض وهي حد القذف الذي يتهم فيه البرَاء بالفاحشة قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٣]. فإلى جانب العقوبة المادية ـ وهي الجلد ـ عاقبهم الله عقوبة أدبية بالغة، تمس كرامتهم وتسقط احترامهم؛ وذلك بعدم قبول شهادتهم؛ لأنهم غير أمناء؛ بتسجيل وصف الفاسقين عليهم في سجل حياتهم، لا يُمحى

(١) سورة آل عمران. الآيات: ١٧٣: ١٧٥.
(٢) سورة الأحزاب. الآية: ٦٠.
(٣) سورة النور. الآية: ٤

إلا بالتوبة الخالصة التى يُبرهن على صدقها بالعمل الصالح، وهذا سقوط أدبي لهؤلاء السفهاء الذين يستهينون بأعراض الناس، ويشوهون سمعة الأبرياء.

موقف المشاع عليه

وردت آيات تدعو إلى كظم الغيظ، والعفو عن المسيء، والإحسان إليه، أو الرد بقدر المظلمة منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[(١)]. وقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)].

وقد شرحها المفسرون منبهين إلى أمور: أن الذي يتولى القصاص في الاعتداء هو المسئول، ولا يجوز أن ينفرد به المعتدى عليه أو وليه، وأن القصاص يلتزم فيه الاقتصار على الحد الأدنى الذي لا تجاوز فيه، وأن الخطأ لا يداوى بالخطأ، وأن العفو عن المسيء مندوب إليه إذا كان فيه إصلاح له لا إغراء على العدوان.

ومن الناس من يُؤْثِر عدم الانتصاف من المعتدي، رجاء فضل الله وأجره، أو احتقارًا للمعتدي، كما يقول الشاعر:

سكتُّ عن السفيهِ فظن أنى ** عَييتُ عن الجواب وما عَييتُ
إذا نطقَ السفيهُ فلا تجبه ** فخيرٌ من إجابته السكوتُ

وبعد، فلعل في هذا الهدى الديني ما يبصِّرُ أرباب الألسنة والأقلام الذين يمكن لهم في القول والكتابة ـ مستغلين مبدأ الحرية استغلالا سيئًا ـ بمراعاة الأدب في النقد والتوجيه، وبخاصة في حق الشخصيات التي يجب أن يُوَفَّر لها الاحترام، فلا يختلق عليهم ما يمس كرامتهم، ولا تجسم الصغائر والهفوات التي لا يسلم منها أحد، ففي الحديث الذي رواه أبو داود «أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا في الحدود»[(٣)].

---

(١) سورة النحل . الآية: ١٢٦
(٢) سورة الشورى . الآية: ٤٠.
(٣) رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

وليعلم كل من له لسان أو قلم أن في القوم من لهم أقوى من ألسنتهم وأقلامهم، وأن أي إنسان لا يخلو من سلبيات، إن تجاهلها فالناس لا يجهلونها، ويرحم الله الإمام الشافعي إذ يقول:

إذا رُمْتَ أن تحيا سليمًا من الأذَى ❊ ودينك موفور وعرضك صَيِّنُ
لسانَك لا تذكرْ به عورةَ امرىءٍ ❊ فكُلُّكَ عوراتٌ وللناس ألْسُنُ
وعيناك إن أبدتْ إليك مساوئًا، ❊ فدعها وقل يا عينُ للناسِ أعينُ
وعاشر بمعروفٍ وسامحْ من اعتدى ❊ وفارق ولكن بالتي هي أحسن

هذه هي الإشاعة، ودوافعها، وأخطارها، وموقف الإسلام منها، ويجب أن تتضافر الجهود في مقاومتها، والحد من أخطارها، على هدي من الدين، الذي يأمر بعفة اللسان وتطهير الجنان والتحري والثبت وحسن الظن وحب الخير للناس وكراهية الشر لهم، ويأمر بالسهر على رعاية مصالح الأمة، والتعاون على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

❊ ❊ ❊

تدريبات عامة

١ ـ ما الإشاعة؟ وما الداعي إليها؟ وما موقف الإسلام منها؟

٢ ـ ما الآثار السيئة التي تعود على المجتمع من جراء الإشاعة الكاذبة ؟

٣ ـ بم وصف الإسلام مختلق الإشاعة؟

٤ ـ كيف تقاوم الإشاعة بطريقة عملية؟

٥ ـ ماذا يفعل المشاع عليه، وأيُّ الطرق خير له؟

٦ ـ ما الذي يجب أن يراعيه أرباب الألسنة والأقلام في النقد والتوجيه؟

٧ ـ احصر الكلمات الصعبة وابحث عن معانيها في المعجم أو شبكة المعلومات.

٨ ـ علام استُدل بالآيات القرآنية الآتية في موضوع الإشاعة:

(أ) قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾(١)

(ب) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾(٢)

(ج) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾(٣)

(د) قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾(٤)

(هـ) قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾(٥)

---

(١) سورة الأحزاب. الآية: ٥٨.
(٢) سورة الحجرات. الآية: ٦.
(٣) سورة الإسراء. الآية: ٣٦.
(٤) سورة النور. الآية: ١٦.
(٥) سورة النحل. الآية: ١٢٦.

٩ ـ هات مفرد الجموع الآتية ثم ضعه في جملة توضح معناها.

الكلمة	المفرد	الجلمة
الأراجيف		
المروجون		
المحصنات		
المرجفون		
نادمين		

١٠ ـ اشرح العبارات التالية:

(أ) لاشك في أن الإشاعة فيها ترويع للإنسان وتخويف له.

(ب) أمر الإسلام بالتنزه عن إشاعة الباطل وترديده.

(ج) إشاعة الأخبار الكاذبة لها آثار سيئة على المجتمع.

(د) سمى الله صاحب الخبر الكاذب فاسقا.

(هـ) أمر الإسلام بمكافحة الإشاعة بطريقة عملية إيجابية.

١١ ـ أكمل الأحاديث التالية:

(أ) إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم ....

(ب) أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها بريء يُشينه بها في الدنيا ....

....

(جـ) كفي بالمرء إثمًا أن ....

(د)من رد عن عرض أخيه ....

(هـ)من حسن إسلام المرء ....

١٢ـ ما موقفك من الأحوال الآتية:

(أ) الإشاعة بغرض التسلية وقضاء وقت الفراغ ؟

(ب) الإشاعة الكاذبة التي تهدف إلى حب الظهور ومعرفة النوادر ؟

(جـ) الإشاعة التي يُراد بها تضليل الرأي العام وإبعاده عن الحقائق ؟

(د) الإشاعة لبث الرعب في قلوب الناس ؟

(هـ) ترديد الإشاعة قبل التثبت من الخبر ؟

(و) مشاع عليه رد على ناقل الإشاعة أضعاف ما نقل عنه كذبا وبهتانًا ؟

١٣ ـ أمر الإسلام بالتثبت من الأخبار، وعدم المبادرة والإسراع بالتصديق دون روية وتفكر، ولا يكفي أن يقف الإنسان من الخبر موقفـًا سلبيـًّا، بل لابد من تمحيصه، ودراسة ظروفه، فقد تكون هناك أغراض سيئة حملت على إشاعته، وبعد الدراسة يصدق أو يكذب.

(أ) ضع عنوانـًا للفقرة السابقة.

(ب) ما معنى: (التثبت ـ روية ـ سلبيـًّا ـ تمحيصه) ؟

(جـ) اذكر بعض الأغراض السيئة التى تحمل على الإشاعة.

(د) أعرب الكلمات التى تحتها خط فى الفقرة.

(هـ) لماذا أمر الإسلام بالتثبت من الأخبار، وعدم المبادرة والإسراع بالتصديق، دون روية وتفكر؟

❊ ❊ ❊

الموضوع السابع
الرياضة البدنية من منظور إسلامي

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.
٢ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.
٣ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.
٤ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
٥ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.
٦ـ يتعرف على أهمية ممارسة الرياضة للفرد والمجتمع.
٧ـ يستنتج من السنة الشريفة مدى حرص الإسلام على ممارسة الرياضة.
٨ـ يكتب موضوعًا عن أهمية الرياضة مستشهدا بالقرآن والسنة.

أهمية الرياضة

الرياضة مصدر راض، يقال: راض المهر يروضه رياضًا ورياضة فهو مروض، أي: ذَلله له وأسلس قياده، ورياضة البدن معالجته بألوان من الحركة لتهيئة أعضائه لأداء وظائفها بسهولة.

وقد قال المختصون: إن هذه الرياضة توفر للجسم قوته، وتزيل عنه أمراضًا ومخلفات ضارة بطريقة طبيعية هي أحسن الطرق في هذا المجال.

طرق ممارسة الرياضة

والناس من قديم الزمان لهم طرق وأساليب في تقوية أجسامهم بالرياضة[1]، وكل أمة أخذت منها ما يناسب وضعها ويتصل بأهدافها، فالأمة التى كَثُرَ فيها الحرب مثلًا عنيت بحمل الأثقال وبالرمى واللعب بالسلاح، والأمة التى تجاور السواحل تعنى بالسباحة.

(١) ينظر : كتاب توجيهات دينية واجتماعية لفضيلة الشيخ عطية صقر.

والأمة المسالمة الوادعة تعنى بالتمرينات الحركية للأعضاء بمثل ما يطلق عليه الألعاب السويدية. وهكذا.

وكانت للعرب ـ كغيرهم من الأمم ـ أنواع من الرياضة أمْلَتها عليهم ظروف معيشتهم التى تعتمد على الرحلات والصيد والغارات والثارات.

واشتهر بين الناس هذه الأيام اسم الألعاب الأوليمبية، وهى لقاءات تتم كل أربع سنوات بين الرياضيين من جميع أنحاء العالم، واسمها منسوب إلى (أولمبيا) واد في بلاد اليونان أقيمت فيه أول الألعاب سنة ٧٧٦ قبل الميلاد، وكانت تقام عندهم بوحي من عقيدة دينية وسياسية، واعتبروها الوسيلة الوحيدة لقوة الجسم في نظر الشعب وإلى حكم الشعب في نظر الزعماء.

الإسلام يمجد القوة

والإسلام لا يمنع تقوية الجسم بمثل هذه الرياضات، فهو يريد أن يكون أبناؤه أقوياء في أجسامهم وفي عقولهم وأخلاقهم وأرواحهم؛ لأنه يمجِّد القوة، فالحديث الشريف يقول: [المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف] رواه مسلم، والجسم القوي أقدر على أداء التكاليف الدينية والدنيوية.

مظاهر الرياضة البدنية في الإسلام

مظاهر الرياضة البدنية في الإسلام كثيرة، والتكاليف الإسلامية نفسها يشتمل كثير منها على رياضات للأعضاء إلى جانب إفادتها رياضة للروح واستقامة للسلوك، فالصلاة بما فيها من طهارة وحركات لمعظم أجزاء الجسم، والحج بمناسكه المتعددة، وزيارة الإخوان وعيادة المرضى، والمشى إلى المساجد، وأنواع النشاط الاجتماعى ـ كلها تمرين لأعضاء الجسم وتقوية له ما دامت في الحد المعقول.

وهناك في غير العبادات والتكاليف الشرعية رياضات تشبه إلى حد كبير كثيرا مما تواضع عليه الناس في هذا العصر، أقرها الإسلام وشجعها وإليك صورًا منها:

١ ـ **العَدْوُ:** وهو تدريب على سرعة المشي، يلزم للأسفار من أجل الجهاد، ونشر الدعوة والسعي لتحصيل الرزق، وغير ذلك.

والعَدْو داخل ضمنا تحت الأمر بالمسارعة إلى الخير، فهى مسارعة روحية وجسمية، وقد روى أحمد أن النبي ﷺ سابق السيدة عائشة فسبقته، ثم سابقها بعد ذلك فسبقها، فقال: هذه بتلك.

٢ ـ ركوب الخيل والحيوانات الأخرى والمسابقة عليها، والعرب من قديم الزمان مشهورون بالفروسية، وكان الناشئ منهم لا يصل إلى الثامنة حتى يتحتم عليه أن يتعلم ركوب الخيل، والله سبحانه وتعالى قد نوَّه بها في قوله تعالى:

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[1]، فهي من أهم أدوات الحرب، كما نوه بها في السلم فقال سبحانه ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[2]، وأوصى رسوله بالعناية بها فقال ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[3]، ورباط الخيل تعهدها بما يحفظ عليها قوتها، ويجعلها دائما على استعداد للغزو وغيره.

٣ـ الرماية، عن عقبة بن عامر، سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» [ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي] رواه مسلم.

٤ ـ اللعب بالسلاح ـ الشيش: وكان معروفا عند العرب باسم «النقاف» وهو أصل المبارزة بالسلاح المعروفة في شكلها الحالي، وكان من صوره رقص الحبشة الذي رآه النبى ﷺ منهم في المسجد، فكان عبارة عن حركات رياضية تصاحبها السهام.

٥ ـ المصارعة ومثلها الملاكمة: وكان من المشهورين بالمصارعة في الإسلام محمد بن الحنفية.

٦ـ رفع الأثقال ومثله ألعاب القوى: وكان يعرف عند العرب باسم «الربع» وهو أن يُشال الحجر باليد، يفعل ذلك لتعرف شدة الرجل، والربيعة والمربوع هو الحجر الذي يرفع.

وأول من فكر في تلك اللعبة جابر بن عبد الله الأنصاري، وكان مشهورا بقوته البدنية.

٧ ـ القفز أو الوثب العالى: وكان يعرف أيضا عند العرب باسم «القفيزي»، حيث كانت توضع عارضة خشبية يتقافزون عليها، ولها نظام خاص لإجادتها[4].

(١) سورة العاديات. الآيات: ١ : ٥.
(٢) سورة النحل. الآية: ٨.
(٣) سورة الأنفال. الآية: ٦٠.
(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة جـ (١) صـ (١٣٣).

٨ ـ **الكرة:** وهى تشبه لعبة البولو في هذه الأيام، وقد وضعوا لها آدابا مذكورة في كتب الأدب، قال الحارثة بن رافع: كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحي، والدحو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره، والمداحى حجارة كشكل القرصة، وتحفر حفرة فترسل تلك القرص نحوها، فمن وقعت قرصته فيها فهو الغالب، وذكر أن ابن المسيب سئل عن الدحو بالحجارة فقال لا بأس به.

٩ ـ **السباحة:** عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصارى يرميان فملَّ أحدهما فجلس فقال له الآخر:

كسلت؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: [كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال. مشى الرجل بين الغرضين، وتأديبه لفرسه وملاعبته أهله، وتعليم السباحة][١].

وعن أبي أمامة بن سهل قال: «كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبى عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم...»[٢].

هذه نماذج للتربية الرياضية أقرها الإسلام، وشجع عليها. تُعْرَف بها مدى مرونة الإسلام وشمول هدايته لكل مظاهر الحضارة الصحيحة، وفي الإطار العادل الذي وضعه للمصلحة.

الروح الرياضية

ويلاحظ أن التربية الرياضية لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا صحبتها الرياضة الروحية الأخلاقية، وإذا كانت هناك مباريات يجب أن يحافظ على آدابها، التى من أهمها عدم التعصب الممقوت فإذا حدث انتصار لفرد أو فريق وكان الفرح بذلك على ما تقتضيه الطبيعة البشرية، وجب أن يكون في أدب وذوق، فالقَدَر قد يخبئ للإنسان ما لا يسره، وقد تكون الجولات المستقبلة في غير صالح الفائز الآن. ويجب ألا تكون هناك شماتة به، فيجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه، ويكره لهم ما يكرهه لنفسه، وقد رأيتم أن الأعرابى سبق بِقَعُوده ناقة النبى ﷺ التى كانت لا تُسبق، ولما شق على المسلمين ذلك ، قال النبى ﷺ: [إن حقـًّا على الله ألا يرفع شيئـًا من الدنيا إلا وضعه] وذلك ليهدئ من ثائرة المتحمسين له.

(١) رواه الطبراني بإسناد جيد.
(٢) رواه سعيد بن منصور فى السنن وأبو عوانة فى مسنده .

والأدب الإسلامي عند الخصومة والمنافسة يحتم عدم نسيان الشرف والذوق، وعدم الفجور في المخاصمة فتلك من خصال المنافقين.

آداب الرياضة فى الإسلام

والإسلام لا يرضى الانحراف عن الآداب التالية في ممارسة الرياضة وفي إقامة المباريات:

(أ) لا يرضى أن يلهو الشباب بها إلى حد نسيان الواجبات الدينية والوطنية والواجبات الأخرى، ولا يرضى أن نصرف لها اهتماما كبيرا يغطي على ما هو أهم منها بكثير.

(ب) لا يرضى أن نمارس الرياضة بشكل يؤذي الغير، كما يمارس البعض لعب الكرة في الأماكن الخاصة بالمرور أو حاجات الناس، وفي أوقات ينبغي أن توفر فيها الراحة للمحتاجين إليها. والإسلام نهى عن الضرر والضرار.

(جـ) لا يرضى التحزب الممقوت، الذي فرق بين الأحبة، وباعد بين الإخوة، وجعل في الأمة أحزابًا وشيعا، والإسلام يدعو إلى الاتحاد ويمقت النزاع والخلاف.

(د) لا يرضى أن توجه الكلمات النابية من فريق لآخر، ويكره التصرفات الشاذة التي لا تليق بإنسان له كرامته، وبشخص يشجع عملا فيه الخير، لتكوين المواطن الصالح جسميًّا وخلقيًّا.

(هـ) لا يرضى عن الألعاب الجماعية التى يشترك فيها الجنسان، ويحدث فيها كشف للعورات أو أمور ينهى عنها الدين.

ذلك أن الإسلام حين يبيح شيئًا ويجيزه يجعل له حدودًا تمنع خروجه عن حد الاعتدال وتحافظ على الآداب وتتسق مع الحكمة العامة للتشريع، وفي إطار هذه الحدود يجب أن تمارس الرياضة، وإلا كان ضررها أكبر من نفعها، وذلك مناط تحريمها، كما هى القاعدة العامة للتشريع. ويشير إلى ذلك كله قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[١]، فالآية بعموم لفظها تحرم الاعتداء في كل تصرف سواء أكان ذلك مطعومـًا أم ملبوسـًا أم شيئا آخر وراء ذلك، والاعتداء هو تجاوز الحد المعقول الذي شرعه الدين.

(١) سورة المائدة. الآية: ٨٧.

تدريبات عامة

١ـ كل أمة أخذت من الرياضة ما يُناسب وضعها، ويتصل بأهدافها ،وضح ذلك.

٢ـ ماذا تعرف عن الألعاب الأولمبية؟

٣ـ ما أنواع الرياضة التي كانت معروفة عند العرب؟

٤ـ الإسلام لا يمنع من تقوية الجسم بأي نوع من أنواع الرياضة التي يُراعى فيها الآداب الإسلامية. وضح ذلك.

٥ـ ما الفائدة التي تعود على الروح والجسم من ممارسة الرياضة؟

٦ـ مظاهر الرياضة البدنية في الإسلام كثيرة ، اذكر ثلاثة منها مستدلًا على ما تقول .

٧ـ اذكر الآداب الروحية للرياضة بإيجاز.

٨ ـ لا يرحب الإسلام بأن تمارس الرياضة بشكل يؤذي الغير. وضح ذلك.

٩ـ ما رأيك في المواقف التالية:

- ترك الرياضة كسلًا ركونًا إلى الدعة والراحة ؟
- لعب الكرة في الشوارع بطريقة تزعج الناس ؟
- ممارسة الرياضة البدنية طوال الوقت والتقصير في الواجبات ؟
- توجيه الكلمات النابية إلى الفريق الغالب ؟
- القيام بالألعاب التي تثير الشهوة وتحدث الفتنة؟

١٠ ـ احصر الكلمات الغامضة في الموضوع، وحاول التعرف على معانيها من خلال السياق أو الرجوع إلى المعاجم.

١١ ـ هات مفرد الكلمات الآتية، ثم ضعه في جملة توضح معناه:

الجمع	المفرد	وضعه في الجملة
مخلفات		
التكاليف		
رواسب		
المبارزات		
الأثقال		

١٢ ـ ما المقصود بالعبارات الآتية ؟

- كانت للعرب أنواع من الرياضة أملتها عليهم ظروف معيشتهم.
- الجسم القوي أقدر على أداء التكاليف الدينية والدنيوية.
- أنواع النشاط الرياضي كلها تمرين لأعضاء الجسم.
- الرياضة لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا صحبتها الرياضة الروحية الأخلاقية.

١٣ ـ اقرأ ثم أجب:

«ذلك أن الإسلام حين يبيح شيئًا ويجيزه يجعل له حدودًا تمنع خروجه عن حد الاعتدال، وتحافظ على الآداب، وتتسق مع الحكمة العامة للتشريع، وفي إطار هذه الحدود يجب أن تمارس الرياضة، وإلا كان ضررها أكبر من نفعها، وذلك مناط تحريمها، كما هي القاعدة العامة للتشريع. ويشير إلى ذلك كله قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[(١)]، فالآية بعموم ألفاظها تحرم الاعتداء في كل تصرف، سواء أكان ذلك مطعومًا أم ملبوسًا أم شيئا آخر وراء ذلك، والاعتداء هو تجاوز الحد المعقول الذي شرعه الدين»

(أ) ما الفكرة في العبارة؟

(ب) ما الضوابط التي وضعها الإسلام لممارسة الأنشطة الرياضية ؟

(جـ) أعرب كل فعل مضارع ورد بالفقرة السابقة.

(١) سورة المائدة. الآية: ٨٧.

(د) الآية بعموم ألفاظها تحرم الاعتداء في كل تصرف، وضح ذلك.

١٤ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ.

(أ) الرياضة ترهق الجسم وتضيع الوقت، إذا زادت عن حدها المعقول.

(ب) الإسلام لا يمنع تقوية الجسم بالرياضة المفيدة.

(جـ) الإسلام نهى عن لعب الكرة والمصارعة.

(د) عند الفوز في إحدى المباريات لا يجوز للفائز أو أتباعه استخدام الأصوات المزعجة في الشوارع والميادين.

(هـ) الإسلام لا يرضى التحزب الممقوت.

١٥ ـ اكتب موضوعًا إنشائيًّا عن آداب الرياضة فى الإسلام.

١٦ ـ علام يستدل بالنصوص الآتية في موضوع الرياضة البدنية:

(أ) قال تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾[1].

(ب) قال تعالى:

﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

(جـ) قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[3].

(د) ويقول ﷺ: [المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف].

***

(١) سورة العاديات. الآيات:١:٥.
(٢) سورة النحل. الآية: ٨.
(٣) سورة المائدة. الآية: ٨٧ .

الموضوع الثامن
وثيقة الأزهر الشريف حول مستقبل مصر

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.
٢ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.
٣ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.
٤ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
٥ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.
٦ـ يتعرف على دور الأزهر في المحافظة على وحدة مصر وأمنها.
٧ـ يعدد الأبعاد التي أعطت للأزهر دورًا قياديًّا في المجتمع المصري.
٨ـ يحدد المحاور التي تناولتها وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر بعد ثورة (٢٥) يناير.

الوثيقة تطالب بدولة ديمقراطية على أساس دستور توافقي وأن تكون الشريعة هي المصدر الأساس للتشريع.

بمبادرة كريمة من الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر اجتمعت كوكبة من المثقفين المصريين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والدينية مع عدد من كبار العلماء والمفكرين في الأزهر الشريف، وتدارسوا خلال اجتماعات عدة مقتضيات اللحظة التاريخية الفارقة التي تمر بها مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ألفين وأحد عشر للميلاد وأهميتها في توجيه مستقبل مصر نحو غاياته النبيلة، وحقوق شعبها في الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وقد توافق المجتمعون على ضرورة تأسيس مسيرة الوطن على مبادئ كلية وقواعد شاملة تناقشها قوى المجتمع المصري، وتستبصر في سيرها بالخطى الرشيدة؛ لتصل في النهاية إلى الأطر الفكرية الحاكمة لقواعد المجتمع ونهجه السليم .

واعترافًا من الجميع بدور الأزهر القيادي في بلورة الفكر الإسلامي الوسطيِّ السديد، فإن المجتمعين يؤكدون أهميته واعتباره المنارة الهادية التي يُستضاء بها، ويحتكم إليها في تحديد علاقة الدولة بالدين وبيان أسس السياسة الشرعية الصحيحة التي ينبغي انتهاجها؛ ارتكازًا على خبرته المتراكمة، وتاريخه العلمي والثقافي الذي ارتكز على الأبعاد التالية:

١ ـ البعد الفقهي في إحياء علوم الدين وتجديدها، طبقًا لمذهب أهل السنة والجماعة الذي يجمع بين العقل والنقل ويكشف عن قواعد التأويل المرعية للنصوص الشرعية .

٢ ـ البعد التاريخي لدور الأزهر المجيد في قيادة الحركة الوطنية نحو الحرية والاستقلال.

٣ ـ البعد الحضاري لإحياء مختلف العلوم الطبيعية والآداب والفنون بتنوعاتها الخصبة.

٤ ـ البعد العملي في قيادة حركة المجتمع وتشكيل قادة الرأي في الحياة المصرية .

٥ ـ البعدُ الجامع للعلم والريادة والنهضة والثقافة في الوطن العربي والعالم الإسلامي .

وقد حرص المجتمعون على أن يستلهموا في مناقشتهم روح تراث أعلام الفكر والنهضة والتقدم والإصلاح في الأزهر الشريف، ابتداءً من شيخ الإسلام الشيخ حسن العطار وتلميذه الشيخ رفاعة الطهطاوي إلى الإمام محمد عبده وتلاميذه وأئمته المجتهدين من علمائه من أمثال المراغي ومحمد عبد الله دراز ومصطفى عبد الرازق وشلتوت وغيرهم من شيوخ الإسلام وعلمائه إلى يوم الناس هذا .

كما استلهموا في الوقت نفسه إنجازات كبار المثقفين المصريين ممن شاركوا في التطور المعرفي والإنساني، وأسهموا في تشكيل العقل المصري والعربي الحديث في نهضته المتجددة، من رجال الفلسفة والقانون، والأدب والفنون، وغيرها من المعارف التي صاغت الفكر والوجدان والوعي العام، اجتهدوا في كل ذلك وركزوا في وضع القواسم المشتركة بينهم جميعًا ، تلك القواسم التي تهدِفُ إلى الغاية السامية التي يرتضيها الجميع من عقلاء الأمة وحكمائها، والتي تتمثل في الآتي:

ـ تحديد المبادئ الحاكمة لفهم علاقة الإسلام بالدولة في المرحلة الدقيقة الراهنة، وذلك في إطار استراتيجية توافقية، ترسُم شكل الدولة العصرية المنشودة ونظام الحكم فيها، وتدفع بالأمة في طريق الانطلاق نحو التقدم الحضاري، بما يحقق عملية التحول الديمقراطي ويضمن العدالة الاجتماعية، ويكفل لمصر دخول عصر إنتاج المعرفة والعلم وتوفير الرخاء

والسلم، مع الحفاظ على القيم الروحية والإنسانية والتراث الثقافي؛ وذلك حماية للمبادئ الإسلامية التي استقرت في وعي الأمة وضمير العلماء والمفكرين من التعرض للإغفال والتشويه أو الغلوِّ وسوء التفسير، وصونًا لها من استغلال مختلف التيارات المنحرفة التي قد ترفع شعارات دينية طائفية أو أيدلوجية تتنافى مع ثوابت أمتنا ومشتركاتها، وتحيد عن نهج الاعتدال والوسطية، وتُناقِض جوهر الإسلام في الحرية والعدل والمساواة، وتبعدُ عن سماحة الأديان السماوية كلها .

من هنا نعلنُ توافقنا نحن المجتمعين على المبادئ التالية لتحديد طبيعة المرجعية الإسلامية النيرة، التي تتمثل أساسًا في عدد من القضايا الكلية، المستخلصة من النصوص الشرعية القطعية الثبوت والدلالة، بوصفها المعبرة عن الفهم الصحيح للدين، ونجملها في المحاور التالية :

أولًا : دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، التي تعتمد على دستور ترتضيه الأمة، يفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة ، ويحدد إطار الحكم، ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب؛ بما يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح، حيث لم يعرف الإسلام لا في تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف في الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التي تسلطت على الناس، وعانت منها البشرية في بعض مراحل التاريخ، بل ترك للناس إدارة مجتمعاتهم واختيار الآليات والمؤسسات المحققة لمصالحهم، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هي المصدر الأساس للتشريع، وبما يضمن لأتباع الديانات الإلهية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم الدينية في قضايا الأحوال الشخصية .

ثانيًا: اعتماد النظام الديمقراطي، القائم على الانتخاب الحر المباشر، الذي هو الصيغةُ العصرية لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمي للسلطة، ومن تحديد للاختصاصات ومراقبة للأداء ومحاسبة للمسئولين أمام ممثلي الشعب، وتوخي منافع الناس ومصالحهم العامة في جميع التشريعات والقرارات، وإدارة شئون الدولة بالقانون ـ والقانون وحده ـ وملاحقة الفساد وتحقيق الشفافية التامة وحرية الحصول على المعلومات وتداولها .

ثالثًا: الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية في الفكر والرأي، مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل، والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية، واعتبار المواطنة مناط المسؤولية في المجتمع .

رابعًا: الاحترام التام لآداب الاختلاف، وأخلاقيات الحوار، وضرورة اجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين واستخدامه لبعث الفرقة والتنابذ والعداء بين المواطنين، مع اعتبار الحث على الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية جريمة في حق الوطن، ووجوب اعتماد الحوار المتكافئ والاحترام المتبادل والتعويل عليهما في التعامل بين فئات الشعب المختلفة، دون أية تفرقة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين .

خامسًا: تأكيد الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية، والتمسك بالمنجزات الحضارية في العلاقات الإنسانية، المتوافقة مع التقاليد السمحة للثقافة الإسلامية والعربية، والمتسقة مع الخبرة الحضارية الطويلة للشعب المصري في عصوره المختلفة، وما قدمه من نماذج فائقة في التعايش السلمي ونشدان الخير للإنسانية كلها .

سادسًا: الحرص التام على صيانة كرامة الأمة المصرية والحفاظ على عزتها الوطنية، وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات الإلهية الثلاث، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أية مُعوِّقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها، دون تسفيهٍ لثقافة الشعب أو تشويهٍ لتقاليده الأصيلة، وكذلك الحرص التام على صيانة حرية التعبير والإبداع الفني والأدبي في إطار منظومة قيمنا الحضارية الثابتة .

سابعًا: اعتبار التعليم والبحث العلمي ودخول عصر المعرفة قاطرة التقدم الحضاري في مصر، وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا في هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كلِّه لمحو الأمية، واستثمار الثروة البشرية وتحقيق المشروعات المستقبلية الكبرى.

ثامنًا: إعمال فقه الأولويات في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، ومواجهة الاستبداد ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة، وبما يفجر طاقات المجتمع وإبداعاته في الجوانب الاقتصادية والبرامج الاجتماعية والثقافية والإعلامية على أن يأتي ذلك على رأس الأولويات التي يتبناها شعبنا في نهضته الراهنة، مع اعتبار الرعاية الصحية الحقيقية والجادة واجب الدولة تجاه كل المواطنين جميعًا .

تاسعًا: بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامي ودائرتها الأفريقية والعالمية، ومناصرة الحق الفلسطيني، والحفاظ على استقلال الإرادة المصرية، واسترجاع الدور القيادي التاريخي على أساس التعاون على الخير المشترك وتحقيق مصلحة الشعوب في إطار من الندية والاستقلال التام، ومتابعة المشاركة في الجهد الإنساني النبيل لتقدم البشرية، والحفاظ على البيئة وتحقيق السلام العادل بين الأمم .

عاشرًا: تأييدُ مشروع استقلال مؤسسة الأزهر، وعودة «هيئة كبار العلماء» واختصاصها بترشيح واختيار شيخ الأزهر، والعمل على تجديد مناهج التعليم الأزهري؛ ليسترد دوره الفكري الأصيل، وتأثيره العالمي في مختلف الأنحاء.

حادي عشر: اعتبار الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التي يُرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة ، مع عدم مصادرة حق الجميع في إبداء الرأي متى تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

ويُهيبُ علماء الأزهر والمثقفون المشاركون في إعداد هذا البيان بكل الأحزاب والاتجاهات السياسية المصرية أن تلتزم بالعمل على تقدم مصر سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا في إطار المحددات الأساسية التي وردت في هذا البيـان .

والله الموفق لما فيه خير الأمة.

❊ ❊ ❊

تدريبات عامة

١ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

ـ لم يعرف الإسلام لا في تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف بالدولة الدينية الكهنوتية. ( )

ـ يضمن الإسلام لأتباع الديانات الإلهية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم الدينية في قضايا الأحوال الشخصية. ( )

ـ يتعارض نظام الانتخابات مع مبادئ الشورى في الإسلام. ( )

ـ المواطنة هي مناط المسؤولية في المجتمع. ( )

ـ لا يعد الحث على الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية جريمة في حق الوطن. ( )

ـ الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية ليس من المبادئ التي تتمسك بها الدولة العصرية. ( )

ـ الحرص التام على صيانة حرية التعبير والإبداع الفني والأدبي في إطار منظومة قيمنا الحضارية الثابتة مبدأ أصيل لابد من تفعيله. ( )

ـ يعد التعليم والبحث العلمي من أولويات تطلعات الدولة المصرية نحو مستقبل أفضل. ( )

ـ إعمال فقه الأولويات في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، ومواجهة الاستبداد ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة واجب الدولة تجاه كل المواطنين جميعًا. ( )

ـ بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامي ودائرتها الأفريقية والعالمية، ومناصرة الحق الفلسطيني، والحفاظ على استقلال الإرادة المصرية ليست من المبادئ التي تحرص عليه الدولة في بناء مستقبلها. ( )

ـ العمل على تجديد مناهج التعليم الأزهري؛ ليسترد دوره الفكري الأصيل، وتأثيره العالمي في مختلف الأنحاء من المبادئ التي أقرتها وثيقة مستقبل مصر. ( )

ـ لا يعد الأزهر هو الجهة المختصة التي يُرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة . ( )

٢ ـ أكمل العبارات الآتية:

.... ـ الكلية للشريعة .... هي المصدر الأساس .... وبما يضمن لأتباع الديانات .... الأخرى الاحتكام إلى .... الدينية في قضايا الأحوال ....

ـ الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية في الفكر والرأي، مع الاحترام الكامل .... الإنسان والمرأة والطفل، والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام .... الإلهية.

ـ تأييدُ مشروع.......... مؤسسة الأزهر، وعودة «........ كبار العلماء» واختصاصها بترشيح واختيار .... الأزهر، والعمل على تجديد مناهج .... الأزهري؛ ليسترد دوره الفكري الأصيل، وتأثيره العالمي في مختلف............

ـ اعتبار .... الشريف هو ...... المختصة التي يُرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم .... حق الجميع في إبداء .... متى تحققت فيه الشروط .... اللازمة، وبشرط الالتزام .... الحوار، واحترام ما توافق عليه .... الأمة.

٣ ـ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس للمبادىء التى تقررها الوثيقة فيما يأتى:

ـ لم يعرف الإسلام لا في تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف في الثقافات الأخرى بالدولة (الدينية الكهنوتية ـ الملكية ـ الجمهورية).

ـ المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هي المصدر:

(الثانوي للتشريع ـ الأساس للتشريع ـ التكميلي للتشريع)

ـ الانتخاب الحر المباشر الصيغةُ العصرية لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول:

(قسري للسلطة ـ احتكاري للسلطة ـ سلمي للسلطة).

ـ الاحترام الكامل لحقوق:

(الرجال ـ الأغنياء ـ الإنسان والمرأة والطفل).

ـ عدم التفرقة بين جميع المواطنين في:

(الحقوق والواجبات ـ الحقوق ـ الواجبات).

- التعايش السلمي ونشدان الخير:

(لمصر فقط - للمسلمين فقط - للإنسانية كلها)

- الاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات الإلهية:

(الإسلامية - المسيحية - اليهودية - جميع ما ذكر).

- حشد طاقة المجتمع كلِّه لمحو:

(التعددية - الأمية - المذهبية)

- الحفاظ على استقلال الإرادة:

(العالمية - الأجنبية - المصرية)

- تأييدُ مشروع استقلال مؤسسة الأزهر، وعودة هيئة «كبار العلماء» واختصاصها بترشيح واختيار (رئيس الجمهورية - شيخ الأزهر- رئيس الوزراء).

- عدم مصادرة حق الجميع متى تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة في.

(إبداء الرأي - التحريض على العنف - الدعوة إلى العنصرية).

٤- اقرأ الفقرة التالية من وثيقة الأزهر نحو مستقبل مصر ثم أجب عن الأسئلة:

اعتبار الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التي يُرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم مصادرة حق الجميع في إبداء الرأي متى تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة.

- اذكر مفرد كل من الكلمات الآتية: (شئون - آداب - اجتهادات - علماء - علوم - شروط).

- اجمع الكلمات الآتية: (جهة - رأي - أمة - حق).

- مرادف اللازمة: (المستحبة - المكروهة - الواجبة). (اختر)

- مضاد توافق: (أجمع - اختلف - اجتهد). (اختر)

ـ استخرج من الفقرة ما يلي:

(ثلاثة مصادر وزنها ـ فعلًا مضارعا وآخر ماضيًا ـ فاعلًا حقيقيًّا و آخر مجازيًّا ـ نعتًا ـ اسمًا على وزن الفعل ـ اسم حذفت فاؤه ـ كلمة حدث في فائها إبدال وأخرى حدث في لامها إبدال).

ـ ماذا استفدت من الفقرة المذكورة؟

ـ هات مذكر الكلمات المؤنثة بعلامة التأنيث في الفقرة.

٥ ـ هل وثيقة مستقبل مصر كافية لتلبية رغبات كل الطوائف؟

٦ ـ ما الأمل الذى تتمناه لمصر وشعبها فى المستقبل؟

٧ ـ إذا قدر لك أن تكون فى منصب مرموق، فماذا تقدم لمصر؟

❊ ❊ ❊

الموضوع التاسع
وثيقة الأزهر الشريف للحريات

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.

٢ ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ ـ يتعرف على أهم الحريات التي اتفق عليها الموقعون على وثيقة الأزهر للحريات.

٧ ـ يعدد المبادئ والضَّوابط الحاكمة لهذه الحريات.

يتطلع المصريون، والأمة العربية والإسلامية، بعد ثورات التحرير التي أطلقت الحريات، وأذكَت رُوح النَّهضة الشاملة لدى مختلف الفئات، إلى علماء الأمَّة ومفكِّريها المثقفين، كَي يحددوا العلاقة بين المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية السمحاء ومنظومة الحريَّات الأساسية التي أجمعت عليها المواثيق الدُّولية، وأسفرت عنها التجربة الحضارية للشعب المصري، تأصيلًا لأسُسِها، وتأكيدًا لثوابتها، وتحديدًا لشروطها التي تحمي حركة التطور وتفتح آفاق المستقبل. وهي حرية العقيدة وحرية الرأي والتعبير، وحرية البحث العلمي، وحرية الإبداع الأدبي والفني، على أساس ثابت من رعاية مقاصد الشريعة الغراء، وإدراك روح التشريع الدستوري الحديث، ومقتضيات التقدم المعرفي الإنساني، بما يجعل من الطاقة الرُّوحية للأمَّة وقودًا للنهضة، وحافزًا للتقدم، وسبيلًا للرُّقيِّ المادي والمعنويِّ، في جهد موصول يتسق فيه الخطاب الثقافي الرشيد مع الخطاب الديني المستنير، ويتآلفان معًا في نسق مستقبلي مُثمِر، تتحد فيه الأهداف والغايات التي يتوافق عليها الجميع.

ومن هنا فإن مجموعة العلماء الأزهريين والمثقَّفين المصريِّين الذين أصدروا وثيقة الأزهر الأولى برعاية من الأزهر الشريف، وأَتبعوها ببيانِ دَعْمِ حراك الشعوب العربية الشقيقة نحو الحرية والديموقراطية، ـ قد واصلوا نشاطهم وتدارسوا فيما بينهم القواسم الفكرية المشتركة في منظومة الحريات والحقوق الإنسانية، وانتهوا إلى إقرار جملةٍ من المبادئ والضَّوابط الحاكمة لهذه الحريات، انطلاقًا من متطلبات اللحظة التاريخية الراهنة، وحفاظًا على جوهر التوافق المجتمعي، ومراعاة للصالح العام في مرحلة التحول الديموقراطي، حتى تنتقل الأمَّة إلى بناء مؤسساتها الدُّستورية بسلامٍ واعتدال وتوفيقٍ من الله تعالى، وبما لا يسمح بانتشار بعض الدعوات المغرضة، التي تتذرَّع بحجة الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتدخل في الحريات العامة والخاصة الأمر الذي لا يتناسب مع التطور الحضاري والاجتماعي لمصر الحديثة، في الوقت الذي تحتاج فيه البلاد إلى وحدة الكلمة والفهم الوسطي الصحيح للدين والذي هو رسالة الأزهر الدينية ومسؤوليته نحو المجتمع والوطن.

أولًا: حريَّة العقيدة: تُعتَبر حريَّةُ العقيدة، وما يرتبط بها من حقِّ المواطنة الكاملة للجميع، القائم على المساواة التامة في الحقوق والواجبات حجرَ الزَّاوية في البناء المجتمعي الحديث، وهي مكفولةٌ بثوابت النصوص الدِّينية القطعيَّة وصريح الأصول الدستورية والقانونية، إذ يقول المولى عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ ويقول: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾، ويترتَّب على ذلك تجريم أي مظهر للإكراه في الدين، أو الاضطهاد أو التمييز بسَبَبِه، فلكلِّ فردٍ في المجتمع أن يعتنق من الأفكار ما يشاء، دون أن يمس حقّ المجتمع في الحفاظ على العقائد السماوية، فللأديان الإلهية الثلاثة قداستها، وللأفراد حريّة إقامة شعائرها دون عدوان على مشاعر بعضهم أو مساس بحرمتها قولًا أو فعلًا ودون إخلال بالنظام العام. ولما كان الوطن العربي مهبطَ الوَحي السماوي وحاضن الأديان الإلهية ـ كان أشدَّ التزامًا برعاية قداستها واحترام شعائرها وصيانة حقوق المؤمنين بها في حرية وكرامة وإخاء. ويترتَّب على حق حرية الاعتقاد التسليم بمشروعية التعدد ورعاية حق الاختلاف ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين والمساواة بينهم على أساسٍ متينٍ من المواطنة والشراكة وتكافؤ الفرص في جميع الحقوق والواجبات. كما يترتب أيضًا على احترام حرية الاعتقاد رفض نزعات الإقصاء والتكفير، ورفض التوجهات التي تدين عقائد الآخرين ومحاولات التفتيش في ضمائر المؤمنين بهذه العقائد، بناء على

ما استقرَّ من نظم دستورية بل بناء على ما استقر ـ قبل ذلك ـ بين علماء المسلمين من أحكام صريحة قاطعة قرَّرتها الشريعة السمحاء في الأثر النبوي الشريف: (هلا شققتَ عن قلبه) والتي قررها إمام أهل المدينة المنورة الإمام مالك والأئمة الآخرون بقوله: «إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مئة وجه ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حُمِلَ على الإيمان ولا يجوز حَمْلُه على الكفر» وقد أعلى أئمة الاجتهاد والتشريع من شأن العقل في الإسلام. وتركوا لنا قاعدتهم الذهبية التي تقرر أنه: «إذا تعارض العقل والنقل قُدِّم العقل وأُوِّل النقل» تغليبًا للمصلحة المعتبرة وإعمالًا لمقاصد الشريعة .

ثانيًا: حرية الرأي والتعبير:حرية الرأي هي أم الحريات كلها، وتتجلى في التعبير عن الرأي تعبيرًا حرًّا بمختلف وسائل التعبير من كتابة وخطابة وإنتاج فني وتواصل رقمي، وهي مظهر الحريات الاجتماعية التي تتجاوز الأفراد لتشمل غيرهم مثل تكوين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، كما تشمل حرية الصحافة والإعلام المسموع والمرئي والرقمي، وحرية الحصول على المعلومات اللازمة لإبداء الرأي، ولابد أن تكون مكفولة بالنصوص الدستورية لتسمو على القوانين العادية القابلة للتغيير. وقد استقرت المحكمة الدستورية العليا في مصر على توسيع مفهوم حرية التعبير ليشمل النَّقد البنَّاء ولو كان حاد العبارة ونصت على أنه " لا يجوز أن تكون حرية التعبير في القضايا العامة مقيدة بعدم التجاوز، بل يتعين التسامح فيها" لكن من الضروري أن ننبه إلى وجوب احترام عقائد الأديان الإلهية الثلاثة وشعائرها لما في ذلك من خطورة على النسيج الوطني والأمن القومي. فليس من حق أحد أن يثير الفتن الطائفية أو النعرات المذهبية باسم حرية التعبير، وإن كان حق الاجتهاد بالرأي العلمي المقترن بالدليل، وفي الأوساط المتخصصة، والبعيد عن الإثارة مكفولًا كما سبق القول في حرية البحث العلمي . ويعلن المجتمعون أن حرية الرأي والتعبير هي المظهر الحقيقي للديموقراطية، وينادون بتنشئة الأجيال الجديدة وتربيتها على ثقافة الحرية وحق الاختلاف واحترام الآخرين، ويهيبون بالعاملين في مجال الخطاب الديني والثقافي والسياسي في وسائل الإعلام مراعاة هذا البعد المهم في ممارساتهم، وتوخي الحكمة في تكوين رأي عام يتسم بالتسامح وسعة الأفق ويحتكم للحوار ونبذ التعصب، وينبغي لتحقيق ذلك استحضار التقاليد الحضارية للفكر الإسلامي السمح الذي كان يقول فيه أكابر أئمة الاجتهاد: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» ومن ثم فلا سبيل لتحصين حرية الرأي سوى مقارعة الحجة بالحجة طبقًا لآداب الحوار، وما استقرت عليه الأعراف الحضارية في المجتمعات الراقية .

ثالثًا: حرية البحث العلمي :يُعَدُّ البحث العلميُّ الجادُّ في العلوم الإنسانية والطبيعية والرياضيـــة وغـــيرها، قاطرة التقدم البشري، ووسيلة اكتشاف سنن الكون ومعرفة قوانينه لتسخيرها لخير الإنسانية، ولا يمكن لهذا البحث أن يتم ويؤتي ثماره النظرية والتطبيقية دون تكريس طاقة الأمَّة له وحشد إمكاناتها من أجله. ولقد أفاضت النصوص القرآنية الكريمة في الحث على النظر والتفكر والاستنباط والقياس والتأمل في الظواهر الكونية والإنسانية لاكتشاف سننها وقوانينها، ومهدت الطريق لأكبر نهضة علمية في تاريخ الشرق، نزلت إلى الواقع وأسعدت الإنسان شرقًا وغربًا ، وقادها علماء الإسـلام ونقلوا شعلتها لتضيء عصر النهضة الغربية كما هو معروف وثابت. وإذا كان التفكير في عمومه فريضة إسلامية في مختلف المعارف والفنون كما يقول المجتهدون فإن البحث العلمي النظري والتجريبي هو أداة هذا الفكر . وأهم شروطه أن تمتلك المؤسسات البحثية والعلماء المتخصصون حـــرية أكاديمية تامة في إجراء التجارب وفرض الفروض والاحتمالات واختبارها بالمعايير العلمية الدقيقة، ومن حق هذه المؤسسات أن تمتلك الخيال الخلَّاق والخبرة الكفيلة بالوصول إلى نتائج جديدة تضيف للمعرفة الإنسانية، لا يوجههم في ذلك إلا أخلاقيات العلم ومناهجه وثوابته، وقد كان كبار العلماء المسلمين مثل الرازي وابن الهيثم وابن النفيس وغيرهم أقطاب المعرفة العلمية وروادها في الشرق والغرب قرونًا عديدة، وآن الأوان للأمة العربية والإسلامية أن تعود إلى سباق القوة وتدخل عصر المعرفة، فقد أصبح العلم مصدر القوة العسكرية والاقتصادية وسبب التقدم والتنمية والرخاء، وأصبح البحث العلمي الحر مناط نهضة التعليم وسيادة الفكر العلمي وازدهار مراكز الإنتاج إذ تخصص لها الميزانيات الضخمة، وتتشكل لها فرق العمل وتُقترح لها المشروعات الكبرى، وكل ذلك مما يتطلب ضمان أعلى سقف للبحث العلمي والإنساني . وقد أوشك الغرب أن يقبض بيديه على كل تقدم علمي وأن يحتكر مسيرة العلم لولا نهضة اليابان والصين والهند وجنـــوب شرقي آسيا التي قدمت نماذج مضيئة لقدرة الشرق على كسر هذا الاحتكار، ولدخول عصر العلم والمعرفة من أوسع الأبواب، وقد آن الأوان ليدخل المصريون والعرب والمسلمون ساحة المنافسة العلمية والحضارية، ولديهم ما يؤهلهم من الطاقات الروحية والمادية والبشرية وغيرها من شروط التقدم في عالم لا يحترم الضعفاء والمتخلفين .

رابعًا: حرية الإبداع الأدبي والفني :ينقسمُ الإبداع إلى إبداع علمي يتصل بالبحث العلمي كما سبق، وإبداع أدبي وفني يتمثل في أجنـــاس الأدب المختلفة من شعر غنائي

ودرامي، وسرد قصصي وروائي، ومسرح وسير ذاتية وفنون بصرية تشكيلية، وفنون سينمائية وتليفزيونية وموسيقية، وأشكال أخرى مستحدثة في كل هذه الفروع. والآداب والفنون في جملتها تستهدف تنمية الوعي بالواقع، وتنشيط الخيال، وترقية الإحساس الجمالي وتثقيف الحواس الإنسانية وتوسيع مداركها وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم بنقـد المجتمع أحيانًا والاستشراف لما هو أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدي في حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة وتنشيط الخيال وتنمية الفكر، مع مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية . ولقد تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبي وبلاغتها المشهودة، حتى جـاء القرآن الكريم في الذروة من البلاغة والإعجاز، فزاد من جمالها وأبرز عبقريتها، وتغذَّت منه فنون الشعر والنثر والحكمة، وانطلقت مواهب الشعراء والكتَّاب ـ من جميع الأجناس التي دانت بالإسلام ونطقت بالعربية ـ تبدع في جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج، بل إن كثيرًا من العلماء القائمين على الثقافة العربية والإسلامية من شيوخ وأئمة كانوا هم من رواة الشعر والقصص بجميع أشكاله، على أن القاعدة الأساسية التي تحكم حدود حرية الإبداع هي قابلية المجتمع من ناحية، وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد في الإبداع الأدبي والفني من ناحية أخرى، وعدم التعرض لها ما لم تمس المشاعر الدينية أو القيم الأخلاقية المستقرة، ويظل الإبداع الأدبي والفني من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية وأشدها فعالية في تحريك وعي المجتمع وإثراء وجدانه، وكلما ترسخت الحرية الرشيدة كان ذلك دليلًا على تحضره، فالآداب والفنون مرآة لضمائر المجتمعات وتعبير صادق عن ثوابتهم ومتغيراتهم، وتعرض صورة ناضرة لطموحاتهم في مستقبل أفضل، والله الموفق لما فيه الخير والسداد .

تحريرًا في مشيخة الأزهر: ١٤ من صفر سنة ١٤٣٣هـ الموافق: ٨ من يناير سنة ٢٠١٢م

الإمام الأكبر شـيخ الأزهر / أحمد الطـيب

❊ ❊ ❊

تمرينات

١ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

ـ حرية العقيدة مكفولة في الإسلام. (   )

ـ يترتَّب على حق حرية الاعتقاد التسليم بمشروعية التعدد ورعاية حق الاختلاف ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين. (   )

ـ لا يترتب على احترام حرية الاعتقاد رفض نزعات الإقصاء والتكفير، ورفض التوجهات التي تدين عقائد الآخرين ومحاولات التفتيش في ضمائر المؤمنين بهذه العقائد. (   )

ـ أعلى أئمة الاجتهاد والتشريع من شأن العقل. (   )

ـ نصت المحكمة الدستورية على أنه: يجوز أن تكون حرية التعبير في القضايا العامة مقيدة بعدم التجاوز، ولا يتعين التسامح فيها. (   )

ـ وجوب احترام عقائد الأديان الإلهية الثلاثة وشعائرها لما في ذلك من خطورة على النسيج الوطني والأمن القومي. (   )

ـ ليس من حق المؤسسات العلمية أن تمتلك الخيال الخلَّاق. (   )

ـ لم يعد العلم مصدر القوة العسكرية والاقتصادية وسبب التقدم والتنمية والرخاء. (   )

ـ لقد تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبي وبلاغتها المشهودة. (   )

ـ انطلقت مواهب الشعراء والكتَّاب ـ من جميع الأجناس التي دانت بالإسلام ونطقت بالعربية ـ تبدع في جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج. (   )

٢ ـ أكمل العبارات الآتية:

ـ الوطن .... مهبطَ .... السماوي وحاضن .... الإلهية.

ـ وجوب مراعاة كل مواطن مشاعر .... والمساواة بينهم على أساسٍ متينٍ من المواطنة والشراكة وتكافؤ............ في جميع .... والواجبات.

ـ ليس من حق أحد أن يثير .... الطائفية أو النعرات .... باسم .... التعبير.

ـ رأيي .... يحتمل ....ورأي غيري............ يحتمل ....

ـ البحث ....النظري و............. هو .... الفكر.

ـ كان كبار العلماء المسلمين مثل .... وابن .... و .... النفيس وغيرهم أقطاب المعرفة العلمية، وروادها في .... والغرب قرونًا عديدة.

٣ ـ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

ـ الوطن العربي مهبط:

(الفن ـ الفكر ـ الوحي)

ـ وجوب احترام عقائد الأديان الإلهية الثلاثة وشعائرها لما في ذلك من خطورة على النسيج: (العالمي ـ الوطني ـ الدولي)

ـ حرية الرأي والتعبير هي المظهر الحقيقي

(للاستبداد ـ للديموقراطية ـ للعنصرية)

ـ لا سبيل لتحصين حرية الرأي سوى مقارعة الحجة:

(بالحجة ـ بالعنف ـ بالتعصب)

ـ التفكير في عمومه:

(حرية شخصية ـ فريضة إسلامية ـ رفاهية عقلية).

ـ من حق المؤسسات البحثية أن تمتلك الخيال:

(الخلَّاق ـ الفني ـ القصصي)

ـ أصبح العلم مصدر القوة:

(العسكرية والاقتصادية ـ الفنية والإبداعية ـ الصحية والبدنية)

٤ـ اقرأ الفقرة التالية من وثيقة الأزهر للحريات ثم أجب عن الأسئلة:

الآداب والفنون في جملتها تستهدف تنمية الوعي بالواقع، وتنشيط الخيال، وترقية الإحساس الجمالي وتثقيف الحواس الإنسانية، وتوسيع مداركها وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم بنقد المجتمع أحيانًا والاستشراف لما هو أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدي في حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة، وتنشيط الخيال، وتنمية الفكر، مع مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية، ولقد تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبي وبلاغتها المشهودة، حتى جـاء القرآن الكريم في الذروة من البلاغة والإعجاز، فزاد من جمالها وأبرز عبقريتها، وتغذَّت منه فنون الشعر والنثر والحكمة، وانطلقت مواهب الشعراء والكتّاب ـ من جميع الأجناس التي دانت بالإسلام ونطقت بالعربية ـ تبدع في جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج.

ـ أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة.

ـ اذكر مرادف الكلمات الآتية :(الإحساس ـ استشراف ـ سامية ـ الذروة ـ دان ـ حرج).

ـ اذكر مضاد الكلمات الآتية:(تنشيط ـ توسيع ـ سامية ـ العليا ـ البلاغة ـ جمال ـ الفضائل)

ـ هات مفرد الجموع الآتية:(فنون ـ آداب ـ حواس ـ مدارك ـ فضائل ـ مواهب ـ عصور)

ـ استخرج من الفقرة ما يلي:

(خمسة مصادر ـ فعلا مضارعـاً صحيحـاً وآخر معتلًا ـ اسما منسوبا ـ فعلين ماضيين ـ فعلا مجردا ـ فعلا مزيدًا بهمزة التعدية ـ اسم تفضيل ـ تابعا ـ اسم مفعول ـ اسم فاعل).

ـ جمع (أمر) في عبارة «في حقيقة الأمر» (أوامر ـ أمور ـ أمارات).

٥ـ اذكر مبدأين من مبادئ وثيقة الأزهر للحريات، موضحًا دور الأزهر في ترسيخهما في المجتمع.

٦ـ لخص ما جاء بهذه الوثيقة دون إخلال بالمعنى، واكتبها فى صحيفة المعهد.

٧ ـ ما الهدف من النصوص الآتية:

(أ) «رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

(ب) «إذا تعارض العقل والنقل قدم العقل وأُول النقل»

(جـ) «يظل الإبداع الأدبى والفنى من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية، وأشدها فعالية فى تحريك وعي المجتمع وإثراء وجدانه».

❊ ❊ ❊

الموضوع العاشر
وثيقة الأزهر الشريف لنبذ العنف

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرس قراءة صحيحة مراعيا جودة النطق وصحة الضبط وتمثيل المعنى.

٢ـ يفهم المقروء فهما صحيحًا.

٣ـ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.

٤ـ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ـ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ـ يتعرف على دور الإمام الأكبر في المحافظة على وحدة مصر وأمنها بعد ثورة (٢٥) يناير.

٧ـ يعدد الطوائف التي وقعت على وثيقة الأزهر لنبذ العنف بعد ثورة (٢٥) يناير.

٨ـ يحدد المبادئ التي يلتزم بها الموقعون على وثيقة الأزهر لنبذ العنف بعد ثورة (٢٥) يناير.

باسمِ جَمهرةٍ من شبابِ الثورة، وفي رِحابِ مَشيَخةِ الأزهرِ، وباسمِ الأزهرِ الشَّريفِ المؤسَّسةِ العلميَّةِ الوَطَنيَّةِ العريقةِ، وبمُشاركةِ طائفةٍ من هَيْئةِ كِبارِ العُلَماءِ وممثلي الكنائس المصرية، نُعلِنُ التِزامَنا بالمبادِئِ الوَطَنيَّةِ والقِيَمِ العُليَا لثَوْرةِ الخامس والعِشرين من يَناير، والتي يحرِصُ عليها كلُّ المشتغِلينَ بالسياسةِ والشأنِ الوَطَنِيِّ من السِّياسيِّينَ وقادَةِ الفِكرِ ورُؤَساءِ الأحزابِ والائتِلافاتِ، وسائر الأطيافِ الوَطَنيَّةِ كافَّةً، دُونَ تمييزٍ.

المُوَقِّعونَ على هذه الوثيقةِ يلتَزِمونَ بما يلي:

١ـ حقُّ الإنسان في الحياةِ مقصدٌ من أسمَى المقاصِدِ في جميعِ الشَّرائعِ والأديانِ والقَوانينِ، ولا خَيْرَ في أُمَّةٍ أو مجتمعٍ يُهدَرُ أو يُرَاقُ فيه دَمُ المواطنِ، أو تُبتَذَلُ فيه كَرامةُ الإنسانِ، أو يضيع فيه القصاص العادل وفق القانون .

٢ـ التأكيدُ على حُرمَةِ الدِّماءِ والمُمتَلكاتِ الوَطَنيَّةِ العامَّةِ والخاصَّةِ، والتَّفرِقةُ الحاسمةُ بين العمَلِ السِّياسيِّ والعملِ التخريبيِّ.

٣ـ التأكيدُ على واجبِ الدولةِ ومُؤسَّساتِها الأمنيَّةِ في حِمايةِ أمنِ المواطنينَ وسَلامتِهم وصِيانةِ حُقوقِهم وحُريَّاتِهم الدُّستوريَّةِ، والحِفاظِ على المُمتَلكاتِ العامَّةِ والخاصَّةِ، وضَرورةِ أنْ يَتِمَّ ذلك في إطارِ احترامِ القانونِ وحُقوقِ الإنسانِ دُونَ تجاوزٍ.

٤ـ نبذُ العُنفِ بكلِّ صُوَرِه وأشكالِه، وإدانتُه الصَّريحةُ القاطعةُ، وتجريمُه وطنيًّا، وتحريمُه دِينيًّا.

٥ـ إدانةُ التحريضِ على العُنفِ، أو تسويغِه أو تبريرِه، أو التَّرويجِ له، أو الدِّفاعِ عنه، أو استغلالِه بأيَّةِ صُورةٍ.

٦ـ إنَّ اللُّجوءَ إلى العُنفِ، والتَّحريضَ عليه، والسكوتَ عنه، وتشويهَ كلِّ طرفٍ للآخَر، وتَرْويجَ الشائعاتِ، وكافَّةَ صُوَرِ الاغتيالِ المعنويِّ للأفرادِ والكياناتِ الفاعلةِ في العمَلِ العامِّ، كلُّها جرائمُ أخلاقيَّةٌ يجبُ أنْ يَنأَى الجميعُ بأنفُسِهم عن الوُقوعِ فيها.

٧ـ الالتِزامُ بالوسائلِ السِّياسيَّةِ السِّلميَّةِ في العمَلِ الوطنيِّ العامِّ، وتربيةُ الكوادرِ الناشطةِ على هذه المبادئِ، وترسيخُ هذه الثَّقافةِ ونشرِها.

٨ـ الالتِزامُ بأسلوبِ الحوارِ الجادِّ بين أطرافِ الجماعةِ الوطنيَّةِ، وبخاصَّةٍ في ظُروفِ التَّأزُّمِ والخلافِ، والعملُ على تَرْسيخِ ثقافةِ وأدبِ الاختلافِ، واحترامُ التعدُّديَّةِ، والبحثُ عن التَّوافُقِ من أجلِ مَصلحةِ الوطَنِ؛ فالأوطانُ تتَّسِعُ بالتَّسامُحِ وتضيقُ بالتعصُّبِ والانقِسامِ.

٩ـ حمايةُ النَّسيجِ الوَطَنيِّ الواحدِ من الفِتَنِ الطائفيَّةِ المصنوعةِ والحقيقيَّةِ، ومن الدَّعواتِ العُنصُريَّةِ، ومن المجموعاتِ المسَلَّحةِ الخارجةِ على القانونِ، ومن الاختِراقِ الأجنبيِّ غيرِ القانونيِّ، ومن كُلِّ ما يُهدِّدُ سَلامةَ الوطَنِ، وتضامُنَ أبنائِه، ووحدةَ تُرابِه.

١٠ـ حمايةُ كيانِ الدَّوْلةِ المصريَّةِ مَسؤوليَّةُ جميعِ الأطرافِ؛ حكومةً وشعبًا ومعارضةً، وشَبابًا وكهولًا، أحزابًا وجماعاتٍ وحركاتٍ ومُؤسَّساتٍ، ولا عُذْرَ لأحدٍ إنْ تسبَّبت حالاتُ الخِلافِ والشِّقاقِ السِّياسيِّ في تَفكيكِ مُؤسَّسات الدولةِ أو إضعافِها.

ونحنُ إذ نُعلِنُ إيمانَنا بهذه المبادِئِ، وما تُعبِّرُ عنه من أُصولٍ فَرعيَّةٍ، وثَقافةٍ دِيمقراطيَّةٍ، ووحدةٍ وطنيَّةٍ، وتجربةٍ ثوريَّةٍ ـ ندعو كلَّ السِّياسيِّينَ؛ قادةً أو ناشطينَ، إلى الالتِزامِ بها، وتطهيرِ حياتِنا السياسيَّةِ من مَخاطِرِ وأشكالِ العُنفِ، أيًّا كانت مُبرِّراتُها أو شعاراتُها، وندعو كلَّ أبناءِ الوطنِ؛ حُكَّامًا ومحكومينَ، في أقصى الصَّعيدِ والواحاتِ، وفي أعماقِ الدِّلتا والباديةِ، وفي مُدُنِ القناةِ وسَيْناء، إلى المصالحةِ، ونبذِ العنفِ، وتَفعيلِ الحوارِ ـ والحوار الجادِّ وحدَه ـ في أمورِ الخِلافِ، وتَرْكِ الحُقوقِ للقَضاءِ العادِلِ، واحترامِ إرادةِ الشَّعبِ، وإعلاءِ سِيادةِ القانونِ؛ سَعْيًا إلى استِكمالِ أَهْدافِ ثَوْرةِ الخامس والعشرين كاملةً ـ بإِذْن الله.



تدريبات

١ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

ـ لا خَيْرَ في أُمَّةٍ أو مجتمع يُهدَرُ أو يُرَاقُ فيه دَمُ المواطنِ، أو تُبتَذَلُ فيه كَرامةُ الإنسانِ، أو يضيع فيه القصاص العادلُ وفق القانون. ( )

ـ تجب حُرمَةُ الدِّماءِ والمُمتَلكاتِ الوَطَنيَّةِ العامَّةِ والخاصَّةِ، والتَّفرِقةُ الحاسمةُ بين العمَلِ السِّياسيِّ والعملِ التخريبيِّ. ( )

ـ ليس من واجبِ الدولةِ ومُؤسَّساتِها الأمنيَّةِ حمايةُ وأمنِ المواطنينَ وسَلامتُهم وصِيانةُ حُقوقِهم وحُريَّاتِهم الدُّستوريَّةِ . ( )

ـ يجب نبذُ العُنفِ بكلِّ صُوَرِه وأشكالِه، وإدانتُه الصَّريحةُ القاطعةُ، وتجريمُه وطنيًّا، وتحريمُه دِينيًّا . ( )

ـ تجب إدانةُ التحريضِ على العُنفِ، أو تسويغِه أو تبريرِه، أو التَّرويجِ له، أو الدِّفاعِ عنه، أو استغلالِه بأيَّةِ صُورةٍ. ( )

ـ اللُّجوء إلى العُنفِ، والتَّحريض عليه، والسكوت عنه، وتشويه كلِّ طرفٍ للآخَر، وتَرْويج الشائعاتِ، وكافَّة صُوَرِ الاَغتيالِ المعنويِّ للأفرادِ والكياناتِ الفاعلةِ في العمَلِ العامِّ، لا تعد من الجرائمُ الأخلاقيَّةُ التي يجبُ أنْ يَنأَى الجميعُ بأنفُسِهم عن الوُقوعِ فيها . ( )

ـ لا يجب حمايةُ النَّسيجِ الوَطَنِيِّ الواحدِ من الفِتَنِ الطائفيَّةِ المصنوعةِ والحقيقيَّةِ، ومن الدَّعواتِ العُنصُريَّةِ، ومن المجموعاتِ المسَلَّحةِ الخارجةِ على القانونِ. ( )

ـ حمايةُ كيانِ الدَّوْلةِ المصريَّةِ ليست مَسؤوليَّةَ جميعِ الأطرافِ؛ حكومةً وشعبًا ومعارضةً، وشَبابًا وكهولًا، أحزابًا وجماعاتٍ وحركاتٍ ومُؤسَّساتٍ. ( )

٢ ـ أكمل العبارات الآتية:

ـ حقُّ الإنسان في ....مقصدٌ من أسمَى المقاصِدِ في جميعِ الشَّرائعِ والأديانِ و.........

ـ لا خَيْرَ في أُمَّةٍ أو مجتمع يُهدَرُ أو يُرَاقُ فيه .... المواطنِ، أو تُبتَذَلُ فيه .... الإنسانِ، أو يضيع فيه القصاص العادل وفق...............

ـ التأكيدُ على واجبِ الدولةِ و......... الأمنيَّةِ في حِمايةِ أمنِ .... وسَلامتِهم وصِيانةِ حُقوقِهم وحُريَّاتِهم الدُّستوريَّةِ، والحِفاظِ على المُمتَلكاتِ العامَّةِ و.........، وضَرورةِ أنْ يَتِمَّ ذلك في إطارِ احترامِ القانونِ وحُقوقِ .... دُونَ تجاوزٍ.

٣ ـ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ من بين الأقواسِ:

ـ لا خَيْرَ في أُمَّةٍ أو مجتمعٍ يُهدَرُ فيه دم المواطن أو يضيع فيه القصاص العادل وفق:

(الأعراف ـ القانون ـ التقاليد)

ـ التأكيدُ على واجبِ الدولةِ ومُؤسَّساتِها الأمنيَّةِ في حِمايةِ أمنِ:

(المواطنين وسلامتهم ـ السلطة الحاكمة ـ الأحزاب السياسية)

ـ نبذُ العُنفِ بكلِّ صُوَرِه وأشكالِه، وإدانتُه الصَّريحةُ القاطعةُ، وتجريمُه وطنيًّا، وتحريمُه

(دينيا ـ عربيا ـ دوليا)

ـ الالتِزامُ في العمَلِ الوطنيِّ العامِّ بالوسائلِ السياسية:

(الثورية ـ السلمية ـ القمعية)

ـ العملُ على تَرْسيخِ ثقافةٍ وأدب:

(الاختلاف ـ الإجماع ـ الاستشراق).

ـ حمايةُ النَّسيجِ الوَطَنيِّ الواحدِ من الفِتَنِ الطائفيَّةِ ، ومن الدَّعواتِ:

(الحزبية ـ العنصرية ـ التجديدية)

ـ لا عُذْرَ لأحدٍ إنْ تسبَّبت حالاتُ الخِلافِ والشِّقاقِ السِّياسيِّ في تَفكيكِ:

(الأحزاب السياسية ـ الحركات الثورية ـ مؤسسات الدولة)

ـ البحثُ عن التَّوافُقِ من أجلِ:

(الوصول للسلطة ـ مصلحة الوطن ـ اكتساب الشهرة)

ـ الأوطانُ تتَّسِعُ:

(بالتسامح ـ بالاستعمار ـ بالتنازع)

٤ ـ اقرأ الفقرة التالية من وثيقة الأزهر لنبذ العنف ثم أجب عن الأسئلة:

إنَّ اللُّجوءَ إلى العُنفِ، والتَّحريض عليه، والسكوت عنه، وتشويه كلِّ طرفٍ للآخَر، وتَرْويج الشائعاتِ، وكافَّة صُوَرِ الاغتيال المعنوي للأفرادِ والكياناتِ الفاعلةِ في العمَلِ العامِّ، كلها جرائمُ أخلاقيَّةٌ يجبُ أنْ يَنأى الجميعُ بأنفُسِهم عن الوُقوعِ فيها.

ـ هات مرادف الكلمات الآتية: (التحريض ـ السكوت ـ تشويه ـ ينأى)

ـ هات مضاد الكلمات الآتية: (العنف ـ الشائعات ـ العام ـ ينأى)

ـ معنى الاغتيال المعنوي: (القتل ـ النفي ـ التشويه)

ـ هات مفرد الكلمات الآتية: (شائعات ـ جرائم ـ أنفس ـ صور ـ أفراد)

ـ استخرج من الفقرة السابقة ما يلي:

(أربعة مصادر ـ جمع تكسير ـ اسما منسوبا ـ مضافا ـ اسمي فاعل ـ فعلين مضارعين ـ وصفا على وزن الفعل)

ـ أعرب ما تحته خط إعرابا مستوفيا.

ـ رد كل اسم منسوب في الفقرة إلى أصله.

٥ـ اذكر ثلاثة مبادئ من مبادئ وثيقة الأزهر لنبذ العنف، ثم اشرحها بأسلوبك مع إبداء رأيك.

٦ـ أعد صياغة مبدأ من مبادئ وثيقة الأزهر لنبذ العنف بأسلوبك مع التزام الصحة اللغوية.

٧ ـ ما الدافع إلى العنف؟ وما الأساليب الفعلية للقضاء عليها؟

٨ ـ ما رأيك فى بنود الوثيقة؟ وهل أدت الغرض المطلوب منها؟

٩ ـ اكتب موضوعـًا عن العنف، وأثره السيىء على المجتمع.



ثانيـاً: فن الإنشاء

تذكر أن:

* فن الإنشاء له أثر واضح في تأدية الأغراض، والإعراب عما يدور في الذهن، والحفاظ على العلوم والمعارف بتدوينها واستفادة الأجيال المتعاقبة منها، كما أنه يُوَسِّع وَيُعَمِّق أفكار المتعلمين، وَيُعَوِّدُهُم على التفكير المنطقي، وترتيب أفكارهم، وعرضها في أسلوب أدبي رفيع.

وقد عُرِّفَ الإنشاء بأنه: العلم الذي يُعْرَفُ به كيفية جمع المعاني، والتأليف بينها، وتنسيقها، والتعبير عنها بعبارات بليغة.

* الإنشاء يمر بمراحل ثلاث:

١ ـ مرحلة التفكير، أي: إعمال الفكر في التعرف على الموضوع، وما يتفرع عنه من أفكار جزئية معرفة واعية، تتسم بالشمول، والتنسيق، والتهذيب، والترتيب المنطقي.

٢ ـ مرحلة الصياغة أو الكتابة: وفيها يتم التزاوج بين المعاني والألفاظ؛ وذلك عن طريق انتقاء الألفاظ المُعَبِّرة عن معانيها، وَنَظْمِهَا في جمل وأساليب بليغة، وفِقرات متآخية دلاليًّا.

وموضوع الإنشاء يتكون عادة من:

ـ مقدمة الموضوع: وفيها يُذْكَر التعريف بالموضوع، والهدف منه.

ـ صلب الموضوع: وفيه يكون الحديث عن كل فِكْرَة من الأفكار الجزئية، التي يتكون من مجموعها الموضوع.

ـ الخاتمة: وفيها يتم تلخيص الموضوع، وتقديم المقترحات والتوصيات.

٣ ـ مرحلة الانتقاءات والتصويبات: وفيها يتم ترداد النظر فيما كُتِبَ، وحَذْفُ ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين إصلاحه، وتحرير المعاني تحريرًا دقيقًا.

* الإنشاء ينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة:

التقسيم الأول للإنشاء، باعتبار الوسيلة التي يؤدى من خلالها، وهو قسمان:

الأول: الإنشاء الشفهي، ووسيلته اللسان.

الثاني: الإنشاء التحريري، ووسيلته القلم.

* والإنشاء الشفهي نوعان:

الأول: الإنشاء الشفهي المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب مواجهة.

الثاني: الإنشاء الشفهي غير المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب عبر وسائل الاتصال.

* ومن وسائل التعبير الشفهي المباشر وغير المباشر:

ـ الإنشاء الحواري، وهو: ذلك النوع الذي يتم فيه تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين.

ـ المناظرة، وهي: علم يعرف به كيفية آداء إثبات المطلوب أو نفيه أو نفي دليله مع الخصم وهي: نوعان:

الأول: المناظرة الواقعية، وهي: التي تدور حول موضوع معين له واقع كـ: المناظرة التي جرت بين سيدنا إبراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه.

الثانية: المناظرة الخيالية، وهي: التي تعتمد في مضمونها على الخيال كـ: المناظرة بين الربيع والخريف، القلم والسيف، والهواء والماء.

ـ الخطابة، وهي: إلقاء الكلام المنثور سَجْعًا أو مُرْسلًا؛ لاستمالة السامعين إلى رأي، أو ترغيبهم في عمل.

وللخطابة أصول كثيرة منها: وحدة الموضوع، وتآخي الأفكار، جودة الأسلوب، وجودة إلقاء الخطبة.

وتصنف الخطابة في الإسلام باعتبار الموضوع إلى: الخطابة الاجتماعية، والخطابة السياسية.

ـ المحاضرة، وهي عبارة عن: معلومات منسقة تعالج موضوعًا معينًا معالجة علمية سديدة. وهي أنواع متعددة، منها:

المحاضرة العامة، وهي: التي تلقى لمعالجة موضوع من الموضوعات العامة التي لا تختص بطائفة معينة من الناس، مثل: الحث على الإنتاج، والمحافظة على البيئة.

المحاضرة الخاصة، وهي: التي تعالج موضوعًا خاصًّا في مجتمع خاص، مثل: المحاضرة الجامعية، والمحاضرة الثقافية، والمحاضرة العلمية.

أما الإنشاء التحريري فسنتحدث عنه بشيء من التفصيل فيما بعد.

التقسيم الثاني للإنشاء، باعتبار الغرض، وهو قسمان:

الأول: الإنشاء الوظيفي: وهو ذلك النوع من التعبير الذي يحتاج إليه الإنسان في مختلف مواقف الحياة العلمية، والعملية، والاجتماعية، مثل: كتابة الرسائل، والسِّيَر، والمحاضرات...

الثاني: الإنشاء الإبداعي: وهو ذلك النوع الذي يُعَبِّر عن المشاعر، والأحاسيس، والخواطر النفسية بأسلوب أدبي مشوق ومثير، مثل: كتابة الشعر، والتراجم، والقصص الأدبي، والمقال الأدبي ....

وهذه التقاسيم الأربعة (الشفهي، والتحريري، والإبداعي، والوظيفي) متداخل بعضها في بعض، ولكنها تتمايز باعتبارات معينة؛ فمثلا: الإنشاء الحواري إذا كانت وسيلته اللسان فهو شفهي، وإذا كانت وسيلته القلم فهو تحريري، وإذا كان الغرض منه تأدية فكرة معينة فهو وظيفي، وإذا كان الغرض منه المتعة الأدبية ونقل الأحاسيس والمشاعر فهو إبداعي.

*** الملكة الإنشائية تُنَمَّى بوسائل عدة، منها:**

١ ـ السماع الجيد لأصوات اللغة، وألفاظها، وأساليبها من المجيدين؛ رغبة في تجنب الأداءات المعيبة.

٢ ـ مطالعة النصوص الفصيحة وحفظها، ينمي الثروة اللغوية.

٣ ـ الفهم الدقيق لمدلولات الألفاظ في سياقها، وعلاقة الجمل بعضها ببعض، وعلاقة الفِقرة بالغرض العام للموضوع.

٤ ـ حَلُّ الشعر وعَقْدُ النثر، أي: تصيير الشعر نثرًا، والنثر نظمًا.

٥ ـ التمرن على التعبير في أنواع الإنشاء المتنوعة؛ ليسهل تناولها عند إرادتها.

وفيما يلي بيان لمفهوم الإنشاء التحريري، وأنواعه.

الدرس الأول
الإنشاء التحريري

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقارن بين الإنشاء الشفهي والإنشاء التحريري.

٢ـ يحدد الأمور التي يجب أن تراعى في الإنشاء التحريري.

٣ـ يفرق بين دلالة المادة اللغوية، والدلالة الصوتية، ودلالة الصيغة، والتركيب، والسياق.

٤ـ يأتي بأمثلة لدلالة المادة اللغوية، والدلالة الصوتية، ودلالة الصيغة، والتركيب، والسياق.

الإنشاء التحريري: هو ذلك النوع الذي يُعَبِّرُ عما يدور في الذهن من أفكار عن طريق التدوين (الكتابة)، ووسيلته القلم.

والكتابة نعمة عظيمة، ووسيلة للتفاهم بين الناس، كالتعبير باللسان، ولولا الكتابة؛ لزالت العلوم، ولم يبق لها أثر، ولم يَصْلُح عيش، ولم يستقر نظام؛ فالكتابة قيد العلوم والمعارف، ووسيلة ضبط أخبار الأولين ومقالاتهم، وانتقال المعارف بين الأمم والشعوب؛ فتبقى المعلومات ثم يبنى عليها ويزاد إلى ما شاء الله؛ فتنمو الحضارات، وتسمو الأفكار.

وسئل بعض الناس عن الكلام فقال: ربح لا يبقى، قيل له: فما قيده؟ قال: الكتابة؛ لأن القلم ينوب عن اللسان ولا ينوب اللسان عنه[(١)].

ولا غرابة في ذلك فقد بدأت دعوة الإسلام بالترغيب في القراءة والكتابة، قال تعالى:
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[(٢)]

(١) تفسير الخازن: ٤/ ٤٤٨ (بتصرف).
(٢) سورة العلق . الآيات: ١ ـ ٥.

وحثَّ النبي ﷺ على تدوين العلوم فقال: (قيدوا العلم بالكتابة)[1].

ومما يراعى في هذا النوع من الإنشاء:

١ ـ مراعاة القواعد الصرفية، والنحوية، والإملائية.

٢ ـ استخدام علامات الترقيم استخدامًا دقيقًا.

٣ ـ مراعاة الأصول، والقواعد التي تتعلق بالأنشطة الإنشائية التحريرية.

٤ ـ الالتزام بالقواعد، والأصول الدلالية التي تتعلق بدلالة المادة اللغوية، والدلالة الصوتية، ودلالة الصيغة، والتركيب، والسياق. ويمكن تناول هذه الدلالات بشيء من الإيجاز فيما يلي:

(أ) دلالة المادة اللغوية، ويقصد بها المعنى العام الذي تدل عليه المادة[2] وإليه ترجع ألفاظها كلها، كدلالة مادة (ح ر م) على المنع، ورد إليها كل من:

* الإحرام: الصيام، سُمِّي بذلك؛ لامتناع الصائم عن المفطرات.

* تكبيرة الإحرام: التكبيرة التي يدخل بها المصلي الصلاة، وسُمِّيت بذلك؛ لأنها تمنع المصلي من اللغو في الصلاة.

* الحرمان: مكة والمدينة، سميا بذلك لحرمتها، وأنه حُرِّم (أي: مُنِع) أن يُحْدَث فيهما.

* الحُرُم: الأشهر الأربعة: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، وسميت بذلك؛ لامتناع العرب عن القتال فيها.

* الحريم، ومن دلالاته:

الأولى: ما كان المحرمون يلقونه من الثياب فلا يلبسونه؛ لأن اعتقادهم يمنعهم من ذلك.

الثانية: ما حول البئر من مرافق وحقوق، وسميت بذلك؛ لأنه يحرم (أي: يمنع) على غير صاحبه أن يحفر فيه.

*محارم الليل: مخاوفه التي يحرم (أي: يمنع) على الجبان أن يسلكها.

* المَحْرَم: المرأة التي لا يحل نكاحها لمانع شرعي.

---

(١) أخرجه الدارمي وصححه الحاكم من قول عمر بن الخطاب.

(٢) ومن المعاجم التي اهتمت بهذه الدلالة معجم (مقاييس اللغة لابن فارس) وفيه يتم إرجاع المادة اللغوية وتصاريفها إلى معنى واحد، أو إلى أكثر من معنى.

* المُحْرِم، ومن دلالاته:

الأولى: الذي أهلَّ بالحج والعمرة، وباشر أسبابهما، وشروطهما، سمي بذلك؛ لأنه بالإحرام صار ممتنعًا عما كان حلالًا من قبل.

الثانية: الصائم، سمي بذلك؛ لأنه ممتنع عن المفطرات.

الثالثة: المسلم المعتصم بالإسلام، وسمي بذلك؛ لأن المسلم معتصم بالإسلام، ممتنع بحرمته ممن أراد دَمَه أو أراد ماله.

* المحروم: الممنوع.

(ب) الدلالة الصوتية:[1] وهي التي تُستمد من طبيعة بعض الأصوات اللغوية داخل البنية، حيث تتفق بعض الأبنية في أصواتها ما عدا صوتًا واحدًا يترتب عليه بعض التغيرات الدلالية. ومن ذلك:

ـ صعد وسعد: فكلاهما يدل على صعود؛ ولكنه مع الصاد أقوى؛ لما فيه من أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل، والحائط، ونحو ذلك.

وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسًّا، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم، ألا تراهم يقولون هو سعيد الجد، وهو عالي الجد وقد ارتفع أمره وعلا قدره، فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة، وجعلوا السين لضعفها في ما تعرفه النفس ولم تره العين، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية.

ـ القد والقط: فكلاهما يدل على القطع؛ لكن «القد» للقطع طولًا، و «القط» للقطع عرضًا؛ فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض؛ لقربه وسرعته، والدال الماطلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولًا.

ـ القصم والفصم: فكلاهما يدل على قطع، ولكن القصم قطع مع إبانة وتجزئة، والفصم قطع بتفريق دون تجزئة، وذلك أن القاف حرف شديد والفاء رخو، فلوحظ جانب المعنى في اللفظ.

(١) ينظر الخصائص لابن جني ٢/ ٨٥١، وعلم اللغة للدكتور عبد العزيز علام ٧٦١ وما بعدها.
واعلم أن من الدلالة الصوتية دلالة الأداء وهي من أدوات الإنشاء الشفهي .

ـ **نضخ ونضح:** فكلاهما يدل على فوران الماء، ولكن دلالة الخاء أقوى من دلالة الحاء، فالأولى تعبر عن فوران الماء بقوة وعنف، والثانية تعبر عن تسربه بضعف وبطء، فجعلوا الحاء لرقتها للمعنى الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[1] فجاءت (الخاء) لتدل على مستوى النعمة التي يمتع الله بها عباده في الجنة، وهي فوران الماء متدفقًا من هاتين العينين.

ـ **القضم والخضم:** فكلاهما يدل على أكل، ولكن دلالة القاف أقوى من دلالة الخاء، فالقضم لأكل الصلب اليابس، والخضم لأكل الرطب كالبطيخ، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

ـ **الهز والأز:** فكلاهما يدل على الحركة؛ لكن «الهز» يعني التحريك بغير عنف، و «الأز» يدل على التحريك بعنف، وارتبط المعنى القوي بالصوت القوي، وهو «الهمزة»، والمعنى الضعيف بالصوت الضعيف، وهو «الهاء»

وخُص «الأز» بالهمزة؛ لأنه تحريك لما له حركة كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[2] أي: تحركهم إلى المعاصي وتغريهم بها.

وخُص «الهز» بالهاء؛ لأنها تدخل على ما لا حركة له، كقوله تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[3]

ـ **وكدلالة اللفظ المكرر** في الزحزحة والزلزلة على المعنى المكرر.

ـ **وكدلالة المصادر** التي تتتابع حركاتها مثل «الغليان والدوران»، و«البشكى»، و«الجمزى» فهذه المصادر تنبني على أعمال تحتاج إلى حركة مستمرة، فإن القدر إذا غلا لا تفتر فقاعاته عن الحركة، وأن كثير الدوران حول شيء لا يفتر حتى يبلغ هدفه، وأن الحمار إذا أسرع في سيره تابع خطاه حتى يبلغ مستقره.

---

(١) سورة الرحمن . الآية:٦٦ .
(٢) سورة مريم . الآية: ٨٣.
(٣) سورة مريم . الآية:٢٥.

ـ وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فمعنى خَشُنَ دون معنى اخشوشن؛ لما فيها من تكرار الشين وزيادة الواو، وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العشب قالوا: اعشوشب، ومثله: حلا واحلولى، وخلق، واخلولق، والضوء والضياء.[1]

(ج) الدلالة الصرفية، ويقصد بها المعاني المستفادة من الصيغة الصرفية، وهي دلالة تأتي زائدة على المعنى الذي تدل عليه الكلمة في الأصل؛ فمثلًا نجد مادة (ق ط ع) تدل على: صرم شيء وإبانة شيء من شيء، فإذا أخذنا منه «قَطَع وقَطَّع» لوجدنا الصيغتين تشتركان في الدلالة على الصرم والإبانة في الزمن الماضي، مع دلالة الصيغة الثانية على التكثير لأجل التضعيف، وكذلك إذا أخذنا منهما «قاطع وقطَّاع» لوجدنا الصيغتين تشتركان في الدلالة على الحدث وصاحبه، مع دلالة الصيغة الثانية على المبالغة ... وكدلالة صيغة (أَفْعَل) على:

ـ الجعل: بمعنى: إدخاله في الفعل، مثل: «أخرجته» أي جعلته خارجًا، أو جعله على صفة خاصة، مثل: «أطردته»، أي: جعلته طريدًا، أو جعلته صاحب شيء، مثل: «أقبرته» أي: جعلت له قبرًا.

ـ التعريض، مثل: «أقتلته»، أي: عرضته للقتل.

ـ الصيرورة، مثل: «أجدب» المكان، أي: صار ذا جدب.

ـ الاستحقاق، مثل: «أقطع» النخل، و«أحصد» الزرع. أي: استحق النخل أن يقطع، والزرع أن يحصد.

وكدلالة صيغة «تَفَعَّل» على:

ـ الإدخال والحرص على الإضافة: بمعنى أن يُدخل المتكلم نفسه في شيء ليس فيه، وأن يضيف نفسه إلى هذه الصفة، مثل: «تشجَّع»، و«تحلم»، أي: أدخل نفسه في الشجعان، والحلماء.

ـ التدرج، مثل: «تنقَّصته»، و«تجرَّعته»، و«تحسَّيته»، بمعنى: أخذت جزءًا بعد جزء.

ـ التوقع، مثل: «تخوفته» بمعنى: توقعت منه الخوف.

وكدلالة صيغة «تَفَاعَل» على:

(١) واهتم بهذه الدلالة: الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن فارس،وعلماء البلاغة،وعلماء النقد .

ـ المشاركة، أي: وقوع الحدث من طرفين، مثل: «تقاتلا»، و«تشاتما».

ـ الإيهام، أي: أن المتكلم يريك أنه في حال ليس هو فيها، مثل: «تغافلت»، و«تعاميت»، و«تناعست»، و«تجاهلت»، أي: أظهرت: الغفلة، والعمى، والنعاس، والجهل، مع أن هذه الصفات لم تكن بي حقيقة.

إلى آخر تلك المعاني التي تقوم بها «الصيغ المزيدة» بما تفيض به كتب الصرف، واللغة، والمعاجم.[١]

(د) دلالة التركيب، وهي التي تستمد من الأنماط اللغوية للجملة من: خبر واستخبار، وأمر، ونص، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمن، وتعجب. ومن التقديم والتأخير، ومن الوصل والفصل، وهذا ما اهتم به البلاغيون.[٢]

(هـ) دلالة السياق، وهي الدلالة التي يحددها المقال أو المقام، وهي نوعان:

الأول: دلالة السياق اللغوي، وهي دلالة مستفادة من عناصر مقالية داخل النص ومن ذلك:

ـ كلمة «النبي»؛ فإنها تطلق على كل من أوحى إليه، ولم يؤمر بالتبليغ؛ ولذلك قيل: «كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»، ووردت هذه الكلمة بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّـرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٣] وقصد بها الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) بقرينة قوله: «فبعث» وبقرينة قوله: (مبشرين ومنذرين)؛ لأن البشارة والإنذار من خصائص الرسل، وبقرينة قوله: (وأنزل معهم الكتاب)؛ لأن إنزال الكتب لا يكون إلا على الرسل.

ـ ومن ذلك الفعل «أتى»، الذي يجيء في الأصل للدلالة على زمن ماضٍ.

(١) من أراد التفصيل في ذلك فليرجع إلى الممتع في التصريف لابن عصفور ج ١ ص ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٢) من أراد التفصيل في ذلك فليرجع إلى دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر، وكتب التفسير .
(٣) سورة البقرة . الآية: ٢١٣ .

وقد يستعار للمستقبل بتشبيه المحقق بالماضي في تحقق الوقوع؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[1]، فقد جاء الفعل «أتى» بمعنى المستقبل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾؛ وذلك لأنه لو وقع ما استعجل.

ـ ومن ذلك كلمة «الرؤية» تأتي مرة بصرية، ومرة قلبية، والذي يحدد المعنى المقصود من النص، هو السياق، ففي قوله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِ﴾[2]، فالرؤية هنا بصرية، لقوله: «رأي العين»، والرؤية القلبية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾[3].

ـ ومن ذلك كلمة «أَنْ» بفتح الهمزة وسكون النون، تأتي مصدرية، ومخففة من الثقيلة، ومفسرة، وللتأكيد، وتحدد دلالتها من خلال السياق الذي ترد فيه.

فـ«أن» في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾[4] مصدرية، لأنها مسبوقة بلفظ غير دال على معنى اليقين، وغير دال على ما فيه معنى القول.

و «أن» في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾[5] مخففة من الثقيلة؛ لأنها مسبوقة بالفعل «يرون»، الذي يؤول معناه إلى معنى الاعتقاد والعلم.

و«أن» في قوله تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ﴾[6] مفسرة؛ لأنها مسبوقة بالفعل «أمرتني»، الذي فيه معنى القول ....

و«أن» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا﴾[7] للتأكيد، لوقوع «أن» بعد «لما» التوقيتية.

الثاني: دلالة السياق الخارجي، وهي دلالة مستفادة من العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص؛ ومن ذلك:

(١) سورة النحل . الآية: ١ .
(٢) سورة آل عمران . الآية: ١٣ .
(٣) سورة المعارج . الآيتان: ٦،٧.
(٤) سورة الحشر . الآية: ٣ .
(٥) سورة طه . الآية: ٨٩.
(٦) سورة المائدة . الآية: ١١٧ .
(٧) سورة يوسف . الآية: ٦٩ .

ـ كلمة «الجنة» الواردة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[1]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[2]، يقصد بها الجنة بمفهومها الدنيوي، أي: الحديقة الكثيفة الأشجار؛ لأن المقام حكاية قصص ناس من أهل هذه الدنيا كانت لهم جنات.

أما كلمة «الجنة» الواردة في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[3]، فالمقصود بها الجنة بمفهومها الأخروي؛ لأن المقام مقام وصف الجنة التي وعد بها المتقون في الآخرة.

فالذي حدد دلالة الجنة في النصوص الثلاثة السابقة عنصر غير لغوي وهو «المقام»

ـ ومن ذلك كلمة «الأعمى»، فهي تأتي في الأصل للدلالة على كل من افتقد البصر أو البصيرة، وقصد بها في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[4]، شخص معين وهو ابن أم مكتوم؛ لأن الآيات نزلت في شأنه.

فالذي حدد دلالة «الأعمى، في النص السابق» عنصر غير لغوي، وهو أسباب النزول».

العلاقات الدلالية

الأصل في كل لفظ من ألفاظ اللغة: أن يدل على معنى معين، وأن يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وبهذا جرت الكثرة الغالبة بين الألفاظ ...

* ونظرًا لظروف وأسباب عدة؛ فقد تتعدد الدلالة للفظ الواحد، وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي، مثل:

ـ كلمة «الأُمِّ» فإنها تطلق على:

١ـ الوالدة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾[5]

٢ـ الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6]

(١) سورة الكهف . الآية: ٣٥.
(٢) سورة سبأ . الآية: ١٥.
(٣) سورة محمد . الآية: ١٥.
(٤) سورة عبس . الآيتان: ١ ، ٢.
(٥) سورة طه . الآية: ٤٠
(٦) سورة آل عمران . الآية: ٧

٣ـ المرجع والمستقر، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴾[١]

ـ ومن ذلك كلمة «الأُمَّة»، فإنها تطلق على:

١ ـ الإمام الذي يقتدى به، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ ﴾[٢]

٢ ـ الملة والدين، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[٣]

٣ـ القوم والجماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا ﴾[٤]

ـ ومن ذلك كلمة «البرد» فإنها تطلق على:

١ ـ النسيم البارد، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٥]

٢ ـ النوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴾[٦]

ـ ومن ذلك كلمة «الرؤيا» فإنها تطلق على:

١ ـ ما يراه النائم، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[٧]

٢ـ رؤية العين، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾[٨]

ـ ومن ذلك كلمة «ييأس» فإنها تطلق على:

١ ـ القنوط، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[٩]

٢ ـ العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾[١٠]

---

(١) سورة القارعة . الآية: ٩
(٢) سورة النحل . الآية: ١٢٠.
(٣) سورة البقرة . الآية: ٢١٣.
(٤) سورة النمل . الآية: ٨٣.
(٥) سورة الأنبياء . الآية: ٦٩.
(٦) سورة النبأ . الآية: ٢٤.
(٧) سورة الفتح . الآية: ٢٧.
(٨) سورة الإسراء . الآية: ٦٠.
(٩) سورة يوسف . الآية: ٨٧.
(١٠) سورة الرعد . الآية: ٣١.

* وقد يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، اختلافًا يصل إلى درجة التنافي وهو ما يسمى بالتضاد، مثل:

١ـ «الجون» فإنه يطلق على: الأبيض، والأسود.

٢ـ «الرهو» فإنه يطلق على: المنخفض، والمرتفع.

٣ـ «شرى» فإنه يطلق على: باع، واشترى.

٤ـ «عسعس» فإنه يطلق على: أقبل، وأدبر.

٥ـ «القرء» فإنه يطلق على: الحيض، والطهر.

٦ـ «وراء» فإنه يطلق على: أمام، وخلف.

* وهناك مجموعة من الألفاظ تأتي مختلفة ومعناها واحد، وهو ما يسمى بـ «الترادف» مثل الكلمات: (الأسد، والضرغام، والليث) فإنها تطلق على الحيوان المفترس.

ومثل: (البر، والحنطة، والقمح) فإنها تطلق على الحبة المعروفة.

ومثل: (السيف، والمهند، والحسام) فإنها تطلق على آلة الحرب المعروفة.

* المعنى المركب:

هناك كلمات تدل على معان مركبة، مثل:

١ـ «الأريكة» اسم لمجموع: سرير، ووسادته، وحَجَلَةٌ منصوب عليهما؛ فلا يقال أريكة إلا لمجموع هذه الثلاثة، وإلا فهو سرير.

٢ـ الحديقة: البستان المحظر عليه حائط؛ فإن لم يكن عليه حائط فهو البستان.

٣ـ الروضة: كل أرض ذات نبات وماء.

٤ـ المائدة: الخوان الموضوع عليه طعام، وإلا فهي خِوان.

٥ـ النادي: المكان الذي يجتمع فيه القوم، ولا يسمى ناديًا حتى يكون فيه أهله.

٦ـ الكأس: الإناء بما فيه من الشراب، وإلا فهي زجاجة.

* فروق دلالية [1]:

الآخِر: بكسر الخاء	الآخَر بفتح الخاء
(أ) خلاف الأول، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ [2]	١ـ بمعنى الواحد المغاير، قال تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ﴾ [3]
(ب) مؤنثه آخرة، يقال جمادى الآخرة. بمعنى المتأخرة، وجمعها أواخر وآخرون، قال تعالى: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [4].	٢ـ مؤنثه أخرى، قال تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [5]، وجمعها أخريات وأخر، قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [6]
(جـ) وزنها فاعل.	٣ـ وزنها أفعل.
(د) مصروف.	٤ـ ممنوع من الصرف، للوصفية ووزن أفعل.
(هـ) تدل على الانتهاء؛ ولهذا لا يصح العطف عليها، فلا يقال: خرج آخر الطلاب ثم محمد.	٥ـ لا تدل على الانتهاء؛ ولذلك يجوز العطف عليها، مثل: مررت بعلي ورجل آخر ثم محمد.

(١) ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.
(٢) سورة الحديد . الآية: ٣ .
(٣) سورة المائدة . الآية: ٢٧ .
(٤) سورة الصافات . الآية: ٧٨ .
(٥) سورة طه . الآية: ١٨ .
(٦) سورة البقرة . الآية: ١٨٤ .

٢ـ في أثناء	ثنايا
أثناء الشيء تضاعيفه، مفردها: ثني، يقال وضعت ورقة في أثناء كتابي، أي: في مطاويه، ويقال: لاحظنا في أثناء الخطبة دقة الخطيب في تناول الموضوع.	هي: الأسنان التي في تقدم الفم، مفردها: ثنية، لذا لا يقال لاحظنا في ثنايا الخطبة الدقة في تناول الموضوع؛ لأن معناها لا يمت بصلة إلى المعنى المراد.

٣ـ تسلمت	استلمت
معناه التناول، ويقال: سلمت الراتب تسليمًا لصاحبه أو إلى صاحبه فتسلمه هو تسليمًا، أي: أعطيته الراتب فتناوله.	معناه اللمس، يقال: استلم الحجر الأسود استلامًا، أي: لمسه، إما بالقبلة أو اليد؛ لأنه مأخوذ من السِّلام بكسر السين، وهي الحجارة.

٤ـ الإعادة	التكرار
يقع على إعادة الشىء مرة واحدة.	يقع على إعادة الشىء مرة، وعلى إعادته مرات.

٥ ـ الاختصار	الإيجاز
هو إلقاء فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه، والاختصار يكون فى كلام قد سبق حدوثه وتأليفه.	هو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعنى، يقال: (أوجز الرجل فى كلامه إذا جعله على هذا السبيل).

٦ـ اللحن	الخطأ
اللحن صرفك الكلام عن جهته، ثم صار اسمـًا لازمـًا لمخالفة الإعراب، ولا يكون إلا فى القول.	الخطأ: إصابة خلاف ما يُقصد، وقد يكون فى القول والفعل.

تدريبات

١ـ عَرِّف المصطلحات الآتية:

(أ) المشترك اللفظي. (ب) الترادف. (جـ) التضاد.

٢ـ قارن بين الدلالة الصرفية، والدلالة الصوتية.

٣ـ املأ الفراغات الآتية بما يناسبها من الكلمات التي بين القوسين:

(أ) هذا شهر ربيع .... (الآخَر ـ الآخِر)

(ب) فلان لا يملك أيَّ................ (مؤَهَّل ـ مؤهِّل)

(جـ) أُرسل فلان إلى .... (بَعْثَة ـ بِعْثَة)

(د) خالف .... الاتفاق (بَنُود ـ بُنُود)

(هـ) .... المطروحة مفيدة. (الخَيارات ـ الخِيارات)

(و) قَدَّم .... عن بحثه. (نَبذة ـ نُبذة)

(ز) قَدَّم محمد .... بحثه. (خِطة ـ خُطة)

(ح) وقد تعرَّض لذلك في ...... حديثه. (ثنايا ـ أثناء)

٤ـ استعملت الكلمات التي تحتها خط في السياقات الآتية استعمالًا خطأً، فلماذا؟ وما الصواب؟

(أ) لا يميز بين الغث والثمين.

(ب) نحن في حاجة إلى مدرسين أَكِفَّاء، يستطيعون تعليم الطلاب القراءة السليمة.

(جـ) لم يبق إلا النذر القليل.

(د) كادت نقوده تنفذ.

(هـ) استلمت أوراقي.

(و) الرؤيا الخاصة بتنفيذ المشروعات نوقشت من قبل المتخصصين.

(ز) إنه نعم الأب والجِدِّ.

(ح) هتل المطر بغزارة.

(ط) خُضم الشعير.

(ي) ذهبت إلى النادي ولم يكن فيه أحد.

٥ـ قارن بين:

(أ) الخضم، والقضم.

(ب) الأز والهز.

(جـ) جلس وقعد.

(د) غفر واستغفر.

(هـ) قطَع وقطَّع.

٦ـ بيِّن العلاقات الدلالية بين كلمات كل مجموعة من المجموعات الآتية:

(أ) الحنطة ـ البرـ القمح.

(ب) السدفة: الضوء، والظلام.

(ج) العين: عين البئر ـ الجاسوس ـ العين الباصرة.

(د) الصدق ـ الكذب.

(هـ) الريب: الشك.

(و) الخبر، النبأ.

٧ـ يُفسر اللفظ بذكر مقاربه، أو مرادفه، أو بجملة، أو بضده، أو بنظيره، أو بأكثر من كلمة، فصنف الأنماط الآتية وفق هذه المعايير:

(أ) الخبر: النبأ.

(ب) الرِّجْز: العذاب.

(جـ) القنوط: شدة اليأس

(د) الإخبات: الخضوع، والتواضع.

(هـ) الحضر: خلاف البدو.

(و) الذل: ضد العز.

(ز) الجناح: هو ما يكون للطائر في موضع اليد للإنسان.

(ح) الإباء: الامتناع من فعل أو تلقيه.

٨ـ يحرر معنى اللفظ ببيان معناه اللغوي، أو الاصطلاحي، أو بتحديد زمانه، أو مكانه، فصنف الأنماط الآتية وفق هذه المعايير:

(أ) الحج: معناه القصد.

(ب) الصيام: الإمساك عن شهوتي الفرج والبطن من الفجر إلى غروب الشمس.

(جـ) الليل: زمن الظلمة من بعد العشاء إلى الفجر.

(د) البطن: ما بين ضلوع الصدر إلى العانة.

٩ـ تخير مما بين القوسين المعنى الأقوى لما يأتي:

(أ) شدة فوران الماء. (نضخ ـ نضح)

(ب) شدة الظلام. (الغسق ـ الدجى)

(جـ) شدة العطش. (الظمأ ـ الصدى)

(د) طلب الفهم. (أفهم ـ استفهم)

(هـ) الدلالة على المشاركة. (تفاهم ـ تفهم)

١٠ ـ اذكر دلالة كل مادة من المواد الآتية، مع ذكر ما يتفرع منها:

(أ) ك ف ر. (ب) غ ف ر.

(جـ) د ر س. (د) ح ك م.

١١ـ بين دلالة كل وزن من الأوزان الآتية، ممثلًا لما تقول:

(أ) الفَعَلان. (ب) الفعلَى. (جـ) استفعل.

(د) فَعَّل. (هـ) تفاعل.

١٢ـ بين المعنى الأصلي، والمعنى المتطور فيما يأتي:

(أ) القطار: عدد من الإبل بعضها خلف بعض على نسق واحد.

القطار: مجموعة من مركبات السكة الحديدية.

(ب) الرطانة: الكلام الأعجمي، أو الذي لا يفهم.

الرطانة: الإبل الكثيرة إذا كانت رفاقًا ومعها أهلها.

(جـ) البريد: الرسائل.

البريد: الدابة التي تحمل الرسائل.

(د) الصلاة: الدعاء.

الصلاة: أقوال وأفعال، تبدأ بالتكبير وتختتم بالتسليم.

(هـ) الحج: قصد بيت الله الحرام لأداء المشاعر.

الحج: القصد.

١٣ـ بين الفرق بين كل من:

(أ) الكأس، والزجاجة.

(ب) الكوز، الكوب.

(جـ) القلم، والأنبوبة.

(د) الفرو، والجلد.

(هـ) النفق ، والسرب.

(و) هتل المطر، وهطل .

١٤ـ مثل لما يأتي:

(أ) سياق داخلي.

(ب) سياق خارجي.

(جـ) دلالة صوتية.

(د) دلالة نحوية.

الدرس الثاني
المقـال

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يعرف المقال.

٢ ـ يقارن بين أقسام المقال.

٣ ـ يحدد أركان المقال.

٤ ـ يفرق بين المقال العلمي، والمقال الأدبي.

٥ ـ يأتي بأمثلة للمقال الأدبي، والمقال السياسي، والمقال العلمي.

تعريفه: هو إنشاء مختصر يهتم كاتبه بمناقشة موضوع «ما»، أو التعبير عن وجهة نظر في قضية من القضايا، محاولًا إقناع القارئ بما يطرحه من رأي[1].

أقسامه: للمقال أقسام متعددة باعتبارات متنوعة:

التقسيم الأول: ينقسم المقال باعتبار المنهج إلى قسمين:

الأول: المقال المنهجي، وفيه يتخذ الكاتب طابعًا شخصيًّا، ويناقش موضوعه من موقف الخبير صاحب المعرفة الواسعة.

الثاني: المقال غير المنهجي، وفيه يتخذ الكاتب طابعًا شخصيًّا، ويستعين بالمزج بين الحقيقة والخيال، ويسعى إلى إقامة علاقة مع قارئه، ويميل إلى موضوعات الحياة اليومية مبتعدًا عن القضايا التخصصية.

التقسيم الثاني: ينقسم المقال باعتبار الأسلوب إلى أربعة أقسام:

١ ـ المقال الأدبي: وهو النوع الذي يقصد به صاحبه الإبداع في التعبير، وجودة الأسلوب، وحسن العرض، وصدق الفكرة وعمقها.

(١) معجم مصطلحات الأدب تأليف لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٥/ ٤٩.

٢ـ **المقال العلمي**: وهو النوع الذي يقصد به صاحبه التعبير عن الحقائق العلمية من خلال منهج يقوم على الموضوعية المطلقة.

٣ـ **المقال العلمي المتأدب**: وهو ذلك النوع الذي يمزج بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.

٤ـ **المقال الصحفي**: وهو المادة التحريرية التي يقدمها كاتب صحفي في شكل معين، وحجم مناسب، ولغة واضحة، وذلك للنشر بـ جريدة، أو مجلة في إطار معين.

التقسيم الثالث: ينقسم المقال باعتبار الموضوع إلى أقسام متنوعة، منها: الأدبي، والعلمي، والصحفي، والسياسي، والنقدي، والفلسفي، والتاريخي[١]

إعداد المقال: ينبغي على كاتب المقال أن يقسم موضوعه، ويرتبه ترتيبًا منطقيًّا بحيث تكون قضاياه متواصلة، فتكون كل قضية نتيجة لما قبلها ومقدمة لما بعدها؛ حتى ينتهي جميعها إلى الغاية المقصودة، وتعتمد خطة المقال على: المقدمة، والعرض، والخاتمة.

فالمقدمة تتألف: من معارف مسلم بها لدى القراء، وجمل قصيرة تصل بعضها ببعض تعين على فهم المراد وتهيئ النفس لتلقي الغرض المسوق له الكلام.

وأما العرض أو صلب الموضوع، فهو النقطة الرئيسة، التي تخضع لفكرة واحدة، وينبغي أن يكون العرض منطقيًّا، مؤيدًا بالبراهين، ومقلا من القصص، و الوصف، والاقتباس.

وأما الخاتمة: فهي ثمرة المقال، وعندها يكون السكوت؛ فلا بد أن تكون نتيجة طبيعية للمقدمة والعرض، واضحة صريحة، وملخصة العناصر الرئيسة المراد إثباتها، جازمة تدل على اقتناع ويقين لا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقال[٢].

وفيما يلي بيان لأنواع المقال باعتبار الأسلوب:

---

(١) فن المقال للدكتور عبد اللطيف محمد السيد ص ٥٥ بتصرف.
(٢) ينظر الأسلوب لأحمد الشايب ص ٧٤، ويقارن بالأدب المعاصر للدكتور إبراهيم عوضين ١/ ١١٢، ١١٣، وفن المقال للدكتور عبد اللطيف محمد السيد ص ٥٥.

الدرس الثالث
المقال الأدبي

أهداف الدرس
بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يعرف خصائص المقال الأدبي.

٢ ـ يحدد مجالات المقال الأدبي.

٣ ـ يأتي بأمثلة متنوعة للمقال الأدبي .

ومن خصائصه:

١ـ العناية بفخامة الألفاظ، ورصانة العبارة، وسمو الخيال، وشمول الفكرة.

٢ـ استخدام التشبيهات، والاستعارات، والكنايات، المستمدة من البيئة.

٣ـ الاستدلال بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وما أثر عن العرب من شعر ونثر.

٤ـ البعد عن المقدمات الطويلة، والعبارات الملتبسة، والمحسنات المتكلفة.(١)

والمقال الأدبي يعرض لكل شئون الحياة: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والتاريخية، والفلسفية، والبيئية، والأدبية، وغيرها، فهو مقال اجتماعي، وسياسي، وديني، وفلسفي، ووصفي، وتاريخي، وغير ذلك، ولكنه وُسِمَ بالأدبي بالنظر إلى أسلوبه، حيث ينبغي أن تتوافر فيه كل شروط الأسلوب الأدبي وخصائصه، حيث يجب أن يكون أسلوبًا أدبيًّا راقيًا، لا سقط فيه ولا ابتذال، ولا عامية ولا سوقية، وليس معنى أدبي أنه يبحث في الأدب والنقد وشئونهما كما يظن البعض.(٢)

---
(١) ينظر التاريخ الأدبي للعصريين العثماني والحديث، للدكتور علي محمد حسن ص ١١٠.
(٢) فن المقال للدكتور عبد اللطيف محمد السيد ص ٤٩ وما بعدها (بتصرف) .

ومن النماذج:

الشرف: للمنفلوطي

لو فهم الناس معنى الشرف؛ لأصبحوا كلهم شرفاء. ما من عامل يعمل في هذه الحياة إلا وهو يطلب في عمله الشرف الذي يتصوره، أو يصوره له الناس؛ إلا أنه تارة يخطئ مكانه، وتارة يصيب.

يقتل القاتل وفي اعتقاده أن الشرف في أن ينتقم لنفسه أو عرضه بإراقة هذه الكمية من الدم، ولا يبالي أن يسميه القانون بعد ذلك مجرمًا؛ لأن البيئة التي يعيش فيها لا توافق على هذه التسمية، وهي في نظره أعدل من القانون حكمًا، وأصدق قولًا.

يفسق الفاسق وفي اعتقاده أنه قد نفض عن نفسه بعمله هذا غبار الخمول والبله الذي يظلل الأعفَّاء والمستقيمين، وأنه استطاع أن يعمل عملًا لا يقدم عليه إلا كل ذي حذق وبراعة وشجاعة وإقدام.

يسرق السارق، ويزور المزور، ويخون الخائن، وفي اعتقاد كل منهم أن الشرف كل الشرف في المال، وإن كان السبيل إليه دنيئًا وسافلا، وأن للذهب رنينًا تخفت بجانب صوته أصوات المعترضين والناقدين شيئًا فشيئًا، ثم تنقطع؛ حتى لا يسمع بجانبه صوت سواه.

هكذا يتصور الأدنياء أنهم شرفاء، وهكذا يطلبون الشرف، ويخطئون مكانه، وما أفسد عليهم تصورهم إلا الذين أحاطوا بهم من سجرائهم، وخلطائهم، وذوي جامعتهم، أولئك الذين يحتقرون الموتور؛ حتى يغسل الدم بالدم؛ فيعظمونه، وينعون على الرجل المستقيم العفيف بلاهته وخموله؛ حتى يفجر ويستهتر فيبخبخون له، ويقرظونه، ويكرمون صاحب الذهب، ولو أن كل دينار من دنانيره محجم من الدم، وأولئك الذين يسمون الفقير سافلًا، وطيب القلب مغفلا، وطاهر السريرة بليدًا، والحليم عاجزًا.

لا تعجب إن سمعت أن جماعة الأغنياء الجهلاء تنعكس في أدمغتهم صور الحقائق؛ حتى تلبس في نظرهم ثوبًا غير ثوبها، وتتراءى في لون غير لونها، فإن بين الخاصة الذين نعتد بعقولهم، ونمتدح أفهامهم، ومداركهم، من لا يفرق بين الرذيلة والفضيلة، حتى إنه ليكاد يفخر بالأولى، ويستحيي من الأخرى...

ليس من الرأي أن يشير المعلم على المتعلم أن يجعل هذا المجتمع الإنساني ميزانًا يزن به أعماله، أو مرآة يرى فيها حسناته وسيئاته، فالمجتمع الإنساني مصاب بالسقم في فهمه، والاضطراب في تصوره، فلا عبرة بحكمه، ولا ثقة بوزنه وتقديره.

ليس من الرأي أن يرشد المعلم المتعلم إلى أن يطلب في حياته الشرف الاعتباري، فليس كل ما يعتبره الناس شرفًا هو في الحقيقة كذلك.

ألا تراهم يعدون أشرف الشرف أن يتناول الرجل من الملك قطعة من الفضة أو الذهب يحلي بها صدره، وربما كانوا يعلمون أنه ابتاعها بماله، كما تبتاع المرأة من الصائغ حليتها.

لا شرف إلا الشرف الحقيقي، وهو الذي يناله الإنسان ببذل حياته أو ماله أو راحته في خدمة المجتمع البشري جميعه، أو خدمة نوع من أنواعه.

فالعالم شريف؛ لأنه يجلو صدأ العقل الإنساني ويصقل مرآته، والمجاهد في سبيل الدفاع عن وطنه شريف؛ لأنه يحمي مواطنيه غائلة الأعداء، ويقيهم عادية الفناء، والمحسن الذي يضع الإحسان في موضعه شريف؛ لأنه يأخذ بأيدي الضعفاء، ويحيي أنفس البؤساء، والحاكم العادل شريف؛ لأنه رسول العناية الإلهية إلى المظلومين، يمنعهم أن يبغي عليهم الظالمون، وصاحب الأخلاق الكريمة شريف؛ لأنه يؤثر بكرم أخلاقه وجمال صفاته في عشرائه وخلطائه، ويلقي عليهم بالقدوة الصالحة أفضل درس في الأخلاق والآداب، والصانع والزارع والتاجر أشراف متى كانوا أمناء مستقيمين؛ لأنهم هم الذين يحملون على عواتقهم هذا المجتمع البشري، وهم الذين يحتملون ما يحتملون من المئونة والمشقة في سبيله حذرًا عليه من التهافت والسقوط.

فإن رأيت في نفسك أيها القارئ أنك واحدٌ من هؤلاء فاعلم أنك شريف، وإلا فاسلك طريقهم جهدك، فإن لم تبلغ غايته فأخذ القليل خير من ترك الكثير، فإن لم يكن هذا ولا ذاك فلتبك على عقلك البواكي[1].

(١) النظرات ١ / ٢٥٠: ٢٠٧، بتصرف.

النموذج الثاني: عن العلم

ومـن لم يَـذُقْ ذل التعلـم سـاعةً ⁂ تجـرع كأس الجَهْـل طـولَ حياتِهِ

العلم[١] غايةٌ يسعى إليها العقلاء، ويبذلون في سبيل تحصيلها نفائس الأموال وزهرة الشباب، ويسهرون الليالي الطوال منكبين على الدرس، لا هم لهم إلا الأخذ منه بنصيب وافر، يحسبون السعادة كلها في تكميل نفوسهم، وترقية مداركهم وإنبات عقولهم نباتًا حسنًا، وكثيرًا ما يُلاقون الأخطار ويتحملون تعب الأسفار في سبيل طلبه والاستزادة منه، ويخضعون لمن تولى تعليمهم خضوع الابن البار لوالده الرحيم، فلا تأخذهم العزة إذا أمروا، ولا الحمية إن أهينوا، فكل ذلك هين ما دامت الغاية شريفة والنتيجة سارة.

العلم كلمة تزين صاحبها، وتُجمِّل المتصف بها فهي حلية الإنسان، التي يتصف بها بين الناس، وكنزه الذي يربو على الإنفاق، ومكانته التي يسامي بها النظراء، ويفاخر الأقران، ويسمو بها إلى منازل الأشراف، ومراتب الملوك والأمراء، فطالما رفع العلم وضيعًا في نسبه وأغناه أدبه عن حسبه، فلا عجب إذا أكبرت العيون صاحبه إجلالًا، وعظمته القلوب رفعة وكمالًا ، فقليل ما يُبذل في سبيله وما يحتمل في تحصيله، فذل طلبه عزّ، وعناؤه نبل، والمرء ينزع منه كلّ ولائه، إلا ولاية علمه لا تُنزَعُ. وقد تضعف همة الطالب، وتتلاشى عزيمته، عن تحمل تلك الصعاب والصبر على ذل الدرس؛ حتى إذا شب جاهلًا اقتحمته الأنظار، واستخفت به القلوب، وأنكره عظماء النفوس، وتجرع مرارة الجهل، وذل الضعة. ما دام حيًا وتمنى إن كان صغيرًا فبدأ حياته بالعلم، ويصطبر على مضض الدرس، ويندم على ما فرط في صباه وشبابه، يوم لا ينفع الندم، ولا تُغنيه عما هو فيه من الحسرة.

وبعد فإن العز كله في ذلِّ الدرس، والراحة كل الراحة في تعب العلم، والحياة الحقة إنما هي حياة ذوي الألباب، فالعاقل من سلك سبيل الجد، ووطن نفسه على احتمال المشاق في سبيل إدراك الغايات.

لا يُدرِك المجد من لم يركب الخطرا ⁂ ولا ينـال العـلا مـن قـدم الحذرا

ومـن أراد العـلا عفوا بـلا تعبٍ ⁂ قضى ولم يقض من إدراكها وطرًا

(١) ينظر ديوان الإنشاء للسيد أحمد الهاشمي ١٥٧ ـ ١٥٨.

تدريبات

١ـ اكتب عن:

(أ) مفهوم المقال.

(ب) أقسامه.

(جـ) خصائصه.

٢ـ تحدث عن:

(أ) مفهوم المقال الأدبي.

(ب) خصائص المقال الأدبي.

(جـ) أنواع المقال الأدبي.

٣ـ عبر بأسلوب أدبي عن:

(أ) موقف إنساني أثر فيك.

(ب) حرية الفكر والإبداع.

(جـ) عطاءات اللغة العربية.

٤ـ اكتب موضوعًا أدبيًّا متكاملًا عن:

(أ) قصة قصيرة.

(ب) أقصوصة.

(جـ) رواية.

(د) الوحدة الموضوعية للقصيدة في العصر الحديث.

٥ـ استخدم المنهج الاستدلالي على أن المقالين السابقين ينتميان إلى المقال الأدبي.

٦ـ قم بتحليل الموضوعين السابقين تحليلًا بلاغيًّا، ثم اعقد بينهما مقارنة من حيث:

(أ) الألفاظ.

(ب) الأساليب.

(جـ) المعاني.

٧ـ اكتب رأيك في المقالين السابقين.

٨ ـ اذكر المعنى العام لمادة (ش ر ف)، ومادة (ع ل م) وما يتفرع من كل مادة.

٩ـ استخرج من الموضوعين السابقين: خمس صيغ صرفية، واذكر دلالة كل صيغة.

١٠ ـ (لو فهم الناس معنى الشرف لأصبحوا كلهم شرفاء. ما من عامل يعمل في هذه الحياة إلا وهو يطلب في عمله الشرف الذي يتصوره أو يصوره له الناس، إلا أنه تارة يخطئ مكانه وتارة يصيب).

(أ) ما العلاقة الدلالية بين: يخطئ ويصيب؟

(ب) ما الفرق الدلالي بين كلمتي: (يتصوره ويصوره له) مع أن كلًّا منهما يرجع إلى أصل واحد؟

١١ ـ يقتل القاتل، ويسرق السارق، ويزور المزور، ويخون الخائن.

ما رأيك لو استبدل: بالفاعل في العبارة السابقة كلمة إنسان؟ ولماذا؟

١٢ـ تخير موضوعًا من الموضوعات الأدبية، واستخدم المنهج النقدي في تحليله.

١٣ـ صف الحقيقة كما تراها، مستخدمًا الأسلوب الأدبي في صيغتها.

١٤ـ اكتب بأسلوب علمي عن:

(أ) أثر الإذاعة الصباحية.

(ب) دور أسرة اللغة العربية في المعهد.

(جـ) أثر المكتبة في الثقافة.

الدرس الرابع
المقالُ العلمي

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ ـ يعرف خصائص المقال العلمي.

٢ ـ يحدد مجالات المقال العلمي.

٣ ـ يأتي بأمثلة متنوعة للمقال العلمي.

ومن خصائصه:

١ ـ توخي الحقائق العلمية البحتة.

٢ ـ استخدام المصطلحات العلمية، والإحصاءات والشواهد والتجارب.

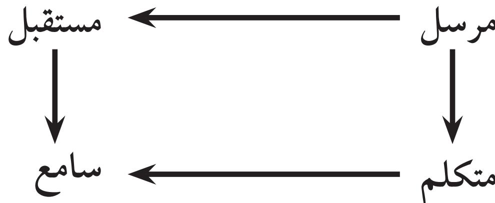
٣ ـ الاستقصاء والوضوح، والبعد عن الخيال.

والمقال العلمي يتنوع بتنوع المادة العلمية التي يتناولها، فهناك المقال: اللغوي، والطبي، والفيزيائي، والكيميائي، والتاريخي، والفلسفي...

ومن النماذج

إتمام العملية الكلامية بين المتكلم والمخاطب[١]

اللغة يتم التفاهم بها بين طرفين:



ويكون بينها الوسط الناقل الذي غالبًا ما يكون الهواء، ومن هنا فعلينا أن نقف وقفة سريعة مع كل مرحلة من المراحل الثلاث:

(١) مقال للدكتور عبد العزيز علام في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثامن ص ١٩٣.

مرحلة النطق، وتتصل بالمتكلم أو المرسل.

ومرحلة الانتقال، وتتصل بالوسط الناقل للرسالة التي أصدرها المتكلم.

ومرحلة الإدراك، والسمع وتتصل بالمستمع أو المخاطب.

ولكي يكون التوصيل جيدًا فلا بد وأن تكون اللغة في هذه المراحل سليمة صحيحة تامة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان المتكلم صحيحًا سليمًا خاليًا من العيوب النطقية، والأمراض الكلامية، وأن يكون الوسط الناقل للكلام جيدًا، وخاليًا من العوائق والعيوب، وأن يكون المخاطب صالحًا لاستقبال الكلام أو اللغة المنطوقة، بمعنى سلامته من العيوب السمعية والإدراكية، وقادرًا على الإجابة على الرسالة الواردة إليه؛ فيكون جهازه النطقي كذلك سليمًا.

وتحدث عملية الكلام بأن تكون الرئتان مملوءتين بهواء الشهيق، ثم يصدر الأمر من المخ بعد عملية مركبة من التفكير، واتخاذ قرار التكلم بالعبارة المعنية ـ إلى الحجاب الحاجز والقفص الصدري بالضغط على الرئتين، فيندفع الهواء منهما مارًّا بالقصبة الهوائية، فالحنجرة، وإن كان الصوت الذي ينطق مجهورًا صدر الأمر من المخ إلى الوترين الصوتيين في الحنجرة بالاهتزاز؛ وباهتزازهما يهتز الهواء، وإن كان الصوت مهموسًا جاءهما الأمر من المخ بالابتعاد، وتكوين فتحة على شكل مثلث متساوي الساقين، فيمر الهواء منها دون أن يحدث له اهتزاز، ثم يمر ببقية جهاز النطق حتى يصل إلى المكان الذي ينطق منه، فإن كان الصوت الذي يراد نطقه هو «الكاف» مثلًا فعندما يصل الهواء الذي لم يحمل باهتزازات الوترين إلى أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى يكون الأمر قد صدر من المخ لهذين العضوين بإحداث الغلق المحكم الذي يحبس معه الهواء، وبعد انتهاء فترة الغلق، يأتيهما الأمر بالابتعاد فيحدث ما يسمى بالفك أو الانفجار، ثم يمر الصوت بعد ذلك من الفم إلى خارج الشفتين، فيسمع المخاطب صوت الكاف، ومع الأصوات الأنفية يخرج الصوت ـ بعد تكوينه في مخرجه ـ من الأنف وذلك مع الميم والنون.

ويلاحظ أن عملية الضغط على الرئتين من قبل الحجاب الحاجز الذي يضغط من أسفل الرئتين إلى أعلى، والقفص الصدري الذي يضغط عليهما من الأمام والجانبين تحدث على شكل ضغطات متتابعة بحسب عدد المقاطع التي توجد في الكلمة، فكلمة «مستقر» تحتاج في نطقها إلى ثلاث ضغطات؛ لأن بها ثلاثة مقاطع هي:

(مُسْ ـ تَ ـ قَرٌّ)

↓ ↓ ↓

(متوسط ـ قصير ـ طويل)

كما يلاحظ أن كمية الهواء مع كل مقطع تختلف باختلاف كمية المقاطع[(١)]، فهناك المقطع القصير، والمتوسط، والطويل، والطويل جدًّا، والكلمة التي معنا تبدأ بمقطع متوسط «مس»، ثم المقطع القصير «ت»، ثم المقطع الطويل «قرٌّ»، وكمية الهواء مع الأول أكثر منها مع الثاني، ومع الثالث أكثر من الأول، وهذا يتم بطريقة محسوبة بدقة، ومن منا فكر في هذا، وفي كيف ينطق ويتكلم؟ وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[(٢)]

والأصوات المنطوقة بمجرد أن تغادر فم المتكلم تتحول إلى أصوات فيزيائية لها خصائصها الطبيعية، من الشدة، والنغمة، والزمن، واللون، وتنتقل عبر الوسط الناقل الذي غالبًا ما يكون الهواء على شكل تضاغط وتخلخل، بمعنى أن الهواء الخارج من فم المتكلم يضغط على جزئيات الهواء الملاصقة للفم، فتستجيب لهذا الضغط فتهز هي الأخرى ذرات الهواء المجاورة، ثم تعود إلى صورتها الأولى، ووضعها السابق، وهكذا تستمر عملية التضاغط والتخلخل، حتى تصل إلى أذن السامع، ومعنى ذلك أن الصوت الخارج من فم المتكلم لا يخترق الهواء بذاته حتى يصل إلى السامع وإنما بالاهتزاز كل جزئيات من الهواء تهز وتضغط على الجزئيات المجاورة لها، وهذا ما يسمى بالموجة الصوتية، وهي تشبه تماما الموجة المائية عندما تُلْقِي بحجر في ماء هادئ، أو راكد، فإننا نلاحظ تَكَوُّن دوائر سريعة، تبدأ ضعيفة ثم تتسع حتى تصل إلى نهايتها.

---

(١) تنقسم المقاطع في اللغة العربية حسب الكمية على النحو التالي:

(أ) مقطع قصير، ويتكون من: صامت ـ متحرك، مثل: «ك» من «كتب»

(ب) مقطع متوسط ويتكون من:

ـ صامت ـ حركة ـ صامت، مثل: «من ـ لن»

ـ صامت ـ حركة طويلة، مثل: «ما ـ لا»

(جـ) مقطع طويل ويتكون من:

ـ صامت ـ حركة ـ صامتان، مثل: «مصرْ ـ شهرْ»

ـ صامت ـ حركة طويلة ـ صامت، مثل: «باب ـ ناب»

(د) مقطع طويل جدًّا ويتكون من: صامت ـ حركة طويلة ـ صامتان، مثل: «حاد ـ وضال»

(٢) سورة الذاريات . الآية: ٢١.

يصل الصوت إلى أذن السامع على شكل اهتزازات ذات شدة ونغمة وذات زمن معين، ولون خاص فيجمعها صوان الأذن، وتدخل منه إلى السماخ، ثم طبلة الأذن، فتهتز الطبلة بنفس الصورة والقوة التي عليها اهتزازات الصوت، فتهز الركاب، الذي يهز بدورة السندان ثم تنتقل الاهتزازات إلى الأذن الوسطى فتمر بالقنوات الهلالية، ثم بالسائل التيهي الذي يهتز، فيهز معه أعصاب السمع المغموسة في هذا السائل، ثم تنقل هذه الأعصاب الاهتزازات إلى المخ، فيدركها المخ، ويتعرف عليها: هل هذه اهتزازات السين أو اللام؟ وبعد أن يتم التعرف على اهتزازات أصوات الكلمة الواحدة يدرك معناها، وهكذا حتى ينتهي من إدراك الجملة المنطوقة والرسالة الصوتية التي أرسلها المتكلم فيبدأ المخ بعد ذلك في خطوات الرد والاستجابة وبعد أن يحدد الفكرة التي سيرد بها على الرسالة.

يصدر أوامره للأعصاب التي تحرك العضلات المعينة في أعضاء النطق ليأخذ دورة في عملية نطق جديدة، ثُم بعد نطقها تنتقل عبر الوسط الناقل إلى المتكلم الأول وهنا يتحول المتكلم إلى مستمع والمستمع إلى متكلم، وهكذا تدور عملية التخاطب.

وإذا عرفنا هذه المراحل الدقيقة في عمليتي الكلام والسمع أدركنا خطورة الأمراض التي تكون في جهاز النطق أو جهاز السمع لدى الأطفال وهم في أول مرحلة من مراحل التعليم اللغوي، واللغة تنشأ لديهم بواسطة وقوع الرسائل الصوتية على آذانهم، ثم بعد الإلف بهذه القوالب الصوتية، تبدأ عندهم مرحلة الربط بين الصورة الصوتية التي أحستها الأذن وأدركها المخ. وبين المعنى الذي تدل عليه، وهذا ما يعرف باللفظ والمعنى أو الدال والمدلول، ويخزن ذلك في المخ، ثم تتكرر هذه العملية مع الكلمة الثانية، وكل مرة يزيد رصيده اللغوي من الكلمات المتعلمة بلفظها ومعناها أو بصورتها الصوتية والمعنى الذي ارتبطت به.

فأي خلل لدى الطفل يعوق إنتاج الأصوات سيكون له أثره البالغ على لغة الطفل مستقبلًا، وأي خلل في جهازه السمعي سيشوه الصورة المسموعة للأصوات فيؤثر ذلك عليه مستقبلًا، كما أن أي خلل في عملية توصيل الكلام إلى الطفل يضر بلغته كذلك، ، ولذا يجب الالتفات إلى الشهور الأولى للطفل إلى مثل هذه العيوب النطقية أو الأمراض الكلامية كما يجب أن يطب الولدان إلى العلاج سريعًا على أيدي المتخصصين، حتى لا يحرم أبناؤنا القدرة على النطق الصحيح أو السمع السليم.

تدريبات

١ـ ورد في الموضوع السابق كثير من المصطلحات العلمية احصرها ثم اكتب مفهومها مستخدمًا الأسلوب العلمي معتمدًا على المصادر المعنية بذلك.

٢ـ استخدم الطريقة الاستدلالية على أن أسلوب المقال السابق أسلوب علمي.

٣ـ أعد صياغة الموضوع السابق بأسلوب أدبي.

٤ـ اعقد مقارنة بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي في ضوء الموضوعين السابقين، مؤيدًا كلامك بالشرح مرة، وبالمقال مرة، وبالدليل مرة أخرى.

٥ـ اكتب بأسلوب علمي عن:

(أ) أسرة النحل.

(ب) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

(جـ) الطاقة.

(د) نهر النيل.

(هـ) المصطلحات العلمية.

(و) السنة النبوية هي المصدر الثاني للدين.

٦ـ اكتب بأسلوب علمي مستخدمًا المنهج الوصفي في كل من:

(أ) ظاهرة التلوث.

(ب) الشمس والقمر.

(جـ) عالم الطيور.

الدرس الخامس
المقال العلمي المتأدب

وهو الذي يقصد به صاحبه التعبير عن الحقائق العلمية في ألفاظ فخمة، وعبارات رصينة، وأسلوب واضح.

ومن نماذجه من مقامات التوكيد المعنوي في الذكر الحكيم
مقام تأكيد إظهار المنة [1]

قال تعالى: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2] ورد القيد في سورة يوسف وهي الثالثة والخمسون نزولاً، والسورة بشارة للنبي ﷺ بما يكون عليه من علو شأنه، وظهور أمره، وتمكينه في الأرض كما حدث لأخيه يوسف «عليه السلام»، وقد جاء القيد «أجمعين» تأكيدًا للأهل، أي: أبنائكم وذراريكم ومواليكم.

والتأكيد هنا ذو أثر بالغ في إظهار المنة، والتحدث بالنعمة؛ لشموله الإحسان مكينًا، على الرغم من مناصبتهم إياه العداء ضعيفًا صغيرًا، والقيد هاهنا بما له من دلالة على الاستقصاء والشمول دال أيضًا على أن هذا الشمول في آن واحد، وليس المراد الشمول المتتابع المتتالي الذي لا يكون أدخل في الفرحة ولا أظهر للمنة، وإنما المراد الشمول المتحد المجتمع، وذلك هو الألصق بمقام إظهار النعمة، لذا لا يليق بالمقام أن يقال: وأتوني بأهلكم كلهم؛ لأنه لو قيل ذلك لسمح بمطل الزمن في المجيء، واستقصاء الأهل بالمجيء في زمن متطاول، وهو متعاكس مع مقام إظهار النعمة، لكن القيد جاء «أجمعين» دفعًا لمطل الزمن، فكأنه أريد به شمول الأفراد، واتحاد الزمن، وذلك هو الأعلى والألصق برحلة سياق السورة التي تتسارع تراكيبها لإظهار الرؤيا التي وردت في مفتتح السورة الكريمة:

---

(١) التوكيد المعنوي في الذكر الحكيم، مقاماته وأسراره للأستاذ الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد ص ٣٦، ٣٧

(٢) سورة يوسف . الآية: ٩٣

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1] وقد تحققت الرؤيا بعد أن طلب حضور الكل بالتوكيد بـ «أجمعين» على وجه يحقق الرؤيا كما رآها، وإلا انخرمت الرؤيا، وقد تحقق ما ذكر في الآية الرابعة في الآية المائة، وكانت آية القيد مليحة بذلك ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[2]

أرأيت أنه كان لا يصلح لتحقيق هذا المشهد المهيب إلا أن يكون القيد «أجمعين»؟ وكيف كان القيد أصلًا في الفائدة وتناغم على السياق من بين يدي الآية، ومن خلفها؟ فلله نور هذا الكتاب.

* * *

(١) سورة يوسف . الآية: ٤ .

(٢) سورة يوسف . الآية: ١٠٠ .

تدريبات

١ ـ كيف تستدل على أن المقال السابق يعد من قبيل المقال العلمي المتأدب؟

٢ ـ قارن بين المقال العلمي والمقال الأدبي والمقال العلمي المتأدب.

٣ ـ اكتب بالأسلوب العلمي المتأدب عن:

(أ) نهر النيل.

(ب) الشمس.

(جـ) القمر.

٤ ـ تخير موضوعًا من الموضوعات واكتب فيه كتابة علمية أدبية.



الدرس السادس
المقال الصحفي

تعريفه: هو المادة التحريرية التي يقدمها كاتب صحفي في شكل فني معين، وحجم مناسب، ولغة واضحة، وذلك للنشر بجريدة أو مجلة في إطار تفسيري أو توجيهي أو نقدي أو تحليلي أو بالجمع بين هذه الأطر، متناولة الأحداث والقضايا، والمواقف، والأشخاص، والأفكار، من أجل توعية القراء وتأكيد المسئولية الاجتماعية.(١)

وظائفه: للمقال الصحفي وظائف عدة منها:

١ـ الإعلام.

٢ـ الشرح والتفسير.

٣ـ التوجيه والإرشاد.

٤ـ التثقيف.

٥ـ التنمية الاجتماعية.

٦ـ الدفاع عن الحقائق الثابتة.

٧ـ مواجهة الأعداء، والرد على أباطيلهم، وحماية الوطن من شرها.

٨ـ تأكيد القيم والمبادئ والمثل العليا والدفاع عنها.

٩ـ تأكيد الروابط الاجتماعية.

١٠ـ التعليم.

١١ـ تقديم الفكر الرفيع، ومواجهة تيارات الإسفاف والهبوط الخلقي.

١٢ـ الدفاع عن حرية الفرد والمجتمع(٢).

---

(١) المقال الصحفي للدكتور محمد أدهم ص ١٤.
(٢) نفسه ص ٢٧، ٢٩ بتصرف.

لغة وأسلوب المقال الصحفي:

للمقال الصحفي لغة خاصة وأسلوب متميز، هو الأسلوب العلمي الاجتماعي، ذلك الأسلوب الذي يفهمه العامة ولا ينكره الخاصة، وهو يستخدم اللغة البسيطة السهلة، ويبتعد عن المجازات والكنايات والمحسنات اللفظية، ويبتعد أيضًا عن المصطلحات الصعبة الغريبة، ويبتعد عن الإطناب والتكرار الممل.

خصائصه: ومن خصائص المقال الصحفي: الوضوح والسلاسة والاقتراب من لغة الحديث الواقعي الحي، دون إسفاف أو هبوط إلى العامية، واستخدام اللغة العلمية، التي تعبر عن الحياة والحركة والعمل والإنجاز والتأثير والإمتاع والتشويق.

وخلاصة القول: أن المقال الصحفي ينبغي أن يكتب بلغة يفهمها أكبر عدد ممكن من القراء على اختلاف أذواقهم وعقولهم وثقافاتهم، وهذه اللغة هي اللغة القومية في صورتها الدارجة، وليست صورتها العامية؛ لأنها تمتاز بالبساطة والوضوح والإيناس واللطف والرشاقة وتبتعد عن صيغة التعالي على القراء أو الغرابة في الأسلوب أو المبالغة في التعمق[1].

والمقال الصحفي لا يقتصر على مجال معين بل يشمل جميع القضايا التي تعمل على رقي المجتمع وتحضره من قضايا لغوية ، وعلمية، وسياسية، واجتماعية.

أقسامه: ينقسم المقال إلى عدة أقسام منها:

١ـ **المقال الافتتاحي:** ويقصد به المقال الذي يعبر عن سياسة «الجريدة» ورؤيتها للأحداث المعاصرة، ويقوم على الشرح والتفسير، ويعتمد على الحجج والبراهين، ويجيء خاليًا من التوقيع؛ لأنه لا يعبر عن رأي كاتبه بل يعبر عن سياسة الجريدة كمؤسسة لها رؤية خاصة.

٢ـ **المقال العمودي:** ويقصد به المقال الذي يعبر عن رأي صاحبه، أو محرره في أسلوب التفكير والتعبير، ولا يتجاوز في مساحته عمودًا صحفيًّا على أكثر تقدير، وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت بتوقيع صاحبه، ومن أنواعه: الأعمدة الدينية، والسياسية، والثقافية، والرياضية....

٣ـ **المقال الذي يعرض** الإنتاج الأدبي والفني والعلمي. . .

(١) دراسات في الفن الصحفي للدكتور إبراهيم إمام. ص ٢٠٧ بتصرف.

٤ـ **المقال القائد الموقع،** وهي تلك المقالات التي تقود أفكار القراء، وتدفعهم إلى الفهم الكامل لما تتناوله، أو تقودهم نحو اتجاه فكري أو سياسي معين، وهذا المقال يكتبه كبار الكتاب ويوقع باسم صاحبه.

٥ـ **مقال التعليق:** وهو الذي يقدم رؤية صحفية عن الأخبار الجارية والأحداث الماضية والتعليق عليها، ويسمى أيضًا المقال التحليلي.

٦ـ **المقال التفسيري:** وهو المقال الذي يقوم بالشرح والتوضيح الموضعي بجوانب الأخبار الخافية على معظم القراء.

٧ـ **اليوميات الصحفية،** وهي تلك المقالات اليومية التي تقترب من فن العمود الصحفي من حيث التعبير عن خوالج النفس والمذهب الذي يعتنقه كاتب اليوميات، وهي عبارة عن خواطر حول الحياة ومشكلاتها يزفها الكاتب إلى القراء... واليوميات أشبه بالمقال الأدبي من حيث العناية باختيار الألفاظ وجزالة الأسلوب[١].

* * *

(١) ينظر فن المقال الأدبي للدكتور جمال عبد الحي النجار في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد العاشر سنة ١٩٩٣م ص ٤١٨، ٤١٩.

تدريبات

١ ـ اكتب عن:

(أ) المقال الصحفي. (ب) وظيفته.

(جـ) لغته وأسلوبه. (د) أقسامه.

٢ ـ اعقد مقارنة بين كل مصطلحين متجاورين فيما يأتى، مستخدمًا الشبكة الدولية للمعلومات أو مكتبة المعهد:

(أ) الخبر الصحفي، والتقرير الصحفي.

(ب) التقرير الصحفي، والتحقيق الصحفي.

(جـ) المقال الافتتاحي، والمقال العمودي.

(د) اليوميات، والخبر الصحفي.

٣ ـ يقال: إن الخبر الصحفي هو كل ما يخرج عن محيط الحياة العادية المألوفة ويكون مدار حديث العامة والخاصة.

ويقال: إن التغطية الصحفية يقصد بها عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين، والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بما يتعلق به: وأي تغطية صحفية ناجحة لحدث ما ـ هي التي تبدأ بمحاولة الوصول إلى البيانات والمعلومات التي تجيب عن الأسئلة التالية:

ـ ماذا حدث؟

ـ مَنِ الشخصيات التي اشتركت في هذا الحدث؟

ـ أين وقع هذا الحدث؟

ـ متى وقع هذا الحدث؟

ـ لماذا وقع هذا الحدث؟

ـ كيف وقع هذا الحدث؟

(أ) يقال: إن الإهمال في الحصول على إجابة أحد هذه الأسئلة أو بعضها قد يجعل الخبر ناقصًا. وضح ذلك.

(ب) اكتب خبرًا وتقريرًا عنه مسترشدًا بالمعلومات السابقة.

(جـ) قارن بين الخبر الصحفي، والتقرير الصحفي.

٤ ـ قارن بين المقال الأدبي، والمقال الصحفي.

٥ ـ تخير جريدة من الجرائد، وعين ما فيها من:

(أ) المقال الافتتاحي.

(ب) الخبر.

(جـ) التقرير الصحفي.

(د) اليوميات.

(هـ) العمود الصحفي.

٦ ـ إذا طلب منك أن تكتب مقالًا افتتاحيًا في جريدة صوت الأزهر. فماذا تكتب؟

٧ ـ إذا طلب منك أن تكتب مقالًا يوميًا في جريدة من الجرائد. فما العنوان الذي تختاره؟ وما مصادرك في إعداده؟ وما الهدف منه؟

٨ ـ أي الأخبار تحبها وترغب في عمل تقرير عنها؟

٩ ـ اشترك مع أسرة الصحافة في معهدك في كتابة تقرير عن دور الصحافة في التوعية والتثقيف، مستخدمًا المنهج التاريخي مرة والمنهج النقدي مرة أخرى.

١٠ ـ اكتب تقريرًا عن مجلة الأزهر الشريف، مستخدمًا المنهج الوصفي.

١١ ـ اذكر ما تعرفه عن كل نمط من الأنماط الآتية، ممثلًا لما تقول.

(أ) المقال السردي.

(ب) المقال التوضيحي.

(جـ) المقال التفصيلي.

(د) المقال التحليلي.

الدرس السابع
كتابة التقرير

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ ـ يعرف التقرير.

٢ ـ يعرف ما يراعى في كتابة التقرير .

٣ ـ يأتي بأمثلة متنوعة لكتابة التقرير.

تعريفه: وهو عبارة عن بحث وصفي، يتناول ظاهرة «ما»، منذ نشأتها إلى ما صارت إليه.

ومما يراعى في كتابة التقرير:

١ـ استخدام اللغة الفصحى.

٢ـ استخدام الأسلوب السهل الميسر.

٣ـ العناية بالترتيب المنطقي للأحداث.

٤ـ تحري الدقة في عرض المعلومات والالتزام بالموضوعية.

ومن أهم أنواعه:

١ـ **التقرير الإداري**، وهي تلك المعلومات التي ترفع من الموظف المختص للمسئول، لاتخاذ قرار معين.

٢ـ **التقرير الذاتي**، وهي تلك المعلومات التي يدونها الشخص عن قضية من القضايا التي تخصه.

٣ـ **التقرير العلمي**، وهي تلك المعلومات التي يدونها شخص عن قضية علمية أو كتاب علمي.

ومن النماذج: تقرير عن كتاب: "سر صناعة الإعراب لابن جني"

يأتي ابن جني في مستهل القرن الرابع الهجري، فيكشف عن عبقرية لغوية ثالثة، تضاف إلى عبقرية الخليل، وعبقرية سيبويه، لقد جمع ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ التراث الصوتي لمن سبقه من علماء العربية، وشرحه، وصنفه، وقام بتحليله، وتعميقه في مؤلفاته، التي منها ذلك الكتاب، الذي تخصص لدراسة الصوتيات العربية، وهو «سر صناعة الإعراب»، فهو أول كتاب مستقل في علم الصوتيات، ومما جاء في هذا الكتاب:

- بيان عدد حروف المعجم، وترتيبها وذوقها.
- وصف مخارج الأصوات وصفًا فسيولوجيًا، وتشريحيًّا دقيقًا.
- تحديد الصفات العامة للأصوات، وتصنيفها إلى أصناف عديدة.
- تناول كل صوت من أصوات العربية، فتحدث عن كل ما يتصل به، وعما يعرض له في بنية الكلمة من ظواهر صوتية: كالإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف.
- كما تحدث عن نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد، وأرجعها إلى التباعد في المخرج، بالنسبة للأصوات التي يتكون منها.
- تناول ابن جني «علم الصوتيات» في كتابه بنظرة جديدة، ورؤية علمية شاملة، تقف على دراسة الأصوات، والبحث في مشكلاتها المختلفة، على نحو ما جاء في الدرس الصوت الحديث...
- ومن الإشراقات الرائعة لابن جني في هذا الكتاب التفاته إلى نظرية، (الحركات أبعاض لحروف المد).
- ومن الإشراقات في كتاب ابن جني أيضًا: شرحه العملي لكيفية خروج الأصوات: فشبه جهاز النطق «بالناي»، وأعضاء النطق «بأصابع العازف على فتحات هذا الناي». فكما أن حركات الأصابع تكيف الصوت، وتصنع نغماته، كذلك تفعل تحركات أعضاء النطق في الهواء الخارج من الرئتين، فتتكون الأصوات اللغوية.
- ومن التفاتات ابن جني الرائعة ما يتصل بالحركات حيث إنه أخذ يدرس محل الحركة، هل هي قبل الحرف؟ أو فوق الحرف؟ أو بعده؟ ذلك أن الإلْف الذي كان سائدًا قبل ابن جني أن الحركات صفات للحروف.

وأثبت ابن جني أن الحركة بعد الحرف، فقال: فالذي يدل على أن حركة الحرف في المرتبة بعده: أنك تجدها فاصلة بين المثلين أو المتقاربين إذا كان الأول منهما متحركًا فالمثلان نحو قولك: «قَصَص» و«مَضَض» و«طَلَل» و«سُرُر» فلولا أن حركة الحرف الأول في هذين المثلين بعده لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله بعده، ولو لم تفصل لوجب الإدغام؛ لأنه لا حاجز بين المثلين.

ثم يقدم دليلًا آخر على أن مكان الحركة ومرتبتها بعد الحرف فيقول: «ودلالة أخرى تدل على أن حركة الحرف بعده، وهي أنك إذا أشبعت الحركة تمتها حرف مد، كما في نحو: «ضرب وقتل»، إذا أشبعت حركة الضاد والقاف قلت «ضارب ـ قاتل» فكما أن الألف بعد الضاد والقاف، فكذلك الفتحة في الرتبة بين الضاد والقاف؛ لأن الحركة إذا كانت بعضًا للحرف، فالحرف كل لها، وحكم البعض في هذا تابع لحكم الكل، فكما أن الحروف التي نشأت عن إشباع الحركات، بعد الحروف المتحركة بها، فكذلك الحركات التي هي أبعاضها، وأوائل لها، وأجزاء منها، في الرتبة بعد الحروف المتحركة، وهذا واضح مفهوم لمتأمله[(١)] .

وهذا ما توصلت إليه الدراسات الصوتية العملية، فعن طريق أجهزة التحليل ووسائل القياس اتضح أن الحرف يكون أولًا، وبعد أن ينتهي زمنه، يبدأ جهاز النطق في إنتاج صوت الحركة فتأخذ زمنها كاملًا وهكذا[(٢)] .

❊ ❊ ❊

---

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني ص ٢٤، ٢٥ بتصرف.
(٢) في علم اللغة العام للدكتور عبد العزيز أحمد علام ص ١٠٢ إلى ١٠٧

تدريبات

١ ـ ما المقصود بكتابة التقرير؟ وما خصائصه؟ وما أقسامه؟

٢ ـ اكتب تقريرا عن:

(أ) إذاعة المعهد.

(ب) يوم رياضي قضيته في معهدك.

(جـ) أسرة الصحافة.

(د) رحلة قمت بها.

* * *

الدرس الثامن
كتابة السير

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يعرف كتابة السير.

٢ ـ يعرف أقسامها .

٣ ـ يأتي بأمثلة متنوعة لكتابة السير.

السيرة فن من الفنون التحريرية التي يصور فيه الكاتب حياة شخص تصويرًا دقيقًا يعتمد على الحيادية، والأمانة العلمية، وهي نوعان:

الأول: السير الذاتية،وهي عبارة عن حكاية نثرية يقص فيها راوٍ سيرة حياته، أو جزءًا منها، بطريقة استرجاعية. ويستوعب جنس السيرة الذاتية: المذكرات، واليوميات، وغيرها،ويعتمد على إعادة تخلق الأحداث والوقائع بتوظيف قدر من الخيال الفني المشاكل للواقع.

ولهذا الجنس جذور في التراث العربي والإنساني، منها: كتاب (المنقذ من الضلال) للإمام الغزالي، و(الاعتبار)لأسامة بن منقذ، ومن أبرز نماذجها في الأدب الحديث (الأيام)لطه حسين[١] .

الثاني: فَنُّ التراجم (السير الغيرية) وهو فنٌّ عُنِي به المسلمون، واحتَفَوا بها فيه من القصص المليحة والأخبار الصحيحة، فقد كتبوا في تراجم القراء كما نراه عند الذهبي وابن الجزري، ودوَّنوا تراجم المحدِّثين كما هو شأن الذهبي والسيوطي، وسطَّروا تراجم الفقهاء من أمثال الشيرازي في طبقات الفقهاء وعياض في ترتيب المدارك والتاج السبكي في الطبقات. كما سجَّلوا في تاريخ اللُّغويِّين والنحويِّين والأدباء كتبا كثيرة لياقوت والقُفطي والسيوطي. ومن أبرز نماذجه في الأدب الحديث (العبقريات) للعقاد.

(١) معجم مصطلحات الأدب لمجمع اللغة العربية ٢ ص ٩٦ بتصرف.

ومن النماذج:

من حياة الإمام البخاري

هو أبو عبد الله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفي البخاري.

ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره اثنتان وستون سنة، إلا ثلاثة عشر يومًا.

والبخاري ـ الإمام في علم الحديث ـ رحل في طلب العلم إلى جميع مُحَدِّثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، وأخذ الحديث عن المشايخ الحفَّاظ.

منهم: مكي بن إبراهيم البلخي، وعبدان بن عثمان المروزي، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبو عاصم الشيباني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو نعيم الفضل بن دُكين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسماعيل بن أبي أويس المدني، وغير هؤلاء من الأئمة.

وأخذ عنه الحديث خلقٌ كثير في كل بلدة حدَّث بها.

وقال الْفربرِي: سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري، وكذلك لا يُرْوَى اليوم ـ «صحيح البخاري» ـ عن أحد سواه. وردَّ على المشايخ وله إحدى عشرة سنة، وطلب العلم وله عشر سنين. قال البخاريُّ: خرَّجتُ كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، وما وضعت فيه حديثًا إلا صليت ركعتين. وقدم البخاري بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوها إلى عشرة أنفس، لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوها على البخاري، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث، فلما اطمأن المجلس بأهله، انتُدِبَ إليه رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، حتى فرغ من العشرة، والبخاري يقول: لا أعرفه. فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه، ثم انتُدِبَ رجل آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك، ثم انتدب آخر بعد آخر، إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه.

فلما فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول، فهو كذا، والثاني كذا، على النسق، إلى آخر العشرة، فردَّ كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، ثم فعل بالباقين مثل ذلك، فأقر له الناس بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل.

مؤلفاته:

١ـ الجامع الصحيح.

٢ـ الأدب المفرد.

٣ـ رفع اليدين في الصلاة.

٤ـ القراءة خلف الإمام.

٥ـ بر الوالدين.

٦، ٧، ٨ ـ التواريخ الثلاثية: الكبير، والأوسط، والصغير.

٩ـ خلق أفعال العباد.

١٠ـ الضعفاء.

وكلها موجودة كما قال السيوطي.

١١ـ الجامع الكبير، ذكره ابن طاهر.

١٢ـ والمسند الكبير.

١٣ـ والتفسير الكبير، ذكره الفربري.

١٤ـ والأشربة، ذكره الدار قطني.

١٥ـ والهبة، ذكرهُ ورَّاقُه ـ يعني الذي يكتب له وينسخ.

١٦ـ وأسامي الصحابة ذكره القاسم بن منده، وأبو القاسم البغوي.

١٧ـ والوحدان، وهو من ليس له إلا حديث واحد من الصحابة، ذكره البغوي.

١٨ـ والمبسوط، ذكره الخليلي صاحب الإرشاد في علوم الحديث.

١٩ـ والعلل، ذكره ابن منده.

٢٠ـ والكنى، ذكره أبو أحمد الحاكم.

٢١ـ والفوائد، ذكره الترمذي في جامعه.

تدريبات

١ـ السير نوعان، اذكرهما، ممثلًا لكل نوع.

٢ـ ما الأمور التي تراعى عند كتابة السير؟

٣ـ اكتب نبذة عن:

(أ) الإمام مسلم.

(ب) الشافعي.

(جـ) الصحابي الجليل (أبي هريرة).

٤ـ تخير عالما من العلماء واكتب عن سيرته.

❊ ❊ ❊

الدرس التاسع
التوقيع

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ ـ يعرف مفهوم التوقيعات.

٢ ـ يعرف ما تتميز به التوقيعات .

٣ ـ يأتي بأمثلة متنوعة للتوقيعات.

تعريفه: هو التعليق الذي يكتبه المسئول متضمنًا رأيه وتوجيهه فيما يعرض عليه من الشئون، وهو تقليد فارسي، عرفه العرب بهذا المعنى الاصطلاحي منذ أن عربت الدواوين، في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفشا استعمال التوقيعات بعد ذلك حتى صار فنًا نثريًا.

وتتميز التوقيعات بإيجاز العبارة التي ربما كانت من إنشاء الموقع نفسه، وقد تكون آية قرآنية، أو حديثًا نبويًا، أو مثلًا سائرًا، أو حكمة متداولة.

كما تتميز بأنها تكتب في مكان معين من حاشية الرقعة، وقد تكون بمداد مغاير لمداد الكتابة.

ومن أمثلة التوقيعات: ما سطره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه «كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك».

ومما وقعه سليمان بن عبد الملك في كتاب قتيبة بن مسلم الذي يتهدده فيه بالخلع (والعاقبة للمتقين)[1] .

* * *

---

(١) معجم مصطلحات الأدب لمجمع اللغة العربية ١/ ٥٢.

تدريبات

١ ـ ما المقصود بفن التوقيعات؟ وما خصائصه؟

٢ ـ اذكر بعض النماذج لهذا الفن.

***

تدريبات عامة

١ ـ قارن بين:

(أ) الإنشاء والتعبير.

(ب) الإنشاء التحريرى، والإنشاء الشفهى.

(جـ) الإنشاء الإبداعى، والإنشاء الوظيفى.

(د) الرسائل الديوانية، والرسائل الإخوانية.

(هـ) المقال الأدبى، والمقال العلمى.

(و) الخبر الصحفى، والتقرير الصحفى.

(ز) الحوار، والمناظرة.

٢ ـ اكتب عن خصائص كل من:

(أ) الكتابة الوصفية.

(ب) الكتابة الصحفية.

(جـ) أدب الوصايا.

(د) المحاضرة العلمية.

(هـ) القصة القصيرة

٣ ـ اكتب بأسلوب علمي مرة، وبأسلوب أدبي مرة أخرى، عن نهر النيل.

٤ ـ املأ الاستمارة الآتية.

ملخص لعلامات الترقيم واستعمالاتها

العلامة	مواضع استعمالها	الأمثلة
١ـ الفصلة (،)	١ـ بين المفردات التي تذكر لبيان أقسام الشيء.	١ـ الاسم باعتبار العدد ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.
	٢ـ بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها.	٢ـ لا يستحق الاحترام كل إنسان لا يقرن القول بالعمل، وكل صانع لا يتوخى الاتقان في عمله.
	٣ـ بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كل منها لغرض مستقل.	٣ـ الشمس ساطعة، والنسيم عليل، والطيور مغردة، والأزهار متفتحة.
	٤ـ بين جملة الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه إذا طالت جملة الشرط أو القسم.	٤ـ إن قدرت أن تعفو عمن أساء إليك، فافعل. لئن جهل المرء قدر نفسه، إنه لمخطئ.
	٥ـ بين الجملتين المرتبطتين في اللفظ والمعنى؛ كأن تكون الثانية صفة أو حالًا.	٥ـ إن في بلادنا رجالًا، لا يتأخرون عن الواجب. إن محمدًا تلميذ مؤدب، لا يؤذي أحدًا.
	٦ـ بعد المنادى.	٦ـ يا محمد، اتقِ الله.
٢ـ الفصلة المنقوطة (؛)	١ـ بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد.	١ـ إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي حدث فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته.
	٢ـ بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، أو تكون الجملة الثانية مسببة عن الأولى.	٢ـ فهمت علامات الترقيم؛ لأنها مفيدة. محمد مجد في كل دروسه؛ ولا غرابة في أن يكون من الأوائل.

العلامة	مواضع استعمالها	الأمثلة
٣ـ النقطة (.)	توضع في نهاية الجملة تامة المعنى.	خير الكلام ما قلَّ ودل، ولم يَطُلْ فَيُمَلَّ.
٤ـ النقطتان (:)	١ـ توضع بين القول ومقوله.	١ـ قال حكيم: العلم زَيْنٌ، والجهل شَيْنٌ.
	٢ـ بين الشيء وأقسامه.	٢ـ اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.
	٣ـ قبل الكلام الذي يوضح ما قبله.	٣ـ أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم ، وفعل، وحرف.
٥ـ علامة الاستفهام (؟)	توضع في نهاية الجمل المستفهم بها.	أهذا خطك؟ متى حضرت؟
٦ـ علامة التأثر (!)	توضع في آخر الجمل التي يعبر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجب، أو استنكار أو دعاء. أو إغراء، أو تحذير، أو مدح، أو ذم...	ياالله ! ـ نجحت في الامتحان! ـ اللهم إنا نستغفرك ونستهديك!ـ الصلاة الصلاة! ـ نعم دليلًا القرآن!.
٧ـ القوسان ( ) أو الشرطتان ـ ـ	يوضعان للجملة المعترضة، أو ألفاظ الاحتراس.	القاهرة ـ (حرسها الله) ـ عاصمة مصر . حُلْوان (بضم فسكون) مدينة بجنوب القاهرة
٨ـ علامة التنصيص « »	يوضع بين قوسيها كلام ينقل بنصه وحروفه.	قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.
٩ـ الشرطة (ـ)	بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر.	أولًا ـ ثانيًا ـ ثالثًا ـ

العلامة	مواضع استعمالها	الأمثلة
١٠ـ علامة الحذف (...)	توضع مكان المحذوف من الكلام للاختصار، أو لاختبار الطلاب.	الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الأصلية ... الظاهرة سور القرآن الكريم ... سورة
١١ـ علامة المماثلة (״)	توضع أسفل الكلام المماثل استغناء عن تكراره.	شروط المكلف أربعة: الأول ـ أن يكون بالغًا الثاني ـ ״ ״ عاقلًا الثالث ـ ״ ״ سميعًا بصيرًا الرابع ـ ״ ״ قد بلغته الدعوة

❊ ❊ ❊

الأزهر الشريف

منطقة:.......................................

إدارة : ....

معهد : ....

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
اختبار شهر اكتوبر	( ) من ( )	
اختبار شهر نوفمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر ديسمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر يناير	( ) من ( )	
اختبار شهر فبراير	( ) من ( )	
اختبار شهر مارس	( ) من ( )	
اختبار شهر إبريل	( ) من ( )	
اختبار شهر مايو	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف

منطقة:..

إدارة :..

معهد :..

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
التطبيق الأول	( ) من ( )	
التطبيق الثاني	( ) من ( )	
التطبيق الثالث	( ) من ( )	
التطبيق الرابع	( ) من ( )	
التطبيق الخامس	( ) من ( )	
التطبيق السادس	( ) من ( )	
التطبيق السابع	( ) من ( )	
التطبيق الثامن	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف

منطقة:..

إدارة : ....

معهد : ....

تواصل المعلم مع ولي الأمر

تاريخ الرسالة	رسالة من المعلم لولي الأمر	رسالة من ولي الأمر للمعلم

لعرض فيديوهات الشرح
قم بعمل مسح لهذا الباركود



قائمة الموضوعات

قائمة الموضوعات